

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة السانبة وهران

كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم اللغة العربية و آدابها

رسالة لنيل شهادة الماجستير الموسومة بـ:

الأثر السمعي البصري في ترقية اللغة
الوسيلة عند الطفل
(الرسوم المتحركة نموذجاً)

تحت إشراف الدكتور:

أحمد عزوز

من إعداد:

طابلوت سميرة

السنة الدراسية 2010/2009

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

الآية 105 سورة التوبة

صدق الله العظيم

إهداء

♥ إلى أغلى مخلوقين في هذه الحياة، إليكما أنتما بالذات : لمن أغرقتني
ببحر حنانها وأمطرتني بدعائها واسقتني من سماء عطفها وتابعت كل خطوة
خطوتها، إلى حبيبتي الغالية " أمــــي " .

♥ للذي تابع مسيرتي الدراسية ومنحني الثقة الكافية، "أبي العزيز"

♥ إلى كنزي الثمين إخوتي الكرام : فريد ، سعيد ، عادل ، كمال ، محمد وعزيز.

♥ إلى توأمتي "صافية" وأخواتي : يمينة ، فوزية ، سليمة وكريمة.

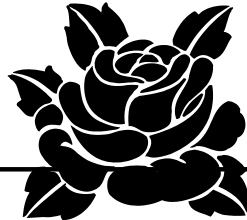
♥ كتاكيث العائلة : محمد الأمين ، هدى ، نسرين ، إيمان ، رحاب ، مصطفى.

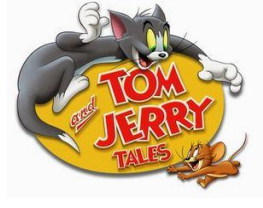
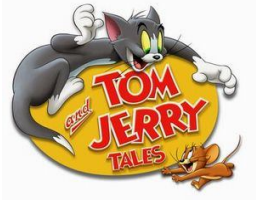
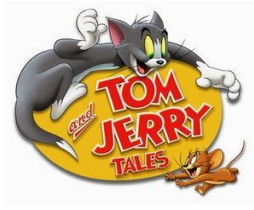
♥ إلى زوجي "كريم" وعائلة "يطو".

♥ إلى كل صديقاتي وأصدقائي.

♥ إلى كل عمال مؤسسة "فريحة بن يوسف" بوسفر.

♥ إلى كل من أحب لغة الضاد.





شكر وتقدير

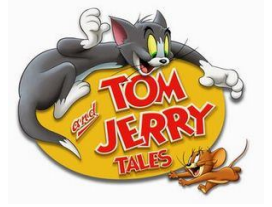
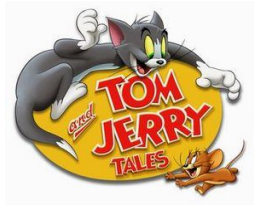
أتقدم بالشكر الجزيل إلى :

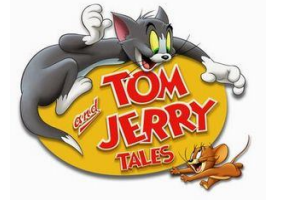
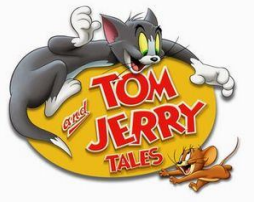
- أستاذي المشرف الدكتور الفاضل "أحمد عزور" الذي بذل قصارى جهده من أجل أن ينير لنا درب العلم، وأشكره على توجيهاته القيمة التي أمدتني بها وعلى صبره معي خلال السنوات الدراسية، ويعود له الفضل الكبير في إنجاز هذا البحث.

- والأستاذ "بن عمر عزوز" قسم الفنون الدرامية.

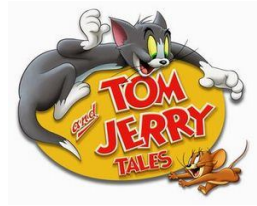
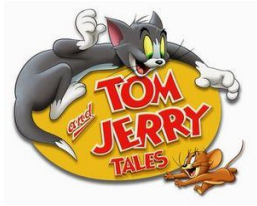
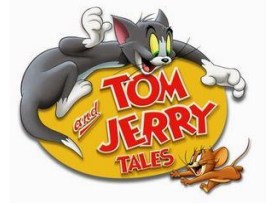
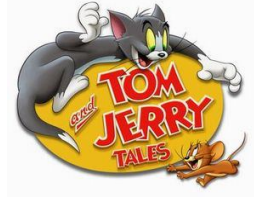
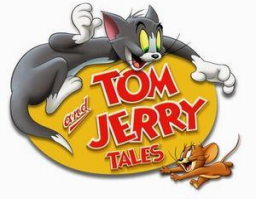
- والأستاذ "أحمد حساني" قسم اللغة العربية.

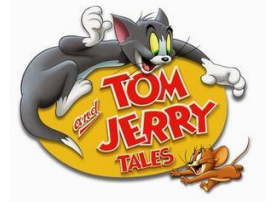
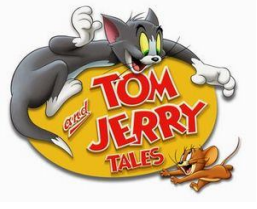
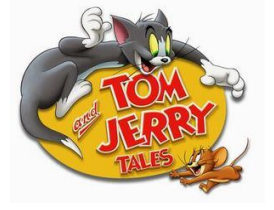
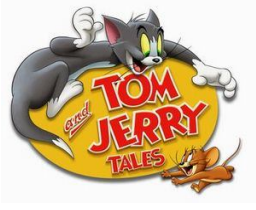
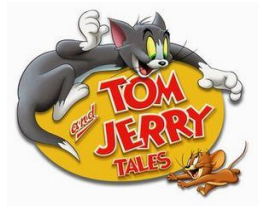
- كما أشكر كل من ساعدوني في إنجاز هذا البحث خاصة عمال روضة الهداية ومدرسة الهداية وأخص بالذكر : محمد بوراس ووفاء صبيان.



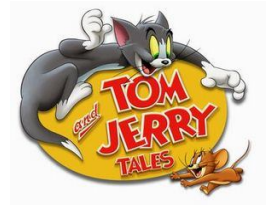
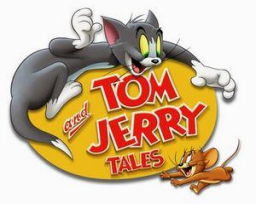


مقدمة





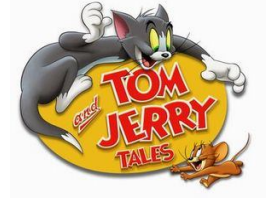
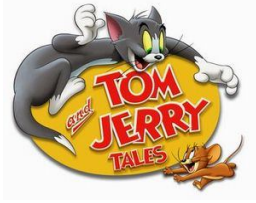
ملحق



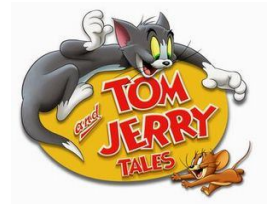
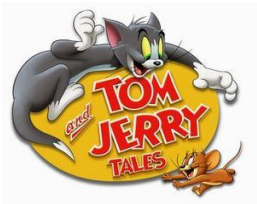


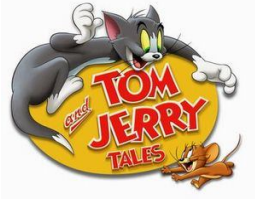
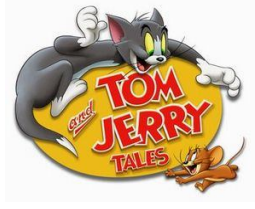
المدخل



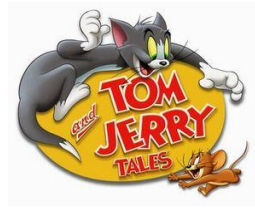
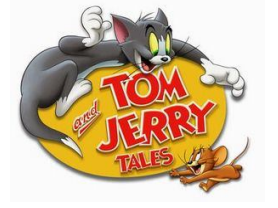


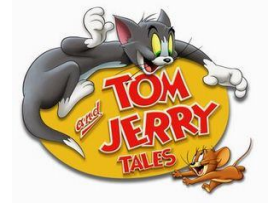
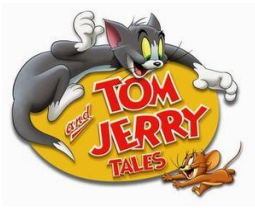
قائمة المصادر والمراجع



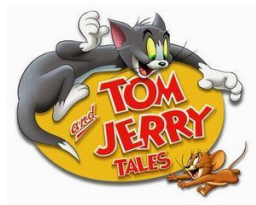
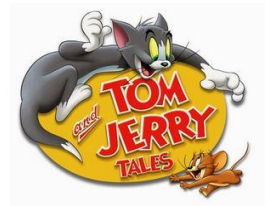
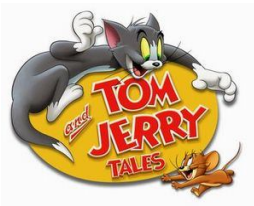


فهرس الموضوعات





الختامة



مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، وهو الواحد الأحد المعين، والصلاة والسلام على الرسول المبين، ومن ولاء إلى يوم الدين وبعد:

يتصدر الإعلام السمعي البصري والوسائل الإعلامية الأخرى لما يحويه من مزايا امتزجت فيها الصورة والصوت زمن أهمها " التلفزيون " الذي يخاطب الحاستين معا وهما عماد الحواس الإدراكية، ويشكل هذان العنصران أنجع وسيلة لتخزين المعلومات واستخراجها.

فإذا ما أحسنت الوسائل الإعلامية تقديم اللغة في قالب فصيح كانت أهم مصدر لتعلمها، خاصة إذا توجهت هذه اللغة إلى فئة " الأطفال " فقد ركزت عدة دراسات عليها وتناولتها من مختلف جوانبها (الاجتماعية، النفسية، اللغوية....) ومن أهم هذه الدراسات نجد:

- مجلة الطفولة والتنمية التي تناولت معظم إصداراتها " الطفل والإعلام " فكان منها المقالات الآتية:

- المهارات التي تعكسها برامج الأطفال في التلفزيون المصري " الحلواني

مهران " لطفل ما قبل المدرسة " ع 1 سنة 2001.

- واقع الرسوم المتحركة في مصر " شويكار فؤاد " والذي نشر بمجلة الإذاعة

العربية ع 3 سنة 2003

- " الطفل والإعلام " لناول عبد الهادي. سنة 1996 ع 119

واهتمت دراسات قليلة في الجزائر بهذا المجال فكانت منها الأطفال التلفزيون في الجزائر

لعبد الله بوجلال الذي نشر في مجلة الجزائرية لاتصال. ومقال آخر بعنوان لغة الطفل بين

المحيط والمدرسة لحفيظة تازوني بمجلة إنسانيات المجلة الجزائرية في

الانتربولوجية والعلوم الاجتماعية.

وكذا كتاب " قصة الطفل في الجزائر " لعميش عبد القادر وتشغل الدراسة " الرسوم

المتحركة " حيزا واسعا من اهتمامات المختصين بعالم الطفل.

فهو في مراحله الأولى يكون قابلاً لتشكيل لهذا وجب الحرص على تقديم لغة عربية فصحة ضمن ما يحبذ مشاهدته أو سماعه كالأفلام الكارتونية.

و يقوم منتجو الأفلام التعليمية بالاعتماد على أنواع خاصة من قصص للمساعدة في الشرح الأفكار الصعبة أو الموضوعات التي يستحيل توضيحها في مشاهدة واقعية.

وقد أدى الاعتماد على التقنيات الحديثة لتنفيذ الرسومات بالحاسوب في أواخر القرن العشرين إلى تلاشي الحواجز القائمة بين الواقع الروائي والواقع الحي تعود هذه التطورات في نهاية المطاف إلى أفاق إبداعية تسهم في نمو فكراً ولغوياً. ومن هنا جاء البحث ليعالج الإشكاليات التالية:

- ما هي اللغة التي يكتب المبدعين بها للطفل؟ وكيف هي لغة الرسوم المتحركة؟
- وهل ساهمت هذه الرسوم في إثراء الذخيرة اللغوية للطفل؟ أو إلى مدى أثرت البرامج التلفزيونية لغة الطفل؟ وهل حقاً تمكن الطفل من اكتساب مفردات يوظفها في مرحلة التمدرس؟ وما الذي يجذب انتباهه أكثر أثناء المشاهدة؟ وهل درجة الاستيعاب والتلقي هي نفسها عند الجنسين؟ وعلى أي أساس يتم البناء للرسوم المتحركة؟
ومن ثم جاء البحث موسوماً بـ:

"الأثر السمعي البصري في ترقية اللغة الوسيطة عند الطفل"

-الرسوم المتحركة نموذجاً-

واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التحليلي، لما اقتضت طبيعة الموضوع أن يصدر بمدخل فتلات فصول ثم الخاتمة.

فعرفت في المقدمة بالموضوع وطرحنا الإشكالية وخطة البحث أما المدخل فجاء بعنوان "الطفل والإعلام" وتناولت فيه تعريف الإعلام والاتصال وأهمية تكامل الوسائل الإعلامية لرعاية الطفل ومفهوم الطفولة وبيان الإسهامات السيكولوجية والسوسولوجية والانتروبولوجية بالطفل، كما ذكرت أهم وسائل الاتصال المستخدمة وفوائد المواجهة للطفل. وجاء الفصل الأول بعنوان علاقة الطفل بالتلفزيون وتعرضت فيه لعلاقة الطفل بالتلفزيون وكيفية استيعابه لما يشاهده من خلال إبراز حاسة السمع والبصر في عملية

الإدراك واسترجاع المعلومات وعرفت معنى الاتصال السمعي البصري ونظرية التعلم بالملاحظة، وبيان قيمة الرسالة السمعية البصرية وبعدها ذكرت بلاغة الصورة في العملية الاتصالية وأهم البرامج الموجهة للطفل ومصدرها و المواضيع التي تقدمها.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان " التشكيل اللغوي للرسوم المتحركة"

وتناولت فيه مميزات القصص الكارتونية وطريقة تقديمها معرفة بذلك "الإلقاء عند العرب والغرب وذكرت القواعد الخاصة بفن الإلقاء ومهاراته من نبر وتنغيم وإعراب وعلامات ترقيم... وقدرة على حسن توظيفها لما يناسب المعنى ودور كل من الكلمة والاشارة والحوار في الخدمة اللغوية.

وبعدها التشكيل اللغوي لكل من العنوان والنص من المستويات النحوية التركيبية والدلالة المعجمية والبلاغية الاسلوبية، ودرست منهجية كتابة القصة وأثرها في طريقة تقديم والتلقي.

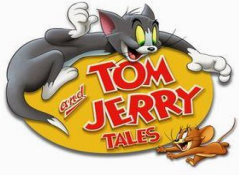
أما الفصل الثالث فهو عبارة عن دراسة تحليلية تطبيقية ميدانية لفئة الأطفال في روضة الهداية ومدرسة الهداية خلال سنتين 2006-2008 .

أما الخاتمة فحوت على نتائج البحث.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتها في انجازي البحث هو عدم استقبالي من طرف عدة مدارس ودور الحضانة ورفضهم مساعدتي مما جعلني أتأخر في تحصيل المعلومات. أما السبب الثاني فقد كان نقص المراجع التي اهتمت بموضوع الرسوم المتحركة وأثرها على لغة الطفل.

وأخيرا أحمد الله وأشكره على فضله ونعمه الذي وفقني في انجاز هذا البحث فان أخفقت فحسبي الله أني حاولت.

وهران 2009/11/15



مدخل الطفل والإعلام

عناصره:

- مفهوم الإعلام والاتصال.

- علاقة الاتصال بالإعلام .

- مفهوم الطفولة.

- الاهتمام السيكولوجي و السوسيولوجي و الانترنتولوجي بالطفل

-الاتصال عند الطفل.

- وسائل الإعلام والعملية التعليمية والتربوية.

-أهم وسائل اتصال المستخدمة و فوائدها.

-الاطفال ووسائل الاعلام

-أهمية تكامل وسائل الإعلام لرعاية الطفل:

*الوسائل المطبوعة المقروءة.

*الوسائل السمعية والسمعية البصرية.



المدخل:

شهد القرن الحالي إنجازات عملية عملاقة في شتى مجالات الحياة، أدت إلى ظهور تقنيات حديثة تميزت بسرعة انتشارها وقوتها متحدية بذلك كل الحدود الجغرافية، وأهم هذه الإنجازات كانت وما تزال في قطاع الاتصالات.

حيث أصبح يطلق على العالم المعاصر لغتنا جديدا فسمي بالقرية الكونية **Global Village** وبالقرية الصغيرة **Small Village**¹، ونجح هذا العصر في التغلب على التباعد الفيزيائي بين القارات والأفراد.

والإعلام هو ضرورة لا غنى عنها في حياتنا اليومية، وتعودنا التعامل مع وسائله بشكل دائم إذ انتشرت المكتوبة والمسموعة والمرئية بما فيها الفضائيات والانترنت في السنوات الأخيرة انتشارا كبيرا في كل المجتمعات، وأصبح هذا التطور من أبرز مظاهر التكنولوجيا الحديثة².

وأدى هذا التطور في وسائل وتكنولوجيا الاتصالات إلى جعل عملية الاتصال سهلة، وسريعة وذات فاعلية مما أثر على عملية الإنتاج لدى الأفراد والمؤسسات في جميع النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية، كما تركت هذه التطورات أثرا وضحا في تقدم التعليم بكافة أنواعه³.

وانتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع في هذا القرن وظهور آليات جديدة تعتمد على السمع والبصر أو الحاستين معا، جعل الباحثين يتساءلون عن الدور الذي تقوم به هذه الوسائل في حياة الفرد، ومدى تأثيرها على الأفكار والاتجاهات ومدى مساهمتها في تطور التعليم وخدمة اللغة.

1- ينظر: عبد الله عمر الفراء، تكنولوجيا التعليم والاتصال، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ط4 1999 ص 371
2- ينظر: ربحي مصطفى غليان ومحمد عبد الدبس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ط1 1999 ص5
3- ينظر: المرجع نفسه، ص6

مفهوم الإعلام:

يقصد بالإعلام تزويد الجماهير بأكبر قدر من المعارف والأفكار والخبرات الإنسانية من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر، فلم يعد الإنسان أو المجتمع يستقبل هذه الرسائل من مختلف الوسائل فقط بل أصبح في الحقيقة يتفاعل معها ويتأثر بها¹.

و عرفه " محمد عبد المجيد " بأنه " تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة " ² وهو ظاهرة طورتها الحضارة الحديثة، إذ يتم تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الموضوعية الصحيحة والواضحة، وبقدر ما تكون هاتان الصفتان متوفرتين بقدر ما يكون الإعلام سليما وقويا³.

وجاء في تعريف صالح خليل أبو أصبع أنه "ظاهرة اتصالية يتم توصيلها إلى المتلقين بوسائل الاتصال الجماهيرية التي باتت تعرف باسم وسائل الإعلام الجماهيرية **Mass Media** وهو اتصال مؤسسي يستهدف جمهورا واسعا متعدد الاهتمامات والمصالح، ويحقق مجموعة من الوظائف التي تخدم الفرد والجماعات والمؤسسات والنظام الاتصالي والمجتمع"⁴.

ويشرح قاموس روبرت **Robert** مصطلح الإعلام بأنه عملية الإنباء أو تبليغ الجمهور. الرأي يتم عادة عن طريق الصحف أو التلفزيون أو الراديو⁵.

وجاء في معجم اللسانيات **Dictionnaire de linguistique** تتابع منظم الإشارات وفق قواعد مشتركة واضحة بين طرفين في الرسالة الإعلامية، ويتم نقل الإشارات التي تحدث بين الباث والمتلقي بواسطة قناة تعتبر الحامل الفيزيائي لنقل الرموز⁶

1- ايناس محمد غزال، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، دراسة سوسولوجية- دار الجامعة الجديدة لنشر الاسكندرية 2001 ص 106

2- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب ط1 1997 ص 49

3- أحمد زبادي، ابراهيم ياسين الخطيب، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأهلية لنشر والتوزيع ط 2 ص 10

4- صالح خليل أبو أصبع، نصوص تراثية في ضوء علم الاتصال المعاصر، دار أرام للدراسات والنشر ص 19

5 - Alain pey, le robert, dictionnaire d'aujourd'hui, paris, 1991 P540 « l'information : action d'informer le public, l'opinion (par la presse, La radio, La télévision .. »

6 - voir ibid P258

« l'information pour les théoriciens de la communication, le terme d'information ou message désigne une séquence de signaux correspondant à des règles de combinaison précises transmission entre un récepteur par l'intermédiaire d'un canal qui sert de support physique à la transmission des signaux »

و بلغت صناعة الاتصال في عصرنا شوطا كبيرا من الرقي والتطور، فهو مهارة إنسانية متميزة قائمة على استعمال الرموز وتبادلها، وعبر التاريخ سعى الإنسان جاهدا لتطوير مهاراته في الاتصال وتطوير الوسائل المساعدة على ذلك.

مفهوم الاتصال:

اشتقت كلمة الاتصال من كلمة اللاتينية **communication** وتعني المشاركة . ويعرفه محمد عوده "إرسال معلومات من شخص أو مجموعة من الأشخاص لشخص آخر بشكل أساسي من خلال الرموز، والرموز هي الحرف والكلمات والأصوات والأرقام والصور"¹.

وتشير كلمة اتصال إلى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس².

يقول كارل هومفلاند إن الاتصال هو العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال منبهات (عادة رموز لغوية) لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين (مستقبلي الرسالة)³ وقد جاء في المبرق إن ظاهرة الاتصال تعد من الحقول المعرفية الأكثر تعقيدا، فهي ليست موضوع بحث لعلوم الإعلام والاتصال فحسب، بل تتداخل مع جل العلوم الإنسانية والاجتماعية التي يتم فيها دراسة هذه الظاهرة، ولكن من زوايا مختلفة كعلم النفس **Psychologie** أو علم التحليل النفسي **Psychana** أو علم اللسان **Linguistique** أو السيمولوجيا **Semantique** وهكذا يتبين أن عملية الاتصال معقدة تولى دراستها وشرحها العديد من الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية والنفسية.⁴

1- محمد عوده، أساليب الاتصال والتعبير الاجتماعي، دار المعرفة 1998 ص5
 2- ابراهيم أبو يعقوب، الاتصال افسناني ودورة في التفاعل الاجتماعي ، مجدلاوي 1993 ص17-18
 3 - جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ص 50
 4 - ينظر: محمود ابراقن، "المبرق" قاموس موسوعي الاعلام والاتصال، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2004 ص91

والاتصال حسب المعنى الذي وضعه منظرو علم الاتصال واللسانيون، هو فعل إرسال معلومة من نقطة إلى أخرى (مكان أو شخص) ويحدث تبادل هذه المعلومة على مستوى الرسالة التي استقبلت بعض الأشكال الموضوعية في سنن¹.

أهمية الاتصال:

سيظل النشاط الاتصالي مهما اختلفت وسائله وتقنياته، من أهم أنشطة البشر على مر العصور، وإذا كانت البشرية قد استخدمت وسائل عديدة للاتصال مثل النار وقرع الطبول، والإشارات والألوان ... فإن أهم الابتكارات كانت "الأبجدية" التي سهلت التواصل البشري وساعدت على تراكم المعرفة ونقل التراث الإنساني عبر الأجيال ...²

قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"³

وقال أيضا: " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"⁴

وبعد اكتشاف الوسائل التقنية التي أسهمت بدورها في تقريب المسافات بين الأفراد وتمكن أهمية الاتصال من وجهة نظر المرسل في الإعلام والتعليم والترفيه، والإقناع، أما من وجهة نظر المستقبل فتمكن في فهم ما يحيط به من ظواهر وتعلم لمهارات والراحة والمتعة والحصول على المعلومات الجديدة⁵.

والاتصال هو الرابط الأساسي أو التفاعل الذي يتم بين المرسل والمستقبل بقناة اتصالية يهدف من ورائها الباث إبلاغ رسالة للمتلقي لأغراض عدة: تغيير الاتجاه، اكتساب سلوك، تعلم، تربية ...

1 -Voir Jean Dubois, dictionnaire de linguistique P97, « au sens que lui donnent les théoriciens des télécommunication et les linguistes, la communication est le fait qu'une information est transmise d'un point à un autre (lieu ou personne) Le transfert de cette information est fait au moyen d'un message qui a reçu une certaine forme qui à être codé »

2- ينظر: صالح خليل أبو أصبع، نصوص تراثية في ضوء عملية الاتصال المعاصر ص 7

3 - سورة الحجرات الآية 13

4 - سورة النحل الآية 125

5- ينظر: يحيى مصطفى غليان ومحمد عبد الدبس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ص 32

علاقة الاتصال بالإعلام:

الاتصال هو أساس في العملية الإعلامية، فالإعلام يقوم على الاتصال ولولاه لما وصلت الحضارة الإنسانية على ما هي عليه الآن، فعملية الاتصال لدى الإنسان موجودة من يوم مولده، ولا يمكنه العيش بدونها فهو يتصل بمحيطه الطبيعي والاجتماعي بعكس الحيوان، والذي يمكنه من تحقيق هذا الاتصال هو " اللغة اللفظية" التي طورتها الثورات الصناعية المتلاحقة، ومضت في خدمتها أساليب ووسائل إعلامية متعددة. وأصبح للاتصال أهداف أخرى منها الهدف الإعلامي¹.

والاتصال الإعلامي هو بث أو نشر رسائل واقعية أو خيالية على أعداد كبيرة من الجمهور ينتشرون في مناطق متفرقة ويختلفون فيما بينهم طبقا لمستوياتهم العمرية، وثقافتهم وعقائدهم ومناطق إقامتهم ومستويات تطلعاتهم وخيالاتهم .. إلى غير ذلك من الخصائص².

فالعلاقة الإعلامية هي الوظيفة التواصلية وهي محاولة تأقلم غير منقطعة مع المتلقي من خلال إعادة صياغة مستمرة بمفردات سهلة وميسرة كي يفهمها هذا المتلقي، لأن هدف أي رسالة إعلامية هو التواصل والوصول إلى المتلقي³.

وقد أدى التطور في عملية الاتصال إلى ظهور وسائل عديدة ومتنوعة جعلت العالم يبدو قرية صغيرة إذ ركز معظم الباحثين على دراسة الوسائل وبيان أهميتها وتأثيرها على الأفراد بما في ذلك شريحة " الأطفال " .

و اهتمت جميع الأجهزة والمؤسسات الإعلامية " بالطفل " هادفة إلى تحقيق نموه السليم والمتكامل، لأن ما يكتسبه في المراحل الأولى من عمره، من أفكار وخبرات ومهارات ومعلومات وغيرها. تؤثر في تكوين شخصيته ومعرفته، وفي تمكينه من اكتساب اللغة التي يتعامل بها مع محيطه.

1- ينظر: أحمد محمد زبادي، ابراهيم ياسين الخطيب، أثر وسائل الاعلام على الطفل ص22
2- ينظر: محمد معوض، إعلام الطفل دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، دار الفكر العربي 1994 ص16
3- ينظر: تركي صقر، اللغة العربية مقروءة، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق ج74 تشرين الأول 1999 ص768

مفهوم الطفولة:

أ - لغة: جاء في منجد " اللغة والإعلام " : طفل - طفولة وطفالة: رخص ونعم.
 طفل: رفق به وهو الصغير من كل شيء، يقال: " جارية طفل وطفلة" وقد يكون
 الطفل واحدا وجمعا لأنه اسم جنس¹.

ب- اصطلاحا: فترة من الحياة تمتد من الميلاد إلى المراهقة².

ليس موضوع الطفولة جديدا. فقد اهتم به الفلاسفة والباحثون (كلاباريد ،وتمر، وليم هيلسي ، أبو حامد الغزالي ...) منذ العهود الغابرة. الحضارة اليونانية والرومانية والفرعونية والمسيحية والإسلامية وغيرها ... ولا زالت محور اهتمام الباحثين³.
 وقد كانت الأديان السماوية وبخاصة الإسلام، سباقة إلى إقرار حقوق الطفل، وتميزت
 الشريعة الإسلامية بالاهتمام بحقوقه، عندما أرشد الزوجين إلى إحسان الاختيار كما تميزت
 بفكرة وجوبية هذه الحقوق على الوالدين ثم المجتمع ثم الدولة⁴.

فالأطفال نعم من الله تعالى حيث قال في كتابه العزيز " **وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا لَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ 5** " وقال أيضا " **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** " **6** وقوله " **يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ** " **7** وقوله تعالى مدافعا عن الطفل في الحياة " **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا** " **8**

1- منجد اللغة والاعلام، دار المشرق بيروت، التوزيع، مكتبة الشرقية لبنان ط 39 2002 ص 467-468

2- أحمد هاشمي، الأسرة والطفولة، دار قرطبة، 2004 ص 42 1

3- ينظر: المرجع نفسه ص 43

4- ينظر: عبد الحميد الأنصاري، نحو فهم أفضل لاتفاقية حقوق الطفل في ضوء أحكام الشريعة، مجلة الطفولة والتنمية

ع 4 مج 1، 2001 ص 169

5- سورة الشعراء الآية 132- 133

6- سورة الكهف الآية 46

7- سورة الواقعة الآية 17

8- سورة الإسراء الآية 31

ولقد حدد الإسلام بعض المقاييس والمعايير لرعاية الطفل والحفاظ عليه قبل كل الأنظمة والدساتير العالمية، فقد وردت أحاديث نبوية تبيين للإباء كيفية تربية الأولاد، منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال " ما من مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"¹ إضافة إلى الكتابات المبكرة في تربية الطفل ومنها: "الإحياء" للغزالي (505هجري) وبعدها ظهرت الأسماء التي تكتب للأطفال تفرض نفسها من بينها " سليمان العيسى " " زكريا تامر " " عادل أبو شنب " .. وفي سنة 1956 ظهر كتاب " التعبير والقصص" في ستة أجزاء ووجهت العناية فيه إلى وضع الأسس التي يعتمد عليها الطفل في اكتساب الطريقة المثلى للتعبير بطريقة سلمية وباللغة العربية.

وبدأ الاهتمام الدولي بثقافة الطفل في مطلع القرن العشرين ومازال هذا يتنامى عاما بعد آخر، و يتبين ذلك بالاعتراف بحقوق الطفل وإصدار الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوقه في 20 نوفمبر 1959 وفي العقد الأخيرين تنامت جهود متجهة إليه من خلال تزايد عقد ندوات ومؤتمرات لدراسة ثقافته².

ودراسة الطفل ليس من اختصاص حقل واحد من العلوم، بل ارتبط بمجالات عدة منها: علم النفس، علم الاجتماع، علم الوراثة.. فرعاية وتنقيف الطفل هو حصيلة جهود عملية وعلمية وإنسانية.

ومن بين الإسهامات التي تناولت الطفل بالدراسة:

أ- الإسهامات البسيكولوجيا:

يعد علم النفس في مقدمة العلوم التي تناولت موضوع الطفل بالدراسة، حيث يخصص له فرعا من فروع وهو " علم نفس الطفل" ومحور دراسته هو " الطفل كإنسان" واهتم علماء النفس بدراسة شخصيته وسلوكه والعمليات النفسية

1- صحيح مسلم ج2 ص 458
2- ينظر: إيناس محمد غزال، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل. ص 56

والإدراكية التي تصاحب طور الطفولة، وتبين ذلك في أعمال " سيجموند فرويد

" S. Freud و جان بياجيه J.Paiget وايرك فروم E. Froum

ب- الإسهامات السوسولوجيا:

يعطي علم الاجتماع قدرا من الاهتمام بدراسة الطفل، و من بين العلماء الذين

أولوا ثقافة الطفل جانب من التركيز اميل دوركايم **E.Durkhiem** في كتابه "

التربية الأخلاقية " (1912) و جيمس بوزارد **J. Boussard** في كتابه " علم

اجتماع نمو الطفل " (1945)

ج- الإسهامات الأنتروبولوجيا:

لقد أسهمت التطورات في الأنتروبولوجيا في تزايد الاهتمام بالطفل في عملية

النشئة الاجتماعية ويتضح ذلك في مؤلفات مارجريت ميد **M.Med** مقدمة في

علم النفس الطفل 1931 و روث بندكيت **R.Bendict** الأنماط الثقافية 1934

وكلايد كلوكهون **C.KluckHolm** الثقافة والشخصية 1941.¹

كما تظهر عناية المجتمع العربي القديم بالطفل من خلال أشكال تعبيرية أدبية التي

تتخذ الطفل محورا لها للتعبير عنه، وهي في حقيقتها نابعة من صلب خصوصيات

الاجتماعية والشخصية العربية آنذاك، وهي بذلك تتمتع بكل شروط حضورها الأدبي

الجمالي الدلالي ومنها:

رثاء الأطفال، هدهدة الأطفال وترقيصهم، الحكايات القصيرة على

لسان الحيوان، الأسطورة والخرافة².

الاتصال عند الطفل:

إن عملية الاتصال أساسية في حياة الطفل، فهو ضرورة لا غنى عنها، خاصة وأنه

يعيش في مجتمع تقني ملئ بالمبتكرات والوسائل السمعية البصرية التي تلبى له احتياجاته

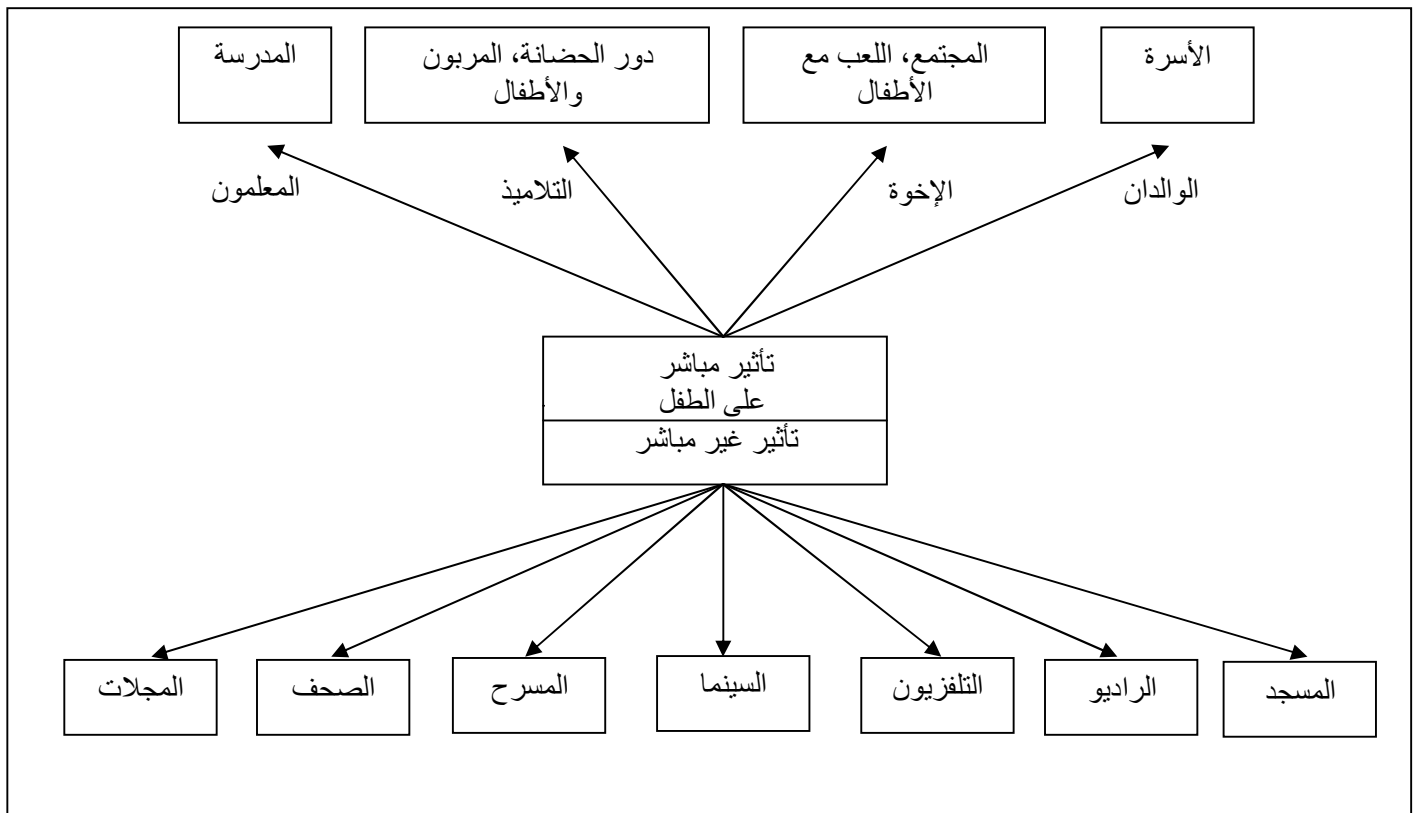
1- ينظر : المرجع السابق ص 63، 68

2- ينظر: عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر ،دار الغرب للنشر والتوزيع 2003، ص 23

لكي تمكنه من مشاركة الآخرين واكتساب المعارف والأفكار والخبرات التي يحتاجه لينمو عقليا ووجدانيا وسلوكيا.

ولهذا تتعدد أساليب الاتصال الخاصة به فمنها ما هو مباشر والذي يتم عن طريق العلاقة المباشرة وتتم وجها لوجه **Face Communication Face To** ويوجد ذلك في علاقته الأسرية التي تمثل النموذج الأول الذي يتعامل معه الطفل والتي تساعده في تكوين شخصيته ويلبها الأصدقاء والزملاء في كل المؤسسات الاجتماعية كالحضارة والمدرسة¹.

أما الاتصال الثاني فغير مباشر والذي يتم عبر وسائل الإعلام سواء أكانت مطبوعة كالكتاب والصحف والمجالات أم مسموعة كالراديو والتسجيلات الصوتية والمسموعة المرئية كالتلفزيون².



- الاتصال عند الطفل -

1- ينظر: محمد معوض، إعلام الطفل ص 14

2- ينظر: المرجع السابق ص 15

وسائل الإعلام:

تشكل الوسائل الإعلامية المتعددة منظومة إعلامية جديدة، يفترض فيها أن تحصى بما لا يحصى من التطبيقات في المجالات التربوية والثقافية أي يتم استثمارها في مجال التعليم وهي تشكل أداة تربوية متممة لوسائل التعليم الأخرى¹.

ووسائل الإعلام عبارة عن مجموعة الوسائل التقنية والمادية والإخبارية والفنية والأدبية والعلمية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر ضمن إطار العملية التنقيفية والإرشادية للمجتمع².

و عرفها " محمد معوض": هي تلك الوسائط **Media** التي تستخدم لنقل الرسالة إلى جمهور الأطفال كالكتب والمطبوعات والصحف والمجلات والأفلام والتلفزيون والتي تشكل مصدرا معيناً لفرد أو مجموعة أفراد من الاتصال بجماهير الأطفال³.

كما عرفها " متولي موسى " الوسائل التي تستخدم في العملية التعليمية والتربوية وهي التي تزود الطفل والناشئ بالمعلومات أو الخبرات والمهارات⁴.

ووسائل الإعلام هي كل ما يتم بوساطتها الاتصال الثقافي مع الأطفال سواء أكان مباشراً أم غير مباشر مسموعاً أو مقروءاً أم مكتوباً، وذلك من خلال وسائط متعددة منها أدب الأطفال والإذاعة والصحافة والتلفاز وشبكات الاتصال⁵.

وإذا كانت وسائل الإعلام في المفهوم الكلاسيكي تتمثل أساساً في الصحافة المكتوبة والإذاعة و التلفزة، فإنها أصبحت في نهاية السبعينات من القرن العشرين تدرس أكاديميات في إطار مصطلح " وسائل الاتصال **Moyen de communication** " أو وسائل

الاتصال الجماهيري **Mass Madia** أو **Communication de Mass** باعتبار أن مفهوم الاتصال يشمل جميع وسائل الإعلام التي تسهم في تجسيد الظاهرة الاتصالية مثل: التلفاز والراديو والسينما والكتب والمسرح⁶.

1- ينظر: فرديريك قاستو، خليل أحمد خليل، وسائل الإعلام في المستقبل، منشورات عويدات بيروت ط 1 1996 ص 22

2- ينظر: أحمد محمد زبادي، إبراهيم ياسين الخطيب، أثر وسائل الإعلام على الطفل ص 10

3- محمد معوض، اعلام الطفل ص 16

4- متولي موسى، تربية الأطفال في فترة الحضنة، المستقبل للإعلام والنشر الصومال ط2، 1993 ص 20

5- أحمد علي كتفان، القيم التربوية في برامج الأطفال ، ودور وسائط افعالهم في تعزيزها مجلة المعلم/ الطالب العدد 1 2

كانون الأول 2001 ص 49

6- محمود براقن، المبرق ص 159

وأكد " فهيم مصطفى " على أهمية تعلم الطفل من خلال الوسائل التكنولوجية المعاصرة¹.

كما تدل الإحصاءات على أن وسائل الإعلام تستغرق من حياة الفرد ما يقارب ستة ساعات يوميا في البلدان المتقدمة، إذ أصبح الكثير يعتمدون اعتمادا كبيرا على تحصيل المعلومات من وسائل الإعلام لأن التطور المذهل للتقنية أدى إلى زيادة في صناعة المعلومات².

يرى علماء الاتصال والاجتماع أن عالم اليوم على حد تعبير " مارشال ماكلوهان" M.Mcluhan قرية الالكترونية صغيرة نشأت بفعل تأثير وسائل الاتصال، الأمر الذي نتج عن تأثير هذه الرسائل التي تبثها الوسائل لم يقتصر على المجتمع الذي تمارس فيه وإنما على المجتمعات الأخرى³.

وسواء أكانت الوسائل الإعلامية المقروءة أم المسموعة أم المرئية، فإن الغاية الإعلامية تتمثل في المضمون الذي تقدمه وفي أبعاده التثقيفية، إذ تقدم ألوانا ثقافية مختلفة من أدب وفن ودراما وترفيه... ولا شك أن تعرض الأفراد إلى هذه الوسائل يجعلهم يكتسبون منها.

ومن هنا تتضح أهمية الإعلام، حيث احتل مكانته بين العلوم الإنسانية، إذ له مناهجه ونظرياته ووسائله، حيث تؤدي هذه الأخيرة أدوارا يصبح من السهل قياسها اليوم، وتعرف على المدى الذي تؤثر به رسائلها في الجمهور المتلقي لها⁴.

وسائل الإعلام والعملية التعليمية التربوية:

إن التطور في الوسائل هو سمة من سمات العصر الحديث، وكان لهذا التطور أثرا على حياتنا الثقافية والفكرية وأسلوب حياتنا وسلوكياتنا اليومية، فالطفل ينشأ وهو محاط بوسائل اتصال مختلفة من كل ناحية، فالقصص والكتب والجرائد والمجلات من حوله،

1- فهيم مصطفى، تكنولوجيا وثقافة الطفل المسلم، مجلة التربية ع 149 السنة 2004 ص 236

2- ينظر: المرجع نفسه ص 33

3- ينظر: محمد سعيد الكردي الإعلام وتنمية الملكة اللغوية بين الواقع والطموح، مجلة مجمع اللغة العربية ج 3 مج 74 ربيع الأول 1999 ص 690

4- ينظر: إيناس محمد غزال، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل ص 103

وهو يستمع للراديو ويشاهد التلفاز، وبهذا تتولد لديه خبرة ويكتسب معلومات ومعارف قبل سن التمدرس، وعليه لا بد للمدرسة أن تستفيد من هذه الوسائل لخدمة وترقية النمو الفكري واللغوي لديه¹.

يشكل الإعلام والتعليم ركنين أساسيين من النظام الاجتماعي، يعمل كلاهما في اتجاه واحد ألا وهو: تكوين ثقافة علمية وفكرية، وتنمية اتجاهات واكتساب سلوك ومعارف ومعلومات.

و قد تطورت وسائل الإعلام تطورا كبيرا ودخلت حياتنا اليومية وأصبحت جزءا مهما منها حيث ساهمت في تكوين الرأي العام والتربية والتعليم.

وتشمل - وسائل الإعلام - على عناصر متعددة منها أجهزة الإعلام الجماهيرية من صحافة ومجلات وإذاعة وتلفزة، ووسائل الاتصال التقنية من أجهزة اتصال سلكية ولا سلكية وأقمار صناعية، كما تشمل الإعلاميات التي تضم الحواسب الآلية وبنوك المعلومات².

وتؤثر هذه الوسائل تأثيرا كبيرا في شخصية الإنسان، وتؤدي أدورا تربوية كبيرة في تنشئة الاجتماعية وتكوين الاتجاهات، فمهما كان دور المدرسة - بغض النظر عن دور التلفزيون السلبي* في الأهميته إذ يستقطب الكثير من الجماهير وتنعكس مواضعها على التحصيل والمردود التربوي للطلاب³.

وأدى التطور المتسارع في مجال الاتصال الجماهيري ولا سيما الاتصالات السمعية البصرية لفتح أفاق جديدة ومضاعفة علاقة بين التعليم والاتصال بشكل عام والاتصال الجماهيري بشكل خاص، والعلاقة بين الاتصال والتربية علاقة وثيقة لاغني عنها فهو - اتصال - نفسه موضوع للتعليم والتربية⁴.

1- ينظر: ربحي مصطفى غليان، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ص 141

2- ينظر: عفاف لطف الله، دور وسائل الإعلام التربوي. مجلة بناء الأجيال، السنة 6 ع23، 1997، ص 80 * يتمثل الجانب السلبي في: النزعة إلى العنف، الإهمال للدروس، المكوث لساعات طويلة أمام التلفزيون يتعب النظر، الناس..

3- ينظر: عفاف لطف الله، دور وسائل الإعلام التربوي ص 94

4- ينظر: ربحي مصطفى غليان، محمد الدبس، وسائل اتصال وتكنولوجيا اتصال ص 178

وسائل الإعلام والعملية التعليمية تتم : الوسائل البصرية ، الوسائل الإعلامية ، الوسائل البصرية وقد بينت نتائج الدراسات والبحوث الميدانية أن وسائل الاتصال المختلفة (المقروءة والمسموعة والمرئية) قدمت دعما واضحا للعملية التربوية بشكل عام والمناهج الدراسية بشكل خاص حيث تم :

- تحسن العملية التربوية ونتائجها.
 - رفع مستوى التحصيل لدى المتلقين.
 - زيادة حصيلة المتعلمين من الألفاظ والمصطلحات.
- واستطاعت وسائل الإعلام وخاصة الجماهيرية منها كالإذاعة والتلفزيون توصيل التعليم إلى الملايين¹.

أهم وسائل الاتصال المستخدمة وفوائدها:

أبرز التطور في الألفية الأخيرة العديد من الوسائل التي أسهمت في تشكيل وتكوين معارف مختلفة ومعلومات شتى، حيث يستخدم الفرد هذه التقنيات لتلبية حاجياته وأغراضه. ومن أهم الوسائل المستخدمة نجد:

- أ- الوسائل المكتوبة: الكتب بأنواعها وتخصصاتها المختلفة، والصحف والمجلات ..
- ب- الوسائل الشفوية المباشرة: أي الكلام المباشر بين المرسل والمستقبل كالمحاضرة التي يتلقاها المدرس ويضمنها رسالته التدريسية أو الحديث المباشر بين شخصين.
- ت- الوسائل المسموعة والمرئية: تتمثل بصورة رئيسة بالمذياع والمذياع المرئي وتكون هذه الرسالة حديثا يقدم إلى جمهور كبير من المستمعين عن طريق قناة إما سمعية أو سمعية بصرية.

د- الوسائل الالكترونية الحديثة: تشمل الحواسيب والبريد الالكتروني وبنوك المعلومات².

1- ينظر: مصطفى غليان، محمد عبد الدبس ، وسائل اتصال وتكنولوجيا التعليم ص 178 -
2- ينظر: ، المرجع نفسه ص 52

• وتتلخص فوائد وسائل الإعلام في:

1- تقدم وسائل الإعلام خبرات وتجارب واسعة، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه بأية طريقة أخرى، وتساعد على تقديم المعلومات والتجارب بصورة فورية ووجود الصور إلى جانب الصوت في بعض الوسائل يقود إلى تعلم مثير وفعال، كما أن توفر عنصر الحركة في بعض منها يساعد على تحقيق الواقعية ويقود إلى تعلم أفضل.

2- و لوسائل الاتصال إمكانيات فنية تساعدها على تعبير بدقة عن المضمون العلمي، وتقود إلى إحداث التأثير المناسب لإثارة الانتباه والمتابعة مما يعتبر أمرا حيويا لمتطلبات التعلم¹.

3- وقد أشار عدد من علماء الاتصال إلى أن هناك ثلاثة مهام تقوم بها جميع أنواع وسائل الاتصالات هي الإعلام والتعليق والتفسير، يعتبر الاعلام من المهام الأساسية أما وظيفة التعليق فتتضمن مقالات الرأي وتحليل الأخبار أما التسلية فقد وصفها ستيفنسون * بالاتصال الممتع².

ويرى " محمد عبد الحميد " أن وظائف وسائل الاتصال تتلخص في الإعلام أو الإخبار والدعاية والدعوة والتعلم والتنشئة الاجتماعية والإعلام والتسويق³.

الأطفال ووسائل الإعلام:

لقد تأثر الأطفال بوصفهم جزءا من المجتمع بهذه الثورة العلمية التقنية التي تناولت كل مظاهر الحياة وأهمها التعليم والإعلام وتبادل المعلومات في البيت والمدرسة. ويعتبر مجال الأطفال ووسائل الإعلام من أبرز مجالات التي حظيت باهتمام خاص، والسبب في ذلك راجع إلى وعي وإدراك مدى قوة التأثير غير المباشر الذي تمارسه وسائل

1- ينظر: ماذا يريد التربويين من الإعلاميين، أفاق جديدة من أجل التنمية في البلدان العربية، من أعمال مؤتمر وزارة التربية العرب والوزراء المؤوسسين عن التخطيط الإقتصادي في الدول العربية ج 3، 1974، ص 1313، 130
2- ينظر: ريحي مصطفى غليان، محمد عبد الديس، وسائل اتصال وتكنولوجيا التعليم ص38
*ستيفنسون 1850-1894 روائي وكاتب مقالات وشاعر اسكتلندي من أهم مؤلفاته "جزيرة الكنز" التي أعجب بها كثيرا الأطفال والكبار والتي كتبها بأسلوب بسيط التركيب وتعدوا من روائع ادب الأطفال .

3 - ينظر، محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ص 49،50

الاتصال عليهم، إلى جانب الأسرة والمدرسة، ويمكن القول أن الأطفال هم نتاج الحاضر، حيث تقوم الوسائل التقنية باختراع بيئة طفولية توسع من معرفتهم المباشرة وغير المباشرة للعالم الخارجي¹.

فعندما يولد الطفل ويفتح عينيه على الحياة لأول مرة فإن مخه سرعان ما يبدأ في استقبال واختزان المعلومات التي يراها حوله وتعتبر هذه اللقطات السريعة عن العالم المحيط به أولى مصادر المعلومات، وقد ذكر بعض الخبراء ومن بينهم مینسوري أن المرء يحصل على المعلومات أو المعرفة عن طريق الحواس الخمس².

فلا أحد ينكر أهمية تكوين الطفل منذ السن المبكرة جسما ونفسا وخلقا وفكرا .. لأن أوعيته الفارغة قابلة للتعبئة منذ السنة الثالثة بل حتى قبل ذلك وتكون قوة استيعابها مرتفعة وبقدر ما يسهل على المجتمع ووسائل الإعلام تكيفه وتصحيح توجيهه في هذه السن بقدر ما يصعب ذلك بعد أن ينمو ويشتد عوده³.

يميل الطفل دائما إلى المعرفة، إذ يرغب في أن يتعلم كثيرا عن العالم الذي يعيش فيه، ويكتسب خبرات جديدة تساعده على مواجهة كل موقف جديد.

ولهذا ازدادت أهمية الاعتناء بتعليمه وتطويره، إذ شغلت ثقافة الطفل العربي جميع الأقطار العربية بشكل جدي، وذلك لإبراز أهمية هذه الشريحة في تشكيل مستقبل الغد خاصة وأن نمو وازدهار المجتمع لا يكتمل إلا به، وتثقيفه أيضا يتم عن طريق وسائط حديثة تعتمد على الصوت والصورة.

فالأطفال هم الحقل الخصب الذي لا تضيع فيه الجهود سدى، وعليه تركز عمليات التنمية المتواصلة، بالاهتمام به وعنايته ليصبح هدفا من الأهداف التي تسعى إليها المجتمعات كافة⁴.

1- ينظر: أديب خضور، التلفزيون والأطفال المكتبة الإعلامية، دمشق 2003، ص3
 2- ينظر: عاطف العبد عدلي، الطفل ووسائل الإعلام، مجلة الإذاعات العربية ع3، 2003 ص 108
 3- ينظر: ناول عبد الهادي، الطفل والإعلام، مجلة التربية، ع 119 السنة 25، 1996 ص 280.
 4- ينظر: مهران حسين الحلواني، المهارات التي تعكسها برامج الأطفال في التلفزيون المصري ما قبل المدرسة مجلة الطفولة والتنمية ع2، 2001 ص119.

وتتمتع وسائل الإعلام بتأثيرها المباشر وغير المباشر على الأطفال الذين يتعرضون لها سواء أكان هذا التعرض انتقائياً أم غير انتقائي، إذ يهيئ لهم الاتصال عبر هذه الوسائل المشاركة ويمكنهم من إشراك أنفسهم في مواقف وخبرات قد لا يمرون بها في حياتهم العادية¹.

فالوظيفة الأساسية لهذه الوسائل تكمن في الوظيفة التربوية والتعليمية فأطفال اليوم يعيشون في عصر كله تقنيات تؤثر على حياتهم من خلال قيامها بدور البديل لعدد من المؤسسات والعلاقات الأسرية والاجتماعية وذلك ضمن تقديم المعلومات، وهذه الأخيرة – المعلومات – التي تقدمها وسائل الإعلام يجب أن تكون قادرة على إثارة اهتمامهم، ويجب أن يجري تقديمها بطريقة سهلة وواضحة ومناسبة لسن الطفل.

و من هنا يمكن القول أن للإعلام دوراً مهماً في التأثير على مدارك الأطفال ودوافعهم واتجاهاتهم ومستويات فهمهم.

أهمية تكامل وسائل الإعلام لرعاية الطفل:

يعد عالم الطفل عالماً مليئاً بالنشاط والحيوية، وخال من المشاكل التي تحاصر الواقع، وعليه يقول الغزالي: " أن الطفل جوهره نفيسة ساذجة، خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد، وإن عود الشر شقي وهلك"².

وعلى هذه الركيزة اعتمد علماء النفس والتربية والاجتماع لتشكيل نظمهم التربوية، واستغل الإعلام ذلك بتكثيف الإنتاج للطفل وهذا لتنمية قدراته الفكرية واللغوية، وساهمت كل الوسائل العالمية المقروءة – الصحف ، المجلات والكتب – والمسموعة – الراديو – والمسموعة المرئية التلفزيون- والحاسوب ، بتركيز اهتماماتها عليه وذلك بتخصيص صفحات خاصة في كل من – الصحف والمجلات والكتب – تعتمد على الألعاب والتسلية الذهنية، وتعليم أصول اللغة العربية، كما خصصت قنوات تعتمد على الرسوم المتحركة

1- ينظر: ليلي عبد المجيد، العلاقة بين الأطفال وتلفزيون – دراسة تحليلية للدراسات والبحوث الميدانية التي أجريت على الطفل العربي -1960- 2000 مجلة الطفولة والتنمية ع6،- مج 2، 2002 ص149
2- محمد أبي حامد الغزالي، أحياء علوم الدين المجلد 3، دار الجيل بيروت ص 72

والأفلام الموجه للصغار، واعتمد " راديو " على حصص تثقيفية يبثها عبر الأثير. مما لا شك فيه أن لكل وسيلة من وسائل الإعلام مقدرة على الإقناع تختلف المهمة الإقناعية للجمهور، إلا أن التجارب العلمية والميدانية تشير إلى أن الاتصال المواجهي أكثر مقدرة على الإقناع من الراديو، وأن الراديو أكثر فاعلية من المطبوع¹.

1- الوسائل " المطبوعة " " المقروءة " :

إن للكلمة المكتوبة أو المقروءة في المجلات والكتب والصحف دورا رئيسيا في تشكيل ثقافة الطفل، وتتمتع الوسائل المطبوعة بخصائص تصوير المعاني وتجسيدها من خلال الكلمة المكتوبة، والصور، والرسم واللون، كما لها دور بارز في تنمية الطفل عقليا وعاطفيا واجتماعيا لأنها أداة توجي هو إعلام وإمتاع لتنمية الذوق الفني ونقل قيم ومعلومات، وتنمية لميولهم القرائية².

أ- الصحف:

بعد اختراع الطباعة بنصف قرن، أخذت الصحف في الصدور مع بداية القرن السابع عشر، فقد صدرت عام 1502 صحيفة " نيوزاتبنغ " في ألمانيا ثم تتابع صدور الصحف في ايطاليا، بلجيكا، هولندا .. وبين عام 1840 و 1850 ظهرت وكالات الأنباء كما ظهر فن الصحفي³.

والصحف بمفهومها الواسع ليست من الوسائل الإعلامية الحديثة ذلك أن فكرة الصحيفة التي تنتقل الأخبار والأحداث تعود إلى العصور القديمة، كما ذكرت في القرآن الكريم في قوله : " إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى "4.

وقد انتشرت في الفترة الأخيرة الصحف الخاصة بفئات معينة من المجتمع مثل صحف الأطفال وصحافة المرأة وغيرها.

1- ينظر: جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ص 362
 2- ينظر: إيناس غزل، اعلانات التلفزيونية ثقافة الطفل، دار الجامعة الجديدة للنشر الأسكندرية 2001 ص 110
 3- ينظر: أحمد محمد زيادي، ابراهيم ياسين الخطيب، محمد عبد الله عودة، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأهلية للنشر والتوزيع ط 2، 2000 ص 9
 4- سورة الأعلى، الآية 18، 19

وصحافة الأطفال تتوجه إلى جمهور غفير " فهناك مليون ومائتي ألف ميلاد طفل في السنة يتجدد بسرعة"¹

وتتوجه بعضها إلى الأصغر جدا من 3 إلى 6 أو 8 سنوات والذي لم يتعلموا أصول القراءة بعد، وبعضها يتوجه إلى الأطفال من 8 إلى 11 سنة، وآخر من 11 إلى 15 سنة والعديد من هذه الصحف يحاول احتواء فئتين من الفئات الثلاثة².

ب-الكتب:

بعد أن تبين للإنسان أن الكلام الشفوي غير مناسب لنقل المعلومات ونشرها إلى مسافات ومساحات واسعة، وحفظها لفترة طويلة لتنتقل للأجيال القادمة، ظهرت الحاجة إلى اللغة المكتوبة كأسلوب لنقل المعلومات عبر الزمان، فظهرت الكتب في أشكالها البدائية المختلفة " الألواح الطينية، الجلود .."³

وقد تطور الكتاب عبر العصور المختلفة من حيث الشكل والمضمون كما ساهم في انفجار المعرفة والوصول إلى ثروة المعلومات التي نعيشها حاليا. وقد اهتم الكتاب بتوجيه مؤلفاتهم إلى فئات عديدة منها " الأطفال" واختصاصات مختلفة منها: الأدبية والعلمية والثقافية.

وللكتاب قيمة ثقافية وتربوية وهناك فكرة خاطئة تصور أن الطفل لا يحتاج إلى الكتاب إلا بعد دخوله المدرسة وتعلمه القراءة ولكن الطفل إذا ترك بغير كتاب حتى السن المدرسة فسوف يواجه صعوبات كثيرة أهمها أنه قد لا يحب القراءة أو الإقبال عليها في المراحل اللاحقة من عمره⁴.

1- ينظر: رولان كايبرول ترجمة مرشلي محمد ، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1984 ص 370

2- المرجع نفسه، ص 371

3- ينظر: ريحي مصطفى غليان ومحمد عبد الدبس وسائل الإتصال وتكنولوجيا التعليم ص 191

4 - ينظر: ايناس محمد غزال الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل ص 112

ولكتب الأطفال دور مهم في إشباع حاجاته، كما تساهم في تكوين القيم الاجتماعية والأخلاقية والجمالية وتثري ثقافته، وكان " الكيلاني " من أنصار الذين يدعوا إلى أن تكون اللغة التي يقدمها الكاتب للطفل أرقى من مستواه حتى يستفيد منها أثناء قراءتها ومعرفة معناها، ثم دخولها قاموسه اللغوي فيستعملها ويحاكيها¹.

ج- المجالات:

استطاعت المجالات بالرغم من ظهورها المتأخر عن الكتب **1665** أن تتطور وتتنوع لتصبح من أهم مصادر المعلومات ووسائل الاتصال الجماهيري².
ومن أهم خصائصها:

- المجلة هي ملكية خاصة بالطفل، يتصرف بها حسب هواه.
 - المجلة في تناول الطفل في أية لحظة وفي أي مكان حيث يختار الشيء الذي يحبذ قراءتها فيها واعادة قراءتها " بحرية"
 - هي دائما بين أيدي الطفل فهي صديقة بالنسبة إليه ورفيقة في الألعاب " الوفاء "
 - إن المجلة هي الوسيلة الموجهة للطفل فقد عرفت كيف تحتل مكانها في الحضارة السمعية البصرية حيث أدخلت التنسيق والتنظيم للنصوص والقصص والصور³.
- ومن أهم المجالات الموجهة للطفل **Roudoudow 1950** ، **ريكي 1951** ، **Pertin et pipin** والمجلات المترجمة للعربية " تان تان " " ميكي " " **سوبر ميكي**"⁴ . أما في الدول العربية فنجد: مجلة **Space Toon** ، "سمير" ، "كوميك" و**تسالي** .. والمجلات ضرورية للنمو العقلي والنفسي لقيامها بعدة وظائف أهمها: الاعلام، الشرح، التفسير، التوجيه، التعليم، التشويق، التوعية⁵.

1- ينظر: المرجع السابق ص 112

2- ينظر: ريحي مصطفى غليان ومحمد عبد الديس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ص 198، 196

3- ينظر: ايناس محمد غزال، الاعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل ص 116

4- ينظر: رولان كايرون ترجمة مرشلي محمد، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية ص 372

5- ينظر: ريحي مصطفى غليان ومحمد عبد الديس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ص 191

2- الوسائط السمعية والسمعية البصرية:

أ - السينما:

هي فن صناعة الأفلام والصور المتحركة، وتعد وسيلة اتصالية من أكثر الأشكال الفنية الشعبية، والفيلم السينمائي ليس أداة لترقية، بل هو مصدر للمعلومات يستخدم فيه المبدع آلات التصوير السينمائي للتعبير عن الفكرة أو المعلومة، ويمكن استخدام الفيلم السينمائي لأغراض تعليمية¹.

وتعتبر قوة ثقافية واجتماعية، فهي تقدم الخبرة الثقافية إلى ملايين من الناس ويؤكد معظم الباحثين ومن بينهم " هوارد لوسون " **H.Leuson** أن الناس يتعلمون من مشاهدتهم لأفلام السينمائية الأفكار والمعلومات الاتجاهات².

وتتزايد أهمية السينما بالنسبة للطفل، لأن لديه الاستعداد للاستجابة السريعة لفهم اللغة والحركة والصورة أكثر، لذلك تحرص الدول المتقدمة على أن تجعل من السينما وسيلة تربوية ناجحة من أجل إثراء ثقافة الطفل³.

ب- المسرح:

أنشئ أول مسرح الأطفال عام **1903** في الولايات المتحدة الأمريكية كان مسرحاً تعليمياً يشرف عليه الاتحاد التعليمي في نيويورك، وفي بريطانيا نشأ مسرح الأطفال منذ أن كانت تعرض فرقة " بن جريت " **Ben Grezt** أعمال شكسبير في مدارس لندن **1918**، أما في العالم العربي فقد كانت نشأته في المدارس، عندما تقدم رائد المسرح " زكي طليمات" بمصر بمذكرة إلى وزارة المعارف بشأن الفرق التمثيلية بالمدارس الثانوية **1936**.⁴

ويتسع مسرح الطفل لممارسة فنية متنوعة من حيث بداياتها الابداعية الأولى ووسائلها الفنية وأهدافها، التي تمثلت وفق طرائق المشاهدة لدى الجمهور الذي يشكل وسطاً تجريبياً، يتلقى رسالة العرض ورموزه وإشاراته ويفككها ويعيد استنطاقها حسب قدراته واستيعابه⁵

1- ينظر: ريجي مصطفى غليان ومحمد عبد الديس، وسائل اتصال وتكنولوجيا التعليم ص 207

2- ايناس محمد غزال، الاعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل ص 117

3- ينظر: المرجع نفسه ص 118

4- ينظر: حسن مرعي، المسرح المدرسي، دار ومكتبة الهلال الطبعة الأخيرة 2002 ص 9، 10

5 - ينظر: عقيل مهدي يوسف، التربية المسرحية في المدارس ط 1 دار الكندي للنشر والتوزيع ص 9

وعلى معدي ومقدمي فن المسرح أن يراعوا الشروط التالية حتى يتسنى للطفل - مهما اختلف سنه - من فهمها:

- استخدام لغة سهلة يفهمها الأطفال.
- بساطة الفكرة ووضوحها.
- أسلوب العرض يتم بالتشويق والإبهار.
- الاستعانة بالحركات والرقصات.
- أن تحتوي على مغزى تربوي¹.

وقد يرتبط معنى التمثيل في أذهان بعض بناحية التسلية فقط لكن التمثيليات عملية اتصالية فعالة للتعبير عن فكرة أو مفهوم، وهي تعتمد على اللغة وحركات الجسم وتعبيرات الوجه يجعل منها وسيلة ذات قوة اجتماعية مهمة للإعلام والتثقيف والتأثير والتوجيه².

ج- الإذاعة:

تعد أوسع وسائل الاتصال الجماهيري انتشارا حاليا. تم اكتشافها على يد العامل "ماركوني" **1906 Marconi** وهي نقطة تحول رئيسية في وسائل الاتصال³.
أنشأت محطات للإرسال الإذاعي واتسع مجال استعمالها واستطاعت التكنولوجيا أن تطوره بشكل كبير ليصبح في متناول الجميع (صغير الحجم، يستعمل في أي مكان وزمان)

و قد احتل المذياع كوسيلة سمعية مكان الصدارة بين الوسائل الإعلامية الأخرى المستعملة لنقل المعلومات والأخبار والتثقيف والتعليم

1- ينظر: محمد حسن عبد الله ، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء الطباعة والنشر 2001 ص 58

2- ينظر: حسن مرعي، المسرح المدرسي، دار ومكتبة الهلال الطبعة الأخيرة 2000 ص 20

* ماركوني مخترع الراديو، ولد سنة 1874 م في ايطاليا لم يحصل على تعليم منتظم مثل أديسون لكنه كان يميل منذ صغره إلى دراسة الفيزياء ، توفي 1937 م

3- ينظر: ريحي مصطفى غليان ومحمد عبد الدين، وسائل الأتصال وتكنولوجيا التعليم ص 202

4- ينظر المرجع نفسه ص 203

5- ينظر محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ص 47

و تقوم الإذاعة بوظائف أهمها المساهمة في نشر العلوم والثقافة بين أفراد المجتمع وإطلاع أفراد على ما حققته الحضارة الإنسانية من إبداعات واكتشافات ومعارف¹. ويعتبر المذيع من الوسائل التي تخاطب حاسة واحدة بدرجة عالية من الوضوح وتستلزم ذلك تقديم قدر كبير من المعطيات².

وقد كان فرجسون Ferguson أول من قدم برامج الأطفال في الإذاعة المصرية وتنبه المسؤولون فيما بعد بأن قدراتها تنتج لمخاطبتهم. ولذلك يتطلب الاستماع استعدادهم الممارسة العمليات العقلية. ويعتبر الشكل القصصي أفضل الصيغ الفنية لطريقة الإعلام الثقافي لهم عبر الإذاعة³.

د- التلفزيون:

يعتبر التلفزيون من أهم وسائل الإعلام بالنسبة للطفل، لما يتميز به من خصائص في مقدمتها أنه وسيلة سمعية بصرية تعتمد على الصوت والصورة الملونة المتحركة. وتولي الهيئات المسؤولة على التلفزيون العربي اهتماما كبيرا ببرامج الأطفال وتخصص جزءا من ساعات الإرسال له البرامج وللتلفزيون قدرات كبيرة تجعله في مقدمة وسائل الاتصال بالأطفال.

و يشكل المصدر الأول للمعلومات عندهم فقد احتلت مشاهدته مكان الصدارة بين الأنشطة التي يقوم بها وهو أداة للإعلام والتثقيف ونشر المعرفة كما أنه وسيلة لخدمة الأهداف التعليمية والتربوية.

وهو يسهم في تشكيل المعرفة والاتجاهات عند عدد كبير من أفراد المجتمع، ذلك أن معظم الجماهير يقبلون على مشاهدته بغض النظر عن مستوياتهم التعليمية أو نوعهم أو أوضاعهم الاجتماعية، وتزداد أهميته في مجال تثقيف الطفل لأنه يجذب انتباههم من سنتين تقريبا، ويقضي الأطفال فترة طويلة في مشاهدته⁴.

1- ينظر مرجع السابق ص 203

2- ينظر محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ص 47

3- ينظر: عاطف العبد العدي "علاقة الطفل المصري بوسائل الإتصال" القاهرة الهيئة المصرية العامة 1988 ص 29

4- ينظر عاطف علالي الباد، صورة المعلم في وسائل الإعلام دار الفكر العربي ط 1 1997

وتكمن أهمية التلفزيون في أنه:

- يساعد على فهم واستيعاب الأطفال لمعاني الألفاظ التي تستخدم أثناء الشرح.
- يمنح ثروة هائلة للطفل من حيث إدراكه للألفاظ الجديدة بالصوت والصورة.
- يساهم في تكوين وبناء مفاهيم علمية سليمة.
- يساعد على الفهم.
- يساهم في استثمار الطفل لحواسه¹.

ونظرا لأهمية الطفل كعنصر مهم في المجتمع فترقيته وتنقيفه مسؤولية الجميع (الأسرة، المدرسة، المجتمع) فإن الإعلام عامة اهتم به وتلفزيون بصفة خاصة حتى أننا نجد اليوم عدة قنوات موجهة له خصيصا للعناية به وتنقيفه منها:

Space Toon (باللغة العربية والإنجليزية) Jsc (2000) Teenz, MBC3, Children,...

إن المتتبع لتاريخ وسائل الاتصال وتطورها يجد أنه رغم تعددها ومواكبتها الدائمة للتقدم التكنولوجي فإن اختراع إحداها لم يقض على الوسائل السابقة، بل نجد أن كل وسيلة تكمل الأخرى وتتنافس جميعا من أجل إبراز الأفضل.

فتكامل هذه الوسائل يؤدي إلى إحداث تغييرات في الأنماط الثقافية السائدة بفعل تعدد وتنوع الرسائل والمحتويات².

ويتبين من خلال عرضنا لوسائل الإعلام أن " **الطفل** " مصدر اهتمام جميعها، والهدف الرئيسي الذي تسعى إليه هو تنمية قدراته الاتصالية وتنمية قدراته الفكرية واللغوية. و لكل من هذه الوسائل خاصية تميزها عن غيرها، فمنها ما يعتمد على حاسة واحدة ويتركز على الكلمة المقروءة أو المسموعة، ومنها ما يعتمد على استعمال حاستين معا السمع والبصر.

1- ينظر: فهم مصطفى، التكنولوجيا وثقافة الطفل المسلم، مجلة التربية العدد 149 السنة 33 يونيو 2004 ص 253

2- ينظر: نصير بوعلی، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر، دراسة ميدانية، دار الهدى عين مليبية الجزائر 2005 ص 204.

و أهم وسيلة تستقطب الطفل هي " التلفزيون " وهو الوسيط الإعلامي الضخم الذي يشد اهتمامهم بقوة، كما أنه الوسيلة المناسبة لزيادة حصيلته اللغوية والثقافية والعلمية من خلال ما يقدمه من موضوعات هادفة، التي تتميز بتقديم مواد اللغة العربية وقواعدها بأسلوب قصصي مصور، ضمن أحداث حياته اليومية فهدف هذه البرامج إيصال رسالة سامية اليه بغرض تثقيفه وتعليمه، فالتلفزيون كما يقول " ماك لوهان " : " يعتبر فتحا جديدا في عالم المبتكرات التعليمية"¹.

ولكن ما هي أهم البرامج التي تجذب الأطفال ؟ وما هدفها؟ وكيف يستوعبها؟ وكيف تزود حصيلته اللغوية والفكرية؟ وما هي اللغة التي يستعملها التلفزيون؟ أو بعبارة أخرى كيف يجب أن تكون لغة برامج الطفولية ؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في الفصل الأول إن شاء الله.

1-ألن أي كويج وروان ب هيل تر: منصور حسن وفؤاد اسكندر، نحو تطلع أفضل للتلفزيون التعليمي اليوم، دار النهضة العربية القاهرة ديسمبر 1973 ص 29.

الفصل الأول

- علاقة الطفل بالتلفزيون-

عناصره:

- الطفل بالتلفزيون.

-الطفل و عملية الاستيعاب.

-الحواس ووسائل المعرفة:

* الاستماع و أهميته

* البصر

- الادراك.

- الذاكرة.

-الحواس و عملية التعلم .

- نظرية التعلم بالملاحظة.

- الاتصال السمعي البصري.

-الاتصال الوسيطي.

-الرسالة السمعية البصرية.

- الاستعداد لتلقي الرسالة.

- بلاغة الصور و فوائدها.

- برامج الأطفال و مصادرها.

- أهم البرامج الموجهة للطفل و أسسها.

- خصائص الرسوم المتحركة.

- أهم مواضيع الرسوم المتحركة.

يعد مجال الأطفال و وسائل الإعلام من أهم المجالات التي حظيت باهتمام الإعلاميين، و يرجع ذلك إلى وعي و إدراك مدى التأثير المباشر أو غير المباشر عليهم ، و بخاصة "التلفزيون" الذي يشكل مصدرا من مصادر التعليم و التنقيف، ويساعد على تكوين المعارف و المعلومات، و يقدم لهم النصائح والإرشادات، فهو معجزة القرن العشرين، يخاطب كافة الشرائح و المستويات، كما له مساهمة فعالة في توسيع علاقتهم مع المجتمع.

و التلفزيون ليس أحدث طريقة للإعلام فحسب، بل أضحت أداة تعليمية، فهو وسيلة أنتجها العقل البشري في ميدان العلم و التكنولوجيا في هذا القرن، و هو امتداد لما ابتدأته الإذاعة و تطور للسينما، فهو ينقل الصورة و الصوت بأسلوب إلكتروني، و هذا ما أكسبه ميزة خاصة في مجال التعليم، و على قدرته على الاتصال بجماهير واسعة من الناس، حيث فاقت القنوات الفضائية سنة 1997 "4500" قناة تلفزيونية¹.

فهو الوسيط الإعلامي الضخم الذي يشد انتباه الطفل بقوة، كونه الوسيلة الأنجع لزيادة الحصيلة اللغوية و الثقافية و العلمية لهذا العنصر الفعال في المجتمع من خلال ما يقدمه من موضوعات هادفة.

و يتم ذلك في أهم مرحلة و أصعبها في الوقت نفسه من مراحل تكوين الأطفال إذ يدخل التلفزيون عالمهم و هم في فترة إدراكهم للأشياء و اكتشاف ما يحيط بهم و هذا بحواسهم السمعية و البصرية، و نضجهم الحسي عضويا بالإضافة إلى بداية تفتح قدراتهم على التمييز بين الأشياء².

1- ينظر: عاطف عدل، صورة المعلم في وسائل الإعلام. دار الفكر الغربي ط1997. ص16
2- ينظر: عبد الله بوجلال. الأطفال و التلفزيون في الجزائر - دراسة ميدانية - المجلة الجزائرية للاتصال 9 ربيع 1992 . الجزائر

1- الطفل والتلفزيون:

إن أهم وسيلة إعلامية تجذب الطفل هي التلفزيون لما له من مميزات ينفرد بها عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى، و في مقدمتهما أنه وسيلة سمعية بصرية تعتمد على الصوت و الصورة الملونة المتحركة.

و تولي هيئات التلفزيون العربية اهتماما كبيرا لبرامج الأطفال و تخصص لهم جزءا من ساعات الإرسال، حتى أنهم أنتجوا قنوات خاصة بهم علو مدار أربع و عشرين ساعة، و هذا ما يجعله في مقدمة وسائل الاتصال بالأطفال¹.

و يمكن اعتبار التلفزيون المرآة العاكسة التي من خلالها يستطيع الطفل أن يتأمل العالم الغريب بالنسبة له، و الذي يجسده له التلفزيون في رسوم متحركة ملونة . و يعدّ من أكبر مصادر الخبرة في حياته، فهو "المخلوق البشري الصغير الذي يتدرب اجتماعيا على يد من هم أكبر منه حتى يأخذ مكانه اللائق في المجتمع"² و من هما فهو كائن بحاجة إلى من يساعد و يعرفه بالمجتمع و يقدم له معلومات و الأفكار عن عالمه.

و قد عن اليونسكو أنه يجب أن نكون مستعدين لقبول إمكانية أن التلفزيون يجب أن يعتبر جنبا إلى جنب نع المدرسة و عاملا هاما في تنميته و تطوير الطفل و في تأهيله اجتماعيا³.

و يشير أديب خضور أن التلفزيون أصبح يعتبر و بشكـل متزايد و عبر السنين، أعظم مصدر للمعلومات، و يقدم للأطفال نماذج و أنواعا مختلفة من التعليم و من المعرفة ، ووجد غريتنبورغ Gretenbewrg ان التعلم هو اهم سبب شائع يدفع الاطفال لمشاهدة التلفزيون⁴.

1- ينظر: غاطف العبد. عبد التواب يوسف. الطفل العربي و وسائل الإعلام و أجهزة الثقافة 1998 المجلس العربي للطفولة و التنمية ص 219.

2- كرم شلبي: فن الكتابة للراديو و التلفزيون. مكتبة التراث الإسلامي ص.335

3- أديب خضور، التلفزيون و الأطفال. رؤية اليونسكو. التلفزيون ... المجتمع ... الأسرة... الطفل موقع التلفزيون في المجتمع و بين وسائل الإعلام الأخرى ص9.

* غريتنبورغ.

4- ينظر: المرجع نفسه ص13

و أضحى من المعروف الآن أن ثقافة الطفل تتشكل من خلال الأسرة أولاً و التلفزيون ثانياً، و هذا ما أوضحت دراسته ميدانية قامت بها إيناس محمد غزال حيث ترى أن مشاهدة التلفزيون تمثل ظاهرة اجتماعية شائعة لدى الأطفال¹.

فوسائل الإعلام تمثل جزءاً كبيراً من حياته منذ اللحظة التي يبدأ فيها إدراك العالم من حوله، و حتى تعلمه لأصول القراءة و الكتابة، و تسيطر الوسائل الإلكترونية على اهتماماته، خاصة "التلفزيون" إذ يبدأ باستخدامه بمجرد أن يصبح عمره عامان².

فطفل اليوم يعيش في عالم مملوء بالتحديات، و فقا لتقسيم ألفر توفلر

Alver Touvre في العصر المعلوماتي حيث يذكر أن البشرية مرت بثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: اعتمادها على الأرض.

- المرحلة الثانية: بدأت مع الثورة الثانية.

- المرحلة الثالثة: يعيشها الآن حيث هذا الكم الهائل من الاختراعات³.

فالعلاقة بين "الطفل و التلفزيون" ليست علاقة من طرف واحد، و إنما هي

متبادلة يعمل فيها "التلفزيون" على اجتذابه و يحرص الأخير على اختيار و انتقاء ما يروق له و ما يناسبه من معلومات و أفكار.

فهذه الرابطة لم تنشأ من فراغ، بل من ظروف و عوامل أخرى تؤدي دورها

في تشكيل معتقدات الطفل و أفكاره و سلوكه، و يقصد بها الأسرة و المدرسة و وسائل الإعلام الأخرى كالصحافة و الكتاب⁴

و تبدأ هذه العلاقة في وقت مبكر، و يكون ذلك عندما يتعرض الطفل إلى المشاهدة،

و ثبت في بحث ميداني أن الأصوات المنبعثة من الجهاز الصغير تستحوذ على اهتمام

الطفل في السنة الثانية، و في السنة الثالثة يبدأ في الاهتمام بالصوت بشكل عام⁵.

1- ينظر: جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ص 529.
* ألفرتوفلر

2- ينظر: عاطف عدلي العبد. الاعلام المرئي الموجه للطفل - دراسة ميدانية و تحليلية - دار الفكر العربي ص3.

3- ينظر: المرجع نفسه ص13

4- ينظر: كرم شليبي، فن الكتابة للراديو و التلفزيون ص 355 - 356

5- ينظر: عبد الله بوجلال، الأطفال و التلفزيون في الجزائر ص 119.

و يرى "أديب خضور" يجب أن ننظر إلى العلاقة بين الأطفال و التلفزيون من الجوانب التالية:

- الطابع الخاص و المميز للتلفزيون و إمكانياته التقنية المتطورة.
 - البنية المختلفة للمضمون الذي يحقق و يقوم بوظائف مختلفة و متعددة في حياة الأطفال.
 - الطابع الخاص و المميز للأطفال كمستقبلين للتلفزيون ¹.
- و عندما يبلغ الطفل السن الثالثة يكون قادرا على تحديد برنامج المفضل، حيث يستقبل عالم الصور المتحركة و قصص الحيوان و الحركات السريعة، و عند السادسة يكون قد اكتشف كل الوسائل المسموعة و المرئية كما يتعرف على الوسائل المطبوعة التي يتعامل معها أثناء دخوله المدرسة، و عند بلوغه العاشرة يكون قد تعلم كيف يستخدم الوسائل التي توصله للمعرفة ².
- و يؤكد "كرم شلبي" أن حصيلة المعرفة التي يتلقاها الطفل من التلفزيون تساعده على فهم ما يستقبله من معلومات عن طريق الوسائل الأخرى. و ذلك لأنه يقارن و يقدر قيمة ما يختار من الوسائل المتعددة. بما يشاهده على شاشته ².
- و بهذا يتفوق – التلفزيون- على غيره من وسائل الاتصال ، لأن به مميزات ينفرد بها، فعن طريق شاشته يقدم المعلومات التي يتعسر نقلها بأدوات الاتصال الأخرى أو عن طريق الكلمة المكتوبة أو الصورة الثابتة أو الصوت إذا استعمل كل منها على حد ³.

2- الطفل و عملية الفهم – الاستعاب:

تعد السنوات الأولى من حياة الطفل من أهم مراحل نموه الذهني و النفسي و الاجتماعي، فهي مرحلة ذات أهمية كبرى في تحديد شخصيته و قابليته للتأثر بالعوامل الداخلية كالأسرة، و الخارجية كالمجتمع سواء أكان ذلك إيجابيا أم سلبيا.

1- ينظر: أديب خضور، التلفزيون و الأطفال ص.3
 2- ينظر: كرم شلبي، فن الكتابة للراديو و التلفزيون ص. 356
 3- ينظر: المرجع نفسه ص357

و لكي يتعلم الطفل لابد من توظيف قدراته ذهنية و تهيئة نفسية حتى يكون قادرا على فهم ما يرى و ما يسمع من الرسائل المعروضة أو التي يتلقاها سواء أكانت مسموعة أم مسموعة مرئية.

و لكن متى يبدأ الطفل استيعاب هذه الرسائل؟

عندما يولد الطفل و يفتح عينيه على الحياة لأول مرة فإنّ مخّه سرعان ما يبدأ باستقبال و اختزان المعلومات عن الأشياء التي يراها حوله، و تعدّ هذه اللقطات السريعة عن العالم المحيط به و التي تسجل في المخ من خلال حاستي السمع و البصر هي أولى مصادره عن المعلومات التي تلقاها¹.

3- الحواس وسيلة من وسائل المعرفة:

يؤكد علماء النفس أنه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة أدى ذلك إلى دعمها و تقويتها و تثبيتها في ذهن المتلقي و تشير نتائج البحوث أن **98%** من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي السمع و البصر، و أن استيعاب الطفل للمعلومات يزداد بنسبة **35%** عند انسجام الصوت و الصورة، و مدة احتفاظه لهذه المعلومات تزداد بنسبة **55%²**.

و يحصل الإنسان على المعلومات عموما عن طريق الحواس الخمس، و بعد تجارب قام بها الخبراء وجدوا أنه يحصل على معلوماته بالنسب التالية:

عن طريق البصر **75%** و السمع **19%** و اللمس **6%** و الشم **3%** و التذوق **3%³**.

كما ركزت الباحثة **مونتييسري*** على التربية عن طريق الحواس التي يتم تنميتها لدى الطفل لتكون وسيلة لتلقي المعلومات بواسطتها، حيث قالت: "إنه عن طريق حاسة الشم

1- ينظر: عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية. آدم للدراسات و النشر و التوزيع. ط 1 1994 ص.15
2- أحمد محمد زبادي. إبراهيم سيان الخطيب. محمد عبد الله عودة. أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأهلية للنشر و التوزيع ط:2، 2000 ص.29
3- يحي مصطفى غليان، محمد عبد الدبس، وسائل الاتصال و تكنولوجيا التعلم، ص.249.
* باحثة أمريكية.

حين يتم إطلاق روائح عطرية يعرف الطفل نوع رائحة هذا العطر، و يقول هذه رائحة زهرة و يتعرف بالنظر على أمه دون أن يحتاج إلى تحليل شكلها ... و عن طريق السمع يدرك الطفل شدة الأصوات من رخاوتها ابتداء من صوت أمه و الأنغام...¹ ففي فترة الطفولة يمكن توظيف الحواس بطريقة سليمة لتنمو، و بذلك تتم عملية الاستيعاب للمعلومات التي يتلقاها، إذ تشكل له قاعدة يترجم بها ما تلقاه عن طريقها، و لكن ما هي أكثر الحواس استعمالا و إدراكا لدى الطفل؟

و تشكل كل من حاستي السمع و البصر عماد الحواس الإدراكية. قال الله تعالى " و الله أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْإَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"² و قال أيضا: "أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ"³ وقال: "قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ"⁴.

و من هذه الآيات يتبين لنا ضرورة تنمية حاستي السمع و البصر إذ فضلها الله سبحانه و تعالى على الحواس الأخرى، باعتبارهما أقوى الحواس المساعدة على إدراك الأشياء و العالم ككل و هي عامل مهم في نجاح عملية الاتصال. و تشير الدراسات و الأبحاث التربوية إلى أن نسبة تذكر الفرد لما تعلمه تختلف باختلاف الحواس التي وصلت عن طريقها، فأثبتت أن الفرد يستطيع تذكر 10% مما قرأه، و 20% مما سمعه و 30% مما شاهده و 50% مما سمعه و شاهده في الوقت ذاته⁵.

3-1- السمع:

ينتقل الصوت أولا من خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل الى الأذن، و منها الى المخ فتترجم و تفسر، فالسمع هو الحاسة الطبيعية التي لا بد منها لفهم مصدر الصوت اللغوي⁶.

1- حسان عطون. اللعب و دوره في اكتساب المهارات و تنميتها. سوريا. مجلة التربية ع 125 سنة 27 يونيو 1998

ص. 235

2- سورة النحل. الآية: 87

3- سورة الغاشية. الآية: 17

4- سورة يونس: الآية: 31

5- ينظر: يحي مصطفى غليان، وسائل الإتصال و تكنولوجيا التعليم ص. 249

6- ينظر: ابراهيم انيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية . ط4 . 1999 . ص14.

- و هناك شروط يجب توفيرها في مصدر الصوت اللغوي لنتم عملية الاستماع بنجاح:
- 1- أن تكون مخارج الصوت واضحة عند المتحدث.
 - 2- و أن يكون الصوت واضحا.
 - 3- و أن تخلوا البيئة المحيطة من موانع وصول الصوت الى الأذن.
 - 4- و أن تكون التراكيب اللغوية مطابقة للتراكيب السلمية في اللغة من جهة و مناسبة للمعنى المقصود من جهة أخرى¹.

و تتمثل مهارات الاستماع فيما يلي:

- القدرة على فهم اللغة و تعلمها و زيادة الثروة اللغوية.
 و توظيف المسموع في الخبرات المكتسبة. بإعادة رواية ما سمع (شفويا) (كتابيا).
 و القدرة على إدراك فواصل الكلام و أدوات الربط و دورها: أولا، أخيرا... و هكذا ...²
 ومهارة الاستماع من المهارات الهامة في العملية اللغوية، و لذلك كان العرب يرسلون أبناءهم إلى البادية لسماع اللغة من معيها... و لقد اكتسب الرسول - صلى الله عليه و سلم - اللغة في مضارب البدو، و نقل العرب ثراتهم الضخم عن طريق الرواية و المشافهة و هي في الأصل طريقة سماعية³.

1-1- أهمية الاستماع:

إن للاستماع أهمية كبيرة في اكتساب المعارف و المعلومات، بقول ابيكيت* IPIKTIT " إن الطبيعة وهبت لإنسان لسانا واحدا، و لكنها وهبته أذنين، و الحكمة في ذلك هي أنه يسمع ضعف ما يتكلم" و تستطيع الأذن أن تميز ما لا يقل عن 340000 صوت ضمن مجال السمع⁴. و هو أهم وسيلة لحدوث الملكة اللغوية. قال ابن خلدون: "و السمع أبو الملكات اللغوية"⁵.

1- ينظر: عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية. ص 67 ، 78.

2- ينظر: عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية. ص75.

3- ينظر: مهارات الاتصال لإعلاميين و التربويين و الدعاة ص2

* - فيلسوف عاش في روما عبدا ثم اعتق، مات بين 125 و 130 ق.م

4- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي ط3 ، 2003 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ص 189.

5- ابن خلدون ، المقدمة ، دار الفكر العربي ط:1 بيروت 2003 ص:266.

إن الاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي ويأتي في المرتبة الأولى من حيث ترتيب المهارات الاتصالية زمنياً في إطار النمو اللغوي، فالطفل بعد ولادته بعدة أيام يبدأ في إدراك الأصوات المحيطة به، لذا يسعى المربون إلى تنمية هذه الحاسة لديه، ليحسن توظيفها. و يكتسب القدرة على تصور الأفكار من خلال الألفاظ المنطوقة، وبالتالي القدر على تصور الأفكار والتعبير عنها¹.

3-2- البصر:

تقوم الخلايا الشبكية بإرسال الصورة على شكل إشارات كهربائية عبر العصب البصري إلى الدماغ، وبدوره يقوم بترجمة الرسالة الاتصالية، الواصلة إليه و هي على شكل إشارات إلى صورة، فيرى الإنسان الأشياء التي ينظر إليها².
و يرى علماء النفس أن حاسة البصر عند الطفل تنمو تدريجاً و تتطور تبعاً لتطور الطفل ونموه، حتى تصبح الحاسة الأولى التي يعتمد عليها في اكتساب المعرفة و الخبرات³.

كما تؤكد الدراسات على أن الإنسان يحصل على 98% من معارفه عن طريق حاستي السمع و البصر، و هما عمدة الحواس الإدراكية، و تمثل المعلومات التي يحصل عليها عن طريق حاسة البصر 90%⁴.
فالعين تستقبل العديد من الرسائل الاتصالية المختلفة، و يعتمد عليها الطفل منذ أن يفتح عينيه على العالم المحيط به.

كيف تدرك ما يحيط بنا عن طريق الحواس؟ أو كيف يدرك الطفل ما يحيط به عن طريق سماعه و مشاهدته؟

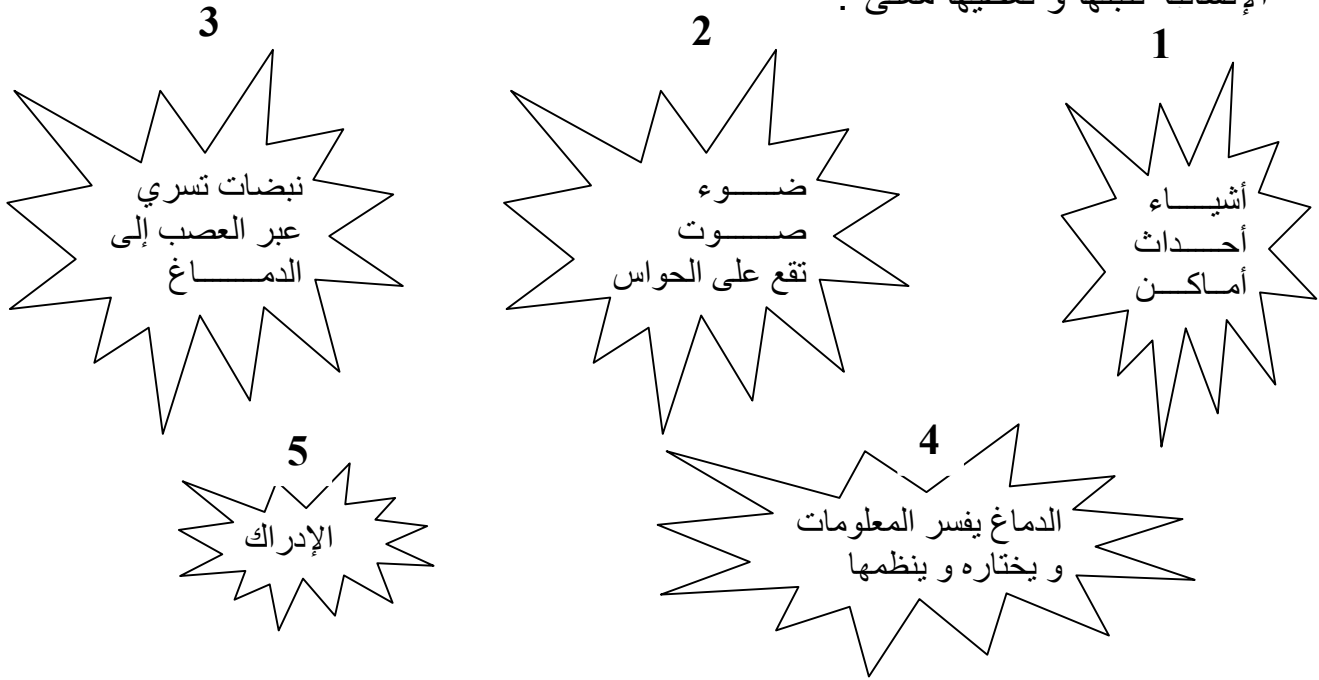
1- ينظر: محمد منير حجاب. مهارات الاتصال للإعلاميين و التربيين و الدعاة ص: 13،14.
2- ينظر: ابراهيم أبو عرقوب. الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي ص 120

- 3- ينظر: عبد الرحيم صالح عبد الله، الكتابة في منهج مرحلة الطفولة المبكرة، الأردن، مجلة التربية ع 118 سنة 25، سبتمبر 1996 ص.192
4- ينظر: محمد معوض و بركات عبد العزيز، الخبر الإذاعي و التلفزيوني، دار الكتاب الحديث القاهرة، 1996 ص 63

3-3 الإدراك:

هو العملية الاتصالية التي بواسطتها تستقبل المعلومات من خلال الحواس

الإنسانة نقبلها و نعطيها معنى¹.



- نموذج الإدراك - 2

يتعرف الطفل على العالم المحيط به عن طريق " حواسه " المختلفة فهو لا يدرك الموضوعات التي يراها بعينه ويسمعها بأذنه ويلمسها بيده...

أ/- إدراك الأصوات:

تكون لدى الطفل القدرة على التمييز بين درجات الصوت ومقوماته المختلفة؛ تأتي في المرحلة الثانية في النمو (3-6) حيث يتعود الطفل على سماع الأصوات الصادرة عن الطبيعة وسماع الموسيقى..

1- عن إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي ص 120 عن : William Wella John, Burnet and Sandra Moriaty, adversting principles and partice, 1989.p124
2- إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال و دوره في التفاعل الاجتماعي، ص 121.

ب/- إدراك الأشكال:

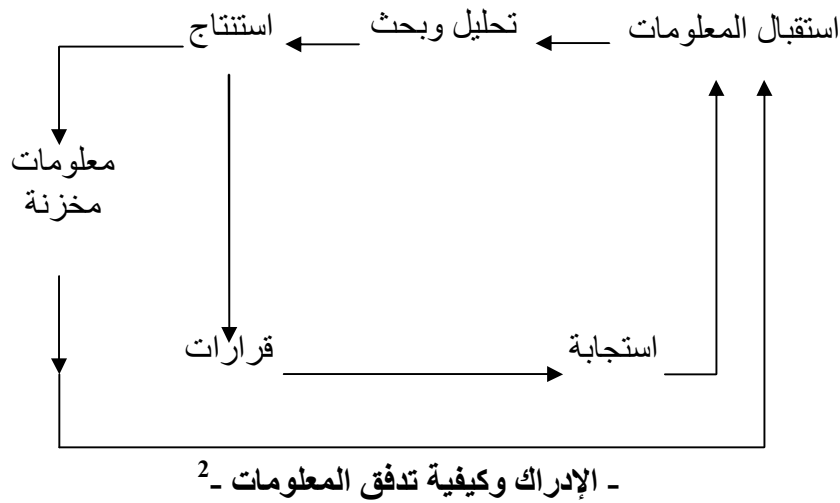
إدراك الأشكال والقدرة على التمييز بينهما؛ يتأخر لدى الطفل إلى بداية المرحلة التالية (3-6) إذ تقدر عليه في هذه الفترة المبكرة التفرقة بين المثلث والمربع والمستطيل...

ج/- إدراك الألوان:

لا يتمكن الطفل من التمييز بين الألوان العادية إلا بعد سنتين؛ فقبل ذلك لا يستجيب إلا للأضواء البراقة والأشياء اللامعة.

د/- إدراك الزمن والأحجام والألوان:

يستطيع طفل الثالثة إدراك اليوم والغد والأمس لكنه لا يقدر على المقارنة بين الأحجام ويستعمل لفظي "الكبير و الصغير" وبالنسبة للأوزان يستعمل مصطلحي "الثقيل و الخفيف"¹.



1- ينظر: محمد سلامة أدم، توفيق حداد، علم نفس الطفل، ط1 . ص: 41. 1973
2- محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميين و التربويين و الدعاة، ص: 40

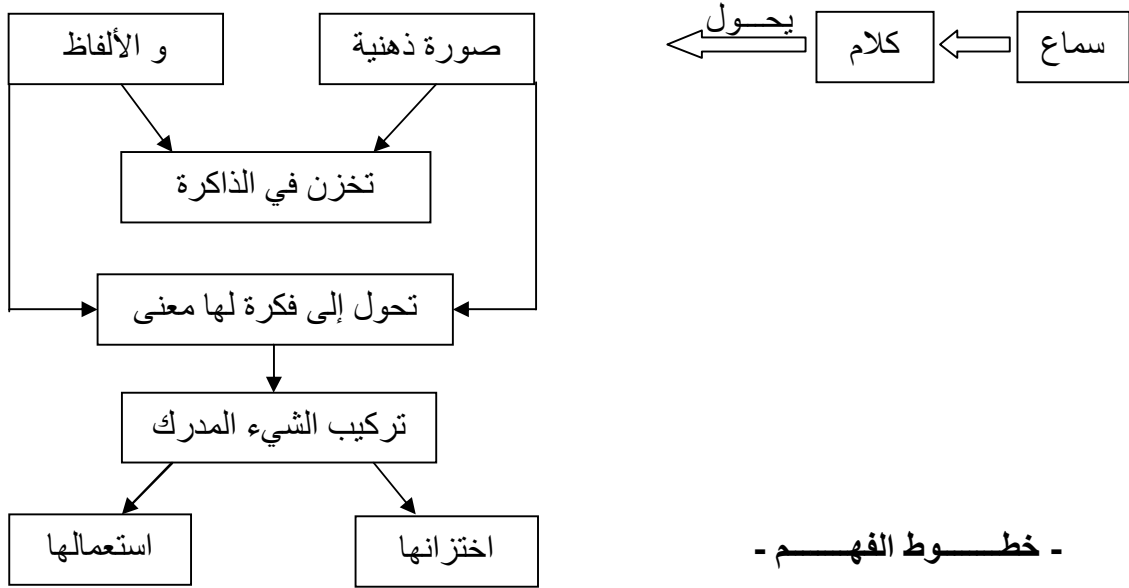
3-4 اختزان المعلومات - الذاكرة :-

يخزن الإنسان عن طريق الذاكرة قدرا هائلا من المعلومات؛ ويمكنه أن يسترجع أية معلومة يريدتها من ذاكرته في ثواني؛ وتتطلب عملية الاستماع أن ينظم الفرد ما يقوله المتحدث بطريقة تمكنه من ربط هذه المعلومات بمعلومات أخرى مختزنة في الذاكرة¹. وبهذا علينا استغلال مقدرة الذاكرة على الاستيعاب بصورة بناءة؛ إذ تركز على الأفكار الأساسية؛ والمعلومات الضرورية؛ نتقف بها الذهن؛ بدل حشوه بالأفكار غير المفهومة؛ وتوفر الذاكرة الذكاء خبرات ناجحة في إنجاز عملية التفكير؛ وتزيد في شفاء وحب الطفل المعرفة وسعيه إليها¹.

وتتمثل مسألة الاستيعاب والإدراك الحسي بخصوص برامج الأطفال؛ في منهجية الاستقبال التي يتبعها الطفل للمشاهد؛ بحيث قام التلفزيون "التشيكوسلوفافي" بوضع مبادئ تمثلت في:

- 1 - الطريقة أو المنهجية في مشاهدة الأطفال للتلفزيون؛ حيث يجب أن يكون برنامج التلفزيون نوعا واحدا فقط من بين الأنواع الكثيرة للنشاطات التي يمارسها الطفل في وقت فراغه- أي لا يقضي معظم وقته في المشاهدة مع إهمال النشاطات الأخرى.
- 2- الانتقاء الذي يقوم على أساس خطة موضوعة سلفا للبرامج التي يشاهدها الأطفال من بين جميع البرامج والمواد التي يقدمها التلفزيون².

1- ينظر: محمد سلامة آدم، توفيق حداد، علم نفس الطفل، ص 100.
2- ينظر: ز - ميكالينك، إبداع و استيعاب البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال عن كتاب أديب خصور، التلفزيون و الأطفال، ص 72 . 73 .



يوضح لنا المخطط الخطوات التي نصل بها إلى الفهم؛ فالطفل بواسطة السمع يلتقط تركيباً لغوياً معنياً؛ يحولها في ذاكرته إلى صورة؛ فمثلاً يسمع شجرة في ذهنه يتصور شكلها.

كما يستطيع أن يخزن هذه الكلمات في ذهنه ويربطها بمعاني كثيرة يقدر على استعمالها في تواصله اليومي وفي درجة معينة يستطيع مقارنتها بأشياء أخرى.

3-5- الحواس وعملية التعلم عن طريق التلفزيون:

تركز الطرق التربوية الحديثة على الطريقة السمعية البصرية لأنها تركز على سماع اللغة أولاً، ثم تتطلب الاستجابة الشفهية وهو المتحدث وقد يضاف عنصر الصورة المرئية أو الرسم ليساعد المتعلم في تكوين تصور ومن ثم معنى واقعي للصيغ اللغوية التي يتعلمها¹.

1- ينظر: جيلالي بن يشو، أثر الازدواجية اللغوية في عملية تواصل. مجلة اللغة والاتصال 2، ص: 152 . 2006.

ومن هنا تتبين لنا أهمية الحواس؛ خاصة السمع والبصر في تكوين الصورة الذهنية ومن ثم إدراك الصيغ اللغوية المراد استبعادها.

فالانسجام بين الحواس والفكر هو السبيل إلى المعرفة إذ طالما شكلت الصورة المرئية إلى جانب الكلمة المنطوقة دورا هاما أو هائلا في التلفزيون؛ فزادت من قوته وانتشاره ومن المعروف أن الطفل عند رؤيته لحركات الشفاه عندما يتكلم غيره يحاول تقليد الكلام؛ ولكن هذا التقليد لا يتم في رأي بعض علماء النفس إلا إذا كان مقترنا بالرؤية.¹

يخاطب التلفزيون حاستين من الحواس وهما السمع والبصر؛ ومن الشائع أن الوسيلة التي تعتمد على أكثر من حاسة يكون أثرها التعليمي أقوى من الوسائل التي تخاطب حاسة واحدة؛ أي أنه كلما اشتركت حواس كثيرة في عملية التعليم كلما كان المرود من المعرفة والخبرة أكبر.²

ويعتبر التلفزيون عاملا مهما في تنمية المعارف والحصيلة اللغوية؛ إذ تشترك كل من الصوت والصورة والحركة في توصيل المعلومات؛ فيعمل سمع المتلقي مع بصره على التقاطها؛ وعن طريق المشاهدة تتضاعف عملية اكتساب المعارف اللغوية.³

كيف وماذا يتعلم الطفل من التلفزيون؟

يتعلم الكفل من التلفزيون دون أن يقصد ذلك؛ فهو يشاهده ويستعمله كوسيلة لتلبية غرضه؛ وبهذا فهو يتلقى المعلومات والمعارف المختلفة؛ ولذا فإن كم ونوع ما يتعلمه الطفل من التلفزيون يتوقف على اعتبارين أساسيين هما:

1/- قدرة الطفل على التعلم: تظل هذه القدرة مرهونة بنسبة الذكاء أولا؛ وقد ثبت أن الأطفال الأكثر ذكاء يتعلمون أكثر من غيرهم.

2/- ما يستدعي انتباهه في البرامج التي ينتقيها ويتعرض لها؛ وحاجته من تلك البرامج.

1- ينظر: محمود فهمي، الصوت و الصورة، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ص. 76

2- ينظر- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية ص. 16

3- ينظر: أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، مجلس الوطني للفنون و الثقافة و الأدب الكويت 1996 ص 92.

ومن جهة أخرى ثبت أن التلفزيون يكون له أكبر أثر في تزويد الطفل؛ والقسط الأكبر من المهارات اللغوية في مرحلة العمر بين الثالثة والسادسة؛ ففي هذه الفترة يتصدر التلفزيون اهتمامه دون منافسة¹.

4- نظرية التعلم والملاحظة*:

تركز هذه النظرية أن للإنسان القدرة على اكتساب التمثيل الرمزي للواقع الخارجي والذي يمثل في النظم اللغوية والصورة الذهنية والرموز غير اللغوية؛ ومن هنا تظهر قدرة وسائل الإعلام على نقل الواقع وتصويرها وتقديمها إلى المتلقي؛ وبالتالي فإن الملاحظة تعد مصدر من مصادر التعلم حيث يكتسب الفرد معارف متعددة أبرزها اللغة². ويعرفها شرانج وموريس 1966* أن الملاحظة هي وسيلة أساسية وضرورية ومصدر للحصول على المعلومات³.

وتحدد نظرية التعلم بالملاحظة في علاقتها بوسائل الإعلام أربع مراحل تعتبر شروطها أساسية لعملية التعلم:

1- الانتباه: يرى "باندورا" أن وسائل الإعلام تساعد على عدم الانتباه إليها لأنها تقدم النماذج و المواقف بأسلوب يتميز بالبساطة Simple والتحديد أو التمييز⁴.

2- الاحتفاظ أو التخزين: Rétention process تساعد الذاكرة المعرفية على اختزان الرموز المختلفة واستعادة ما يتفق منها مع الاستجابة وقت الحاجة.

3- الاستفادة الحركية للرموز المعرفية: Motors Reproduction procès

فلا يمكن أن يقوم الفرد باختزان الرموز والصور الذهنية؛ ولكن الأمر يتطلب القدرة على التمثيل الحركي لهذه الرموز والصور الذهنية عند استعادتها.

1- ينظر: كرم شلبي ، فن الكتابة . ص362

2- ينظر: محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام و اتجاهات التأثير ص. 253

3- نايفة فطامي، محمد برهوم، طرق دراسة الطفل، عمان ، دار الشروق 1979 ص: 23.

* مؤسسها " ألبرت باندورا " و زملائه A. Bondura

4- ينظر: محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، ص 257.

4- الدافعية: Motivationnel procès عند استعادة الحدث لا يعتمد ذلك على الفرص المتاحة أو إمكانية التمثيل الحركي فقط ولكن يتطلب الدافعية للقيام به. والعمليات الأربع تمثل مراحل أساسية في العملية للتعلم بالملاحظة¹.

5- الاتصال السمعي البصري:

يتجسد المجال السمعي بالنسبة للعلماء في كل وسائل الإعلام والاتصال التي تستعين بالصورة السمعية والبصرية أي بالتقابل مع وسائل الاتصال المطبوعة Média Imprimés واستخدام مصطلح Audio Visuel لأول مرة عام 1930 من قبل الأمريكيين، ومنذ ذلك التاريخ أصبح هذا المفهوم يعني الفيلم والاسطوانة وجهاز التسجيل والتلفزيون². ويعد اتصال السمعي البصري أكثر أنواع الاتصال تأثيراً وفاعلية في المتلقين وخاصة الأطفال؛ إذ له دور كبير في توصيل الرسالة واستيعابها؛ وقد ظهر هذا الاتصال مع ظهور المواد السمعية البصرية كالتلفزيون والفيديو وآلات العرض؛ ومن مميزاته:

أ/- اعتماده على استقبال الرسائل بحاستي السمع والبصر.

ب/- واعتماده على مواد مساعدة كالصورة والأفلام والموسيقى...

ج/- والمقدرة على نقل المعارف والمعلومات والأحداث والتجارب والخبرات بالصورة والصوت معاً³.

وبفضل مميزات الاتصال السمعي البصري فقد اهتم به رجال الإعلام والتربية وعلم النفس والاجتماع وتم استخدامه بشكل واسع في مجال التوعية ورفع المستوى التربوي والثقافي والاجتماعي لأفراد المجتمع بما فيها الطفل؛ فهي تسعى إلى اجتذابه هادفة إلى تنمية قدراته الاتصالية والتبليغية وزيادة حصيلته اللغوية.

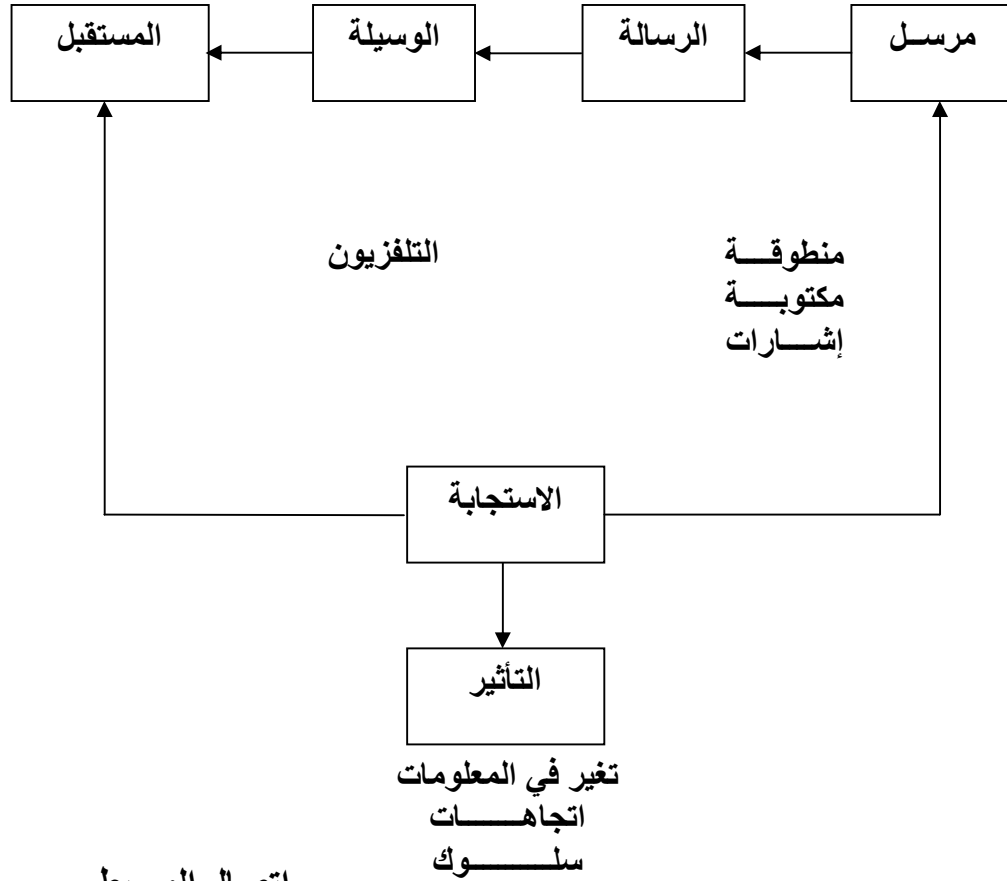
1- ينظر: المرجع السابق ص 258 ، 259

2- ينظر: محمد ابراقن. المبرق ص 160

3- ينظر: ربحي مصطفى غليان، وسائل الاتصال و تكنولوجيا، ص: 98.

6- الاتصال الوسيطي : Media Communication

وهو شكل من أشكال الاتصال الشخصي؛ ويتم مباشرة باستخدام وسيلة اتصالية مثل التلفون أو التلفزيون¹.



- اتصال الوسيطي -

نستشف من خلال هذا المخطط الذي يعكس ما أهمية الاتصال الوسيطي والذي يتم من طرف متكلم يرسل رسالة لغوية سواء أكانت مكتوبة أم منطوقة إلى مستقبل حسب الوسيلة التي يراها مناسبة لرسالة؛ فقد تكون مثلًا التلفزيون وبالتالي سوف يحصل على استجابة من طرف المستقبل الذي قد تأثر بسماع هذه الرسالة وتظهر جليا في هذا الأخير.

1- ابراهيم أبو عرقوب، الاتصال الانساني و دوره في التفاعل الاجتماعي ص: 123

7- الرسالة السمعية البصرية:

يتلقى الطفل في حياته اليومية عدة رسائل وفي مختلف الميادين؛ وتشارك كل من الأسرة والأجهزة الإعلامية بتوجيه له ذلك؛ وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة؛ وتعد هذه الأخيرة المحتوى الفكري الذي يشمل عناصر المعلومات باختلاف أشكالها سواء أكانت مطبوعة أم مسموعة أم مرئية¹.

والرسالة الاتصالية هي قلب عملية الاتصال؛ وهي حلقة الوصل بين المرسل والمستقبل وتتكون من ثلاثة أشياء رئيسية وهي:

- معنى Meaning
- ورموز Symboles
- وتركيب وبناء Organisation structure⁽²⁾

يبدأ المرسل ببناء الرسالة الاتصالية عن طريق اختياره للكلمات والجمل والمعاني المناسبة التي تسهم في تغيير المستقبل من وضعه الحالي إلى نقطة تحول المراد الوصول إليها عن طريق تغيير معلوماته وأفكاره³.

ويشير "ريحي مصطفى غليان" إلى أن هناك خمسة متغيرات أسلوبية تتصل بفهم الرسالة: أولها المتغير الأسلوبى وهو المقروئية Readability أو المسموعية Listenability و يتصل بالقدرة على الاستيعاب، و ثانياً؛ المتغير الأسلوبى والاهتمام الإنسانى Humaninterst و يعنى المدى الذى تتصل فيه الرسالة بالمستقبل؛ وثالثاً تنوع المفردات Diversty Vocabulary يذهب إليه القائم بالاتصال فى استعمال كلمات وجمل مختلفة و تجنب تكرار الكلمات بعينها. ورابعاً؛ الواقعية Realism و يعنى مدى نجاح القائم بالاتصال فى تجنب التجريدات و أهمية الإشارة فى الأحداث والمواقف؛ وخامساً القابلية للتحقيق Verifiability ويعنى مدى احتواء الرسالة على برامج يمكن اختيارها وقياسها بشكل موضعي⁴.

1- ينظر: المرجع السابق ص : 46

2- ينظر: ابراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنسانى و دوره فى التفاعل الإجتماعى ص . 155

3- ينظر: المرجع نفسه. ص 156

4- ينظر: ريحي مصطفى غليان، وسائل الاتصال و تكنولوجيا التعليم، ص: 49

7-1 الاستعداد لتلقي الرسالة:

يقول " ابن خلدون " : " فإن قبول العلم والاستعداد لفهمه ينشأ تدريجياً ويكون المتعلم أول الأمر عاجزاً عن الفهم بالجملة إلا في الأقل وعلى سبيل التقريب والاحتمال والأمثال الحسية؛ ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلاً قليلاً... وإذ ألقيت عليه الغايات في البداءات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي؛ وبعيد عن الاستعداد له كل ذهنه عنها؛ وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه فتكاسل عنه واحترف عن قبوله؛ وتمادى في هجرانه " ¹

إن الاستعداد لتلقي الرسالة يساعد على التعلم والاكساب؛ وعلى الرسالة أن تكون تدريجياً أي من الجزء إلى الكل ليتم استيعابها.

فالطفل يهتم لما يشاهد من برامج تلفزيونية؛ خاصة وأنه يختار ما يناسبه؛ وعليه فهو مستعد لتلقي الرسالة الموجهة إليه؛ ويركز اهتمامه على ما يتلقاه؛ ومن هنا فهو يملك الرغبة في اكتساب مهارات جديدة تخوله لأن يستعملها في حياته اليومية وإن كان للرسالة أهمية لدى المستمع فإن فهمها واستيعابها يكون له الأثر في نفسه.

ولكي تحقق الرسالة هدفها لابد من مراعاة مستويات الجمهور أولاً؛ فاللغة الإعلامية تخاطب المتلقين؛ الذين يختلفون في مستوياتهم الذهنية والفكرية وهي ترغب في الوصول إلى جميع الطبقات الاجتماعية والثقافية في آن واحد.² (خاطب الناس بما يفهمون)

8- لغة الصور وبلاغتها في العملية الاتصالية:

ألف الإنسان ومنذ القديم النقش والكتابة على الصخور كرسالة يخاطب بها غيره؛ وتعد من أهم الوسائل البدائية التي عرفها؛ ولا ننكر أننا نعيش في عصر التكنولوجيا المتطورة وعصر ثقافة الصورة.

1- ابن خلدون: المقدمة: دار الجيل بيروت ص 589 . 590

2- « Sont simultanément désirent de touches toutes les couches sociales et culturelles ». Francois Vanoye. Expression et communication, Armand colin paris 1977, page 220

فالصورة هي كل تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد؛ وهي معطى حسي للعضو البصري¹. وتقوم بدور فعال في الشرح والتفسير والإقناع وجذب الانتباه؛ مما يزيد من أهميتها وقدرتها على استيعابها؛ إنها إذا لغة عالمية يفهمها الجميع.

وقد خدمت الصورة وسائل الاتصال الأخرى؛ كالكتب والصحف والمجلات والنشرات الإعلامية وأصبحت جزءا لا يتجزأ من محتوياتها.

فضلا عما تضيفه على موضوع من زيادة في الإيضاح والتأكيد والمصادقية وما تعكسه من معان وأفكار تضاف إلى القيمة الموضوعية للمضمون².

فالصورة ركن أساسي من أركان الاتصال؛ ويدعو بعض الباحثين إلى اعتبارها موضوع للملاحظة والتحليل والتقويم؛ وبناء المعنى أي أنها تعد أداة للفهم والافهام³. تختلف طريقة تلقي الصور عند الطفل وتوظف فيه خبراته المباشرة وتوسع أفقه؛ في استخدام الأشياء المرئية وتعتبر عاملا هاما لنمو تفكيره خاصة إذا صاحبها وتكاملت مع وسيلة الصورة وسيلة آخر كالحكايات⁴.

8-1 فوائد الصورة:

فوائد الصورة أكثر من أن تحصى؛ ويندر أن نجد كتابا أو مفكرة أو مرجعا يخلو منها؛ وقد كانت الكتب وخاصة القصصية منها؛ تضع الصور لشد الانتباه؛ وهي مكلمة "للنص اللفظي، قال كونفوشيوس Kon fochyosse" "الصورة أفضل من ألف كلمة"⁵ وفي عام 1910 قال أديسون "Adisson" * "أعتقد أن الصورة المتحركة ستؤدي إلى ثورة في المجال التربوي"⁶.

1- ينظر: قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، دار الغرب للنشر و التوزيع. 2005. ص . 21
 2- ينظر: عاطف علي العبد، برامج الأطفال و التلفزيون، دار الفكر الغربي القاهرة. ص: 23
 3- ينظر: محمد مرسي، المعايير التربوية و الثقافية و الفنية في البرامج التلفزيونية الموجهة الى الأطفال، مجلة الإذاعات العربية 3ع . 2003
 4- ينظر: سيرجيو سيني، التربية اللغوية للطفل، ترجمة فوزي عيسى و عبد الفتاح حسن. دار الفكر العربي . 1991 . ص .
 * من أسرة أرستقراطية. مولع بالقصص و الأوهام و الأفكار الخيالية تناقشتها القصص في التراث الصيني.
 * مخترع جهاز العرض السينمائي.
 5- ينظر: عبد الله عمر الفراء، تكنولوجيا التعلم
 6- ينظر: المرجع نفسه، ص: 175 .

يشكل التعلم بواسطة الصورة عنصرا أساسيا من عناصر عمليات التعليم والتعلم أهميتها إلى المزايا التالي:

أ- إظهار الحركة: تمتاز بقدرتها على إبراز عنصر الحركة مما يزيد من إثارة الانتباه والتشويق.

ب- الاختصار من الحدث: عامل مهم في المواقف التعليمية.

ج- إطالة زمن الحدث: يحدث حينما يكون الحدث نفسه قصيرا جدا ولكنه ذو تفصيلات.

د- جمع بيت الصورة والصوت: تشترك كل من حاستي السمع والبصر في استقبال المعرفة مما يؤدي إلى زيادة التعلم¹.

ولقد فرضت الصورة عند ظهورها تقسيما خاصا على مستوى الشكل الخارجي للنص؛ وأصبح التلفزيون إذاعة مرئية يترجم كل نص مقروء إلى نص مرئي مصور؛ ومن هنا تغيرت القراءة أو تعددت من قراءة الفقرة اللغوية أو سماعها إلى قراءة الألوان، كونها دلالات تغيرية من حيث انفراد كل لون بتفسير معين وتسعى الصورة إلى تحقيق الاستجابة ورغبات الطفل بطريقة عفوية².

وللصورة قيمة جمالية وثقافية؛ فهي توضح المفاهيم؛ وتعبّر عن القيم؛ وتثري قدرة الطفل على التخيل؛ فالرسم بالنسبة له لغة لأنها إحدى أشكال التعبير أكثر من كونها وسيلة لخلق الجمال؛ ونحن نرسم للطفل ما يعرفه لا ما يراه؛ ثم نتدرج معه حتى نقدم له ما يراه في بيته؛ وقد تتحول الصورة من تدعيم النص المنطوق إلى الهيمنة عليه؛ إذ ما استخدمت الألوان بشكل جذاب³.

ويعتبر كريستيان ماتز Christian Metz "أن الرسالة البصرية مثل الكلمات"⁴.

ويرى بارت BARTH " أن الصورة هي الرسالة ولها ثلاث أبعاد:

الرسالة اللغوية والبصرية التقديرية وبلاغة الصورة⁵.

1- ينظر: عبد الله عمر الفراء، تكنولوجيا التعليم و الاتصال . ص 179

2- ينظر: عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2003 ص: 213 . 215

3- ينظر: المرجع نفسه، ص 216

4- ينظر: قدور عبد الله ثاني. سيميائية الصورة ص 22

5- المرجع نفسه ص 21.

فأهميتها ودورها الاتصالي أحدث تغييرا جذريا على مستوى المفاهيم؛ فهي تتوجه إلى جمهور؛ بإمكانها التأثير عليه؛ وسلبه إرادته وإقناعه؛ أو بعث الملل في نفسه؛ إن وظيفتها الرئيسية هي جلب الانتباه¹.

2-8 لغة الصورة:

للصورة أبعاد ثلاثة وهي: المادة والشكل والدلالة والتي تمثل وحدته (النص البصري) البنيوية على المنتج أو المرسل أن يزاوج بينهما وبين اللغة المقروءة بما يجمعهما مفتوحة على نظم أشارية متعددة ومتداخلة².

والعين هي نافذة الطفل على الحياة الخارجية وهي نافذة هذا الخارج إلى بصيرته؛ والعلاقة بينهما وثيقة؛ فالتصوير يجسد ما يقوله النص؛ والنص بدوره يشرح الصورة ويكملها وتتولى الصورة نقل معاني النص؛ وقد لوحظ أنها تسهل اتصال الطفل ما بين ثلاث وستة سنوات؛ ولها قيمتها الجمالية والثقافية والفكرية الكبيرة وقد تفوق المادة المكتوبة بتأثيرها في بعض الأحيان خاصة في قدرتها على توضيح كثير من الوقائع والمفاهيم والجزئيات³.

يشكل الصوت والصورة عاملان أساسيان في حياتنا اليومية؛ وإذ ما اقترن الصوت بالصورة فإن ذلك يقوي من قيمته (الخبر) وتكون من أكثر الوسائل اقناعا⁴.

ولهذا فعلى منتجي الرسوم المتحركة مراعاة مضمون النص اللغوي لمضمون الصورة لتزداد نسبة الفهم عند المتلقي؛ وتوفر الجهد في الاستيعاب؛ وتعتبر الصورة العنصر الأساسي في الكتابة للتلفزيون ويجب أن تكون هي المنطلق الأول عند التفكير في الكتابة⁵.

1- Judith lazar, La science de la communication. p86. 87. « (...) Elle s'adresse à un public, elle peut séduire, convaincre ou dégouter, sa fonction essentielle est d'attirer l'attention ».

2- ينظر: صالح فضل، قراءة الصورة و صورة القراءة، ط1: دار الشروق. 1997.

3- ينظر: عبد الرحيم صالح عبد الله، الكتابة في منهج الطفولة المبكر. مجلة التربية ع " 118 . 25 سبتمبر 1996 / ص: 196

4- ينظر: محمود فهمي، الصوت و الصورة، ص:

5 ينظر: كرم شلبي، فن الكتابة للراديو و التلفزيون، ص 77.

وفي الأخير تشكل حاسة النظر إلى جانب حاسة السمع دورا كبيرا في القى اللغة بالنسبة إلى النشء؛ ويرى علماء النفس أن الطفل مولع بتقليد الصور التي يراها؛ وهذا ما جعل للتلفزيون اثر كبيرا على الطفل خاصة في مراحلها الاولى¹.

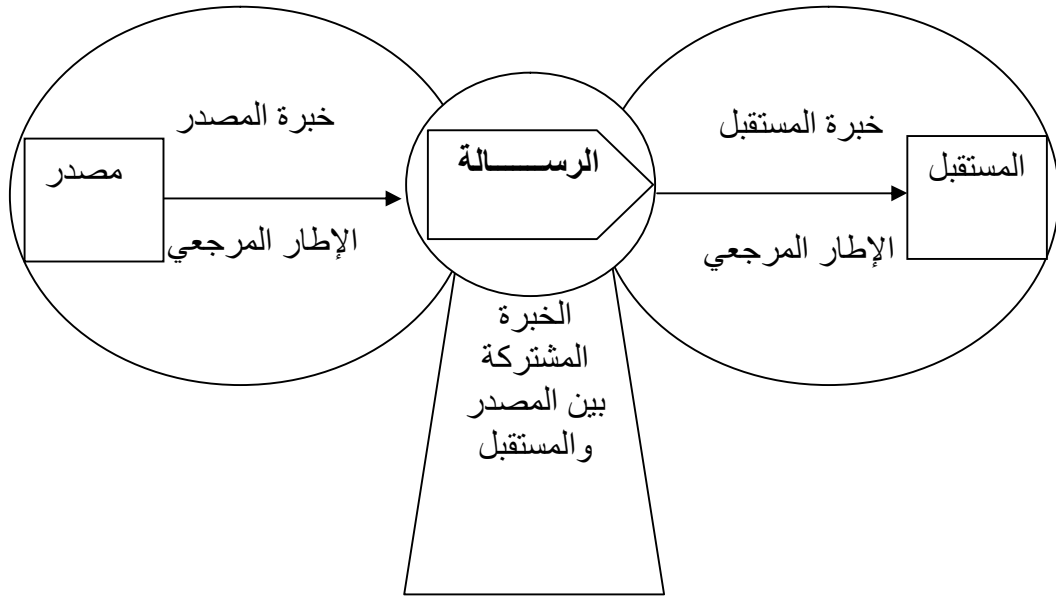
9- برامج الأطفال:

يشاهد الأطفال البرامج معدة سلفا لهم؛ وتحتوي على موضوعات متعددة تتلاءم مع مراحلهم العمرية وهي توجه إليهم غالبا وسائل إعلام المختلفة سواء أكانت مسموعة أم مقروءة أم مكتوبة².

كيف يتم التخطيط لبرامج الأطفال؟

يتم تخطيط لبرامج الأطفال على أساس أنهم الفئة التي ما بين ثلاث سنوات واثنتي عشر سنة؛ إذ يقسم علماء التربية والنفس عمر الطفل إلى مراحل؛ لكل منها سمات خاصة؛ حيث يزداد نموه جسميا وعقليا ووجدانيا من مرحلة لأخرى³. ولكي يكون الاتصال فعّالا على المرسل أن يطرح أسئلة تساعد في معرفة طبيعة جمهوره من هم المستقبلون؟ ما هي ردود فعل الجمهور المستهدف اتجاه الرسالة الاتصالية؟ ما هو مستوى الفهم لدى الجمهور المستهدف؟

1- ينظر: محمود فهمي، الصوت و الصورة، ص: 76.
2- ينظر: أحمد علي كنعان: القيم التربوية في برامج الأطفال، و دور وسائط الاعلام في تعزيزها، مجلة المعلم / الطالب ع: 1/2 كانون الأول 2001 . ص: 49.
3- ينظر: كرم شلبي، فن الكتابة للراديو و التلفزيون، ص 363.



تعتمد فعالية الاتصال على الخبرة المشتركة بين المرسل والمستقبل¹..

ونستشف من خلال هذا المخطط أن فعالية الاتصال التي تتم بين المرسل والمستقبل

مبنية على الخبرة المشتركة بينهما. إذ لا اتصال بدونها.

ولقد أثبتت الدراسات وجود تخطيط للبرامج في جميع الدول. ولهذا ينبغي إعطاء

الأطفال المعلومات والقيم لإشباع حاجتهم الإنسانية وتنمية مواهبهم و مهاراتهم؛ وحول أهم المصادر التي تعتمد عليها برامج الأطفال؛ جاء الإنتاج المحلي العربي في المرتبة الأولى

28.7%

ثم الإنتاج الأجنبي 23.8%؛ واهم الدول التي تستورد منها برامج الأطفال مصر؛ والأردن

والعراق والإمارات؛ وجاءت الرسوم المتحركة في المرتبة الأولى 22%².

و للتخطيط لبرامج الأطفال على المنتجين أن يراعوا عدة جوانب من أهمها:

1- ينظر: ابراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي ص 152 153
2- ينظر: عزت حجاب، وسائل الإعلام و أثرها في المجتمع العربي المعاصر، المجلة الجزائرية للاتصال. ع : 9 ربيع 1992، ص 27، 28.

1- الجانب التربوي: وهو عامل أساسي في تطوير الحياة الفكرية والعلمية والنفسية عند الطفل.

2- الجانب المعرفي: لا يتوقف هذا العامل عند حدود معرفة القصة أو القصيدة أو المسرحية بل عليه أن يطلع على شيء من عالم الطفل النفسي؛ أي بصورة توضيحية وبسيطة حسب قدرة الاستجاب لدى الطفل.

3- الجانب الفني: وهو أن يكون الكاتب فنانا يدرك الجزيئات ويحاول تشكيلها في لوحات فنية تسعد بها الأطفال؛ ويحرك فيهم عنصر الخيال¹.

2-9 الأسس التي تعتمد عند التخطيط:

تساهم القصص والحكايات والتمثيلات والمسرحيات والموسيقى وسير الأبطال.. في ثقافة الأطفال؛ فهي تساعد في تنمية قدراتهم اللغوية والاجتماعية والنفسية؛ وبرنامج الأطفال الجيد هو الذي يلبي حاجاتهم؛ ويجعلهم أكثر اقترابا منه و يحسن أن يلتزم البرنامج بالأسس التالية:

أن تستخدم اللغة العربية الفصيحة السهلة التي تناسب قدرة الأطفال اللغوية وان لا تستخدم اللغة المحلية؛ وتتخذ البرامج خطا فكريا واضحا دون تعقيد وان يتسع البرنامج لألوان أدب الأطفال المناسب للعرض في التلفزيون وأن تنتقي الموضوعات الخيالية بحذر ودقة لتنمية ملكة الخيال وتعلم التميز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول².

وهناك أسس أخرى ذكرها "عاطف العبد" وتمثلت في:

مراعاة إمداد الطفل بالمعلومات وتنمية المهارات الاتصالية واللغوية ومناسبة البرامج لأعمار الطفل؛ والاستفادة من التراث العربي والذي يصلح كموضوعات لكثير من برامج الأطفال³.

1- ينظر: حسن عبروس، أدب الطفل و فن الكتابة. دار مدني، 2003، ص 28.
2- ينظر: أحمد محمد زيادي، ابراهيم ياسين، أثر وسائل الإعلام على الطفل. ص 38
3- ينظر: عاطف عدلي، الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي ص 126.

و تولي هيئات التلفزيون العربية اهتماما كبيرا لبرامج الأطفال وتخصص جزءا اكبر من ساعات الإرسال لها؛ وهي تسعى لتحقيق عدة أهداف منها:
- تنمية قدراتهم اللغوية؛ وتوجيه الأطفال إلى الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا؛ وتنمية معلوماتهم وملكاتهم العقلية وتنشيط مداركهم؛ وتدريبهم على تذوق الجمال والإبداع وتدريب ذاكرتهم وقوة الانتباه عندهم¹.

ويقدم منتجو الرسوم المتحركة هذه الأهداف؛ في أساليب وأشكال مختلفة؛ فأسلوب العرض واللغة يكون مختلفا حسب البرامج والمراحل العمرية؛ إذ تسعى لتوجيه الأطفال لأنماط سلوكية مقبولة اتصاليا ولغويا.

3-9 مصادر برامج الأطفال:

تختلف مصادر برامج الأطفال وتتنوع، فقد يكون مصدرها "القرآن الكريم" وتقدم بأسلوب شيق وميسر (سهل) حتى يتمكن الطفل من حفظها أو اختزان المعلومات كما في سلسلة "مجود"^{*} وقد يكون من تراثنا العربي كأدب الأطفال وسلسلة "كليلة ودمنة"^{*} وتكون أيضا من الأدب العالمي كسلسلة "أليس في بلاد العجائب"^{*}.
وتسهم هذه البرامج في التكوين العلمي والمعرفي للأطفال؛ كما إن تثري فكرهم وحسهم بالخبرات التي تجلب إليهم رسائل مصورة ذات معنى كما يزيد في حصولهم على المعلومات وتزيد من رصيدهم اللغوي؛ كما تنمي قدراتهم الإبداعية إذ تتميز بتأثيرها في تشكيل الطفل وتكوين اتجاهاته وميوله².

1- ينظر: كرم شلبي، فن الكتابة للراديو و التلفزيون، ص: 264.
* سلسلة "مجود" رسوم متحركة تربوية هادفة تحتوي على عدة حلقات يتطرق في كل حلقة منها إلى سورة من القرآن الكريم و استنباط العبد منها. و يدور الحوار بين الجد و حفيده "مجود".
* حكاية "من كليلة و دمنة" متقاة و مصورة تهدف كل قصة منها إلى مغزى معين كحب الأصدقاء و مساعدتهم و الحذر و الحكمة و فن الخداع
* من الحكايات الخيالية القديمة.
2- ينظر: محمد معوض، إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال و إذاعاتهم المدرسية و برامجهم التلفزيونية، دار الفكر العربي، 1994 ص 13

ولا تقتصر البرامج على مجرد المتعة والتشويق؛ وإنما تتخطى هذا إلى رسالة أهم هي رسالة الثقافة والتعليم لأنها اشد تأثير على تفكيرهم فقد أصبحت عنصرا لا يستهان في عملية التربية.

و على منتجي (مُعدّي) البرامج التلفزيونية أن يكتسبوا مهارات لغوية؛ بالجمع بين امتلاك ناصية اللغة (من ثراء في المفردات والدراية تامة بالقواعد النحوية والبلاغية والدلالية) وبين المهارات الصوتية (الإلقاء؛ النبر والتنغيم) والتي تضفي على المعاني دلالة مختلفة¹.

وعندما تسهم البرامج في تنمية المفردات اللغوية لدى الطفل لكي يكون قادرا على استخدام أدوات المعرفة عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية للقراءة والكتابة؛ فان ذلك يساعد على اكتساب تلك المهارات بحيث يصل إلى مستوى لغوية يمكنه من استخدام اللغة استخداما فعليا².

ومما يزيد اللغة فعالية لدى الأطفال هو سماعها ومشاهدتها؛ وهذا يؤدي إلى زيادة الحصيلة من مفردات اللغة واستماع معانيها.

4-9 أهم البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل:

تتعدد البرامج الموجهة للأطفال بين الأفلام والمسلسلات وتنوع... و تصل "الرسوم المتحركة" في مقدمة القوالب الفنية التي يشاهدها الطفل؛ والتي يمكن أن تقدم من خلالها المهارات كما يعكسها القائمون بعملية الاتصال بنسبة 90%.

فالرسوم المتحركة هي رسومات ذات تغيرات طفيفة متعددة ومرتبطة للتصوير والعرض على شكل فيلم سنمائي³.

1- التشكيل اللغوي و مهارات الإلقاء للخبر التلفزيوني، زهور حميدي، رسالة ماجستير في العلوم اللغوية و الاتصال 2005 - 2006 ص 51

2- ينظر: فهيم مصطفى، التكنولوجيا و ثقافة الطفل المسلم. مجلة التربية ع 149 / 23 يونيو 2004 ص: 252

3- ينظر: منال أبو الحسن، الرسوم المتحركة في التلفزيون و علاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، مجلة الطفولة و التنمية ، ع: 3 ، مجلة 1 خريف 2001. ص 211

وتختلف هذه الرسوم عالما مثيرا من مخلوقات وحركات لا معقولة؛ تتحدى كل قوانين الحركة والزمن والحياة؛ ولقد أدت مجموعة من العوامل إلى ظهورها كان من أهمها إقبال الأطفال المتزايد عليها، وتنتج في دول عديدة؛ في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية واليابان¹؛ ومن أشهر الفنانين الذين خدموا فن الرسوم المتحركة والت ديزني*.

أما في الوطن العربي فقد أنتجت مؤسسة البرامجي المشترك لدول الخليج العربي سلسلة تحت عنوان "افتح يا سمسم" وكان الإنتاج طفولي باللغة الفصحى². و لا شك أن للرسوم المتحركة أثرا في توجيه الطفل لما تحويه من عناصر الإثارة والتشويق الطفل؛ وقد شغلت هذه الأفلام حيزا كبيرا في القنوات الفضائية في أيامنا هذه؛ إذ أصبحت تلج البيوت بدون استئذان وعلى مدار أربع وعشرين ساعة. وقد أصبح الطفل اليوم أسير الرسوم المتحركة التي تعرض عليه؛ بما تحمله من أمور وأشياء ايجابية أو سلبية؛ ولم يعد إنتاج الرسوم بالأمر العسير كما كان سابقا؛ فمع التطور التقني زالت الصعوبات وصار بالإمكان إنتاج العديد من هذه الأعمال. ويوجد في تراثنا العربي العديد من القصص التي تصلح موضوع للرسوم المتحركة ويمكن إنتاجها بشكل جيد.

و تتفق الدراسات والبحوث والخبراء المختصون بثقافة الطفل؛ على أن الرسوم المتحركة هي من أهم الأشكال والقوالب الفنية الأكثر إقناعا لهم؛ إضافة إلى تأثيرها على مختلف جوانب نموهم اللغوي والعقلي؛ فهذه الرسوم اقصر أسلوب إلى قلب الطفل³.

1- ينظر: عاطف العبد، برامج الأطفال التلفزيونية. ص23
* والت ديزني مخترع شخصيتي "مكي ماوس ودونالد" من الشخصيات الخيالية المعروفة (1901-1966) و من أشهر أفلامه "الأميرة و الأقزام السبع (1937) أليس في بلد العجائب (1951).
2- ينظر: عاطف العبد، برامج الأطفال التلفزيونية، ص 102
3- ينظر: عبد الله فراء، تكنولوجيا التعليم و الاتصال، ص 237.

ويجب أن تعزز أفلام الكارتون عادات مفيدة كحل المشكلات كثقة بالنفس والصدق والابتكار... عديد من الصفات والأعمال؛ ويكون الحوار بلغة سليمة غنية بالمفردات وبسيطة في الوقت ذاته.

10- خصائص الرسوم المتحركة:

للرسوم المتحركة خصائص من أهمها:

- ◀ أن تكون الرسوم معبرة عن البيئة التي تعبر عنها المادة المكتوبة زمانيا ومكانيا.
 - ◀ أن يتم التوازن بين المادة المكتوبة وبين الرسوم.
 - ◀ أن تناسب مستويات نمو الأطفال العاطفية والعقلية الحسية.
 - ◀ أن تشكل الرسوم مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما¹.
- وتخاطب الرسوم المتحركة جمهور الأطفال في كل مراحلهم أي (قبل المدرسة وبعدها) و تشكل بداية هذه المرحلة فترة خصبة في اكتساب اللغة وتطويرها؛ وقد قدم جيرى باروس Gerry Barous* من تلفزيون تشيكوسلوفاكيا عرضا حول الخبرات المكتسبة في مجال إعداد وإخراج برامج الأطفال خاصة الرسوم المتحركة وقد بالتأكيد على أن الأطفال هم أكثر المشاهدين استيعابا وأكثرهم عرضة للتأثير، إذ دلت التجربة أن أفلام الكرتون تعد أكثر البرامج شعبية وجاذبية لديهم².
- وذكرت " شويكار فؤاد خليفة " في مقال لها انه علينا أن نفتخر بالمجهودات المبذولة من قبل المنتجين العرب في دبلجة الإنتاج الأجنبي من الرسوم المتحركة وغيرها إلى اللغة العربية كما أنها تشيد بقرار المحطات العربية المتمثل في

1- ينظر: أحمد محمد زيادي، أثر وسائل الاعلام على الطفل ص 92.

*باحث بريطاني الاصل عمل كاتبا وبائعا

3- ينظر: عاطف العبد، الاعلام المرئي الموجه للطفل العربي . ص 196

* أستاذة و دكتورة العلوم الاجتماعية بجامعة عين شمس، مصر

حرصها على رفض النقل إلى غير اللغة العربية من لهجات محلية؛ إذ كان لذلك ابلغ الأثر في مساعدة الأطفال على الاستئناس بلغة الضاد وتحسين إدراكهم لها واستيعاب تراكيبها حتى جرت على لسانهم في التخاطب اليومي والاستعمال المدرسي¹.

و كشفت الدراسات مؤخرا أن 96% من ثقافة أطفالنا تؤخذ من التلفاز قبل المدرسة² ووعيا بأهمية الرسوم المتحركة في بناء ثقافة الطفل العربي والمحافظة على لغته وهويته في عصر العولمة والمعرفة والتكنولوجيا ووسائل الاتصال؛ علينا أن نعتني بها ونمنحها الأهمية الكافية التي تستحقها؛ ونوجه اهتمامنا بها؛ لأنها تشكل أو تمنح للطفل المعلومات والمعارف العربية.

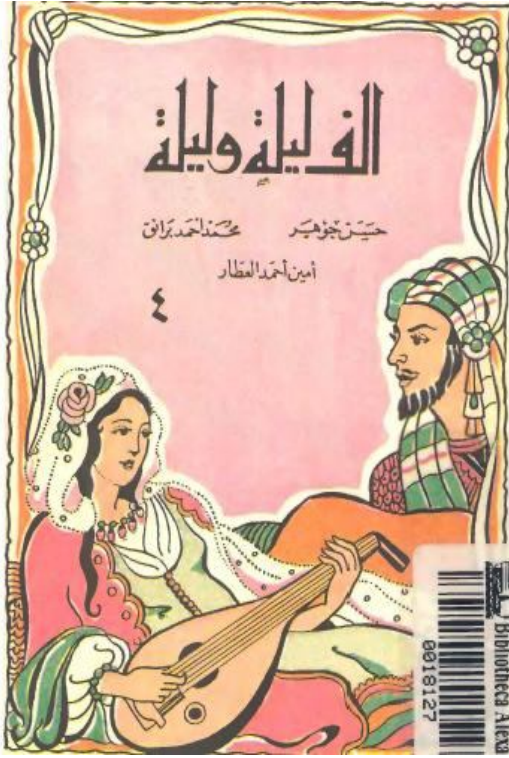
10-1- أهم المواضيع التي تتناولها الرسوم المتحركة:

تتناول أفلام الكرتون مواضيع أهمها:

أ- **القصص الديني:** وتتجسد في الروح الدينية التي يحاول الكاتب غرسها في الطفل؛ بفكرة حب الله والرسول -صلى الله عليه وسلم- وطاعة الوالدين؛ والسيرة النبوية وهي أكثر حضورا من غيرها؛ جزئت وبسطت بحسب المراحل التي تتسم بها حياته -صلى الله عليه وسلم-³.



1- ينظر: فؤاد شويكار، واقع الرسوم المتحركة في مصر، مجلة الإذاعات العربية، مهرجان الإذاعة و التلفزيون. الإعراف بالعبء الفكري الفني ع3 . 2003 ص 88.
2- إحصائيات من جريدة الجمهورية. ع5. 287 / 12 أوت 2006
3- ينظر: حسين عبوس، قصة الطفل في الجزائر ص 49.



ب- **القصص الشعبي:** وهو مستوحى من الثقافة والتراث؛ وتهدف إلى البسط والتهديب و التفتيح (اللغة الفصحى) وللمضمون الشعبي أهمية تربوية ذلك انه يهدف إلى ترسيخ القيم الإنسانية الجمالية الراقية وتتضمن في غالبها كثير من العناصر الترفيهية والتعليمية¹.

وتعتمد القصص الشعبية على المأثورات التقليدية والخرافات والعادات والأساطير، وتعد ألف ليلة وليلة التي تحتوي على قصص مثل علاء الدين والمصباح السحري و السند باد البحري مجموعة من القصص الشعبية وهذا

النوع يشمل الخيال والمغامرات...

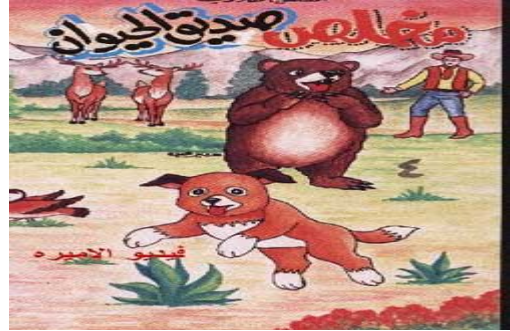
ج- **الحيوانات:** وهي القصص التي تجري على ألسنة

الحيوانات؛ ويرى العلماء أن ظهور قصص

الحيوان في كافة ثقافات يعود إلى ميل فطري في

الإنسان للتعبير عن أفكاره بوسائل قريبة منه؛ واستخدام الحيوان كرمز في العملية الفنية

إنما يخضع لمحددات تفرضها مراحل الطفولة².



1- المرجع السابق ص 55.

2- ينظر: حسن مرعي، المسرح المدرسي، دار مكتبة الهلال . ص 32



د- البطولات: يتعلق الأطفال بهذا النوع من المغامرات التي يقوم بها أناس غير عاديين في الحياة؛ وهذا النوع تفرضه الحياة الإنسانية كوسيلة للتغلب على الصعاب¹.



هـ- الطبيعة: وهي كل ما يتعلق بالأشجار والنباتات والزهور؛ وعالم الخضر والفواكه؛ حيث يتميز هذا النوع بإبراز الألوان القاتمة والحركة



ج- الفضاء: يركز هذا النوع من الرسوم على الخيال والإبداع؛ وينتقل بالطفل إلى معايشة العالم غير الذي هو فيه؛ فتجعله يسبح في عالم الفلك..

ز- **قصص الخيال** : وهي تصور أناسا وحيوانات لا وجود لها في الواقع ومن أشهرها رواية"

لويس كارول*" ومغامرات " أليس في بلاد العجائب " .

ح- **قصص البوليسية**: وهي لم تعد تستهوي الكبار فقط بل وجدت رواجاً عند الأطفال أيضاً، وقد ساهم

كثير من الكتاب في إثراء أدب الأطفال بقصص الغموض والحبكة البوليسية حين جعلوا أبطال هذه

القصص أطفالاً مثل " المحقق كونان " .



*-لويس كارول 1832-1898 الاسم المستعار للكاتب الانجليزي تشارلن لوتويدغ ولد في شيشاير بانجلترا وقضى معظم حياته في مهنة تدريس الرياضيات

الفصل الثاني

-التشكيل اللغوي للرسوم المتحركة-

عناصره:

- تمهيد.

- مفهوم الإلقاء.

- قواعد الإلقاء.

- دور الإشارة و الكلمة و الحوار في اللغة.

- التشكيل اللغوي للعناوين.

- التشكيل اللغوي للنص:

* المستوى النحوي التركيبي.

* المستوى الدلالي المعجمي.

* المستوى البلاغي الأسلوبي.

-لغة الاعلانات.

- دراسة الصورة.

تشكل قصص الطفل جانبا كبيرا من تلك الخبرة التي يتلقاها طيلة فترة نموه، زيادة على ما تقدمه له من معلومات وحقائق عن بيئته، وتعد من ابرز أشكال الأدب التي تفرحه خاصة وأنها تتجسد في مواقف عديدة؛ فضلا عن إثارتها للعمليات العقلية المعرفية كالإدراك والتخيل والتفكير¹.

و القصة لون من ألوان الأدب؛ تمد سامعها بشيء من غذاء العقل والذوق وتعبر وسيلة مؤثرة في حياة الطفل المعرفية والترفيهية؛ وذلك إن تضمنت جمال الأسلوب ومتعة الحوار؛ وجدة الموضوع وواقعية المضمون².

ويتخطى الطفل بمشاهدته للقصص الرسوم المتحركة حدود الزمان والمكان حيث تقدم له بطريقة فنية تجعله يبحر في أحداثها وهي تشكل مصدرا من مصادر المتعة والإثارة؛ وتمنحه ينبوعا معرفيا يستطيع من خلاله الرد على تساؤلات كثيرة تتعلق بطبيعة وحقائق الأمور من حوله.

و يميل الطفل للقصة بمجرد فهمه للغة؛ وهو شغوف بتتبع حوادثها وتخيل شخصياتها؛ ويتعرف عما يصدر من كل شخصية ويشاهد خطواتها محاولا معرفة نهايتها³. فهي تحمل إليه معاني وصور جديدة سواء أكانت مكتوبة أم متحركة ناطقة؛ فهي تعبر وبمختلف الأساليب عن معارف وأفكار يريد الطفل إدراكها ومعرفتها.

و قصص الرسوم المتحركة من أهم وسائل الإعلام المعاصرة لمالها من دور كبير في تثقيف الطفل فهي تمزج الصوت والصورة بأسلوب يستمتع به، ويستقطب اهتمامه، وتشير الدراسات إلى انه يجب أن تتنوع القصة في فكرتها وحوادثها ومغزاه؛ إذ لا تستقر على نوع معين؛ وهي تسير في الأطوار متماشية مع نمو الطفل⁴.

1- ينظر: عبد التواب يوسف، أطفالنا وعصر العلم والمعرفة، 2001 دمشق ص13.

2- ينظر: حسين عبوس، أدب الطفل وفن الكتابة، ص39

3- ينظر: فهيم مصطفى محمد، ميول الأطفال القرائية، مجلة التربية ع4 ص247.

4- ينظر: المرجع نفسه ص255.

أ- الطور الواقعي المحدود بالبيئة:

- من ثلاث سنوات إلى خمسة -

يستخدم الطفل في هذا الطور حواسه وعضلاته لاكتشاف محيطه (الأسرة؛ الحديقة...) فهو شغوف بالكشف عن بيئته اذ يتمتع بالشخصيات المتحركة والألوان البراقة، فالأطفال في هذه السن يتابعون كل ما يقدم لهم من رسوم متحركة عبر التلفزيون¹.

ب- طور الخيال الحر:

- من خمس إلى ثمانية سنوات -

يكون قد تعرف على ما يحيط به (أن الكلب يعض، والدجاجة تبيض...) وهو لا يقنع بهذه المعرفة بل يبحث عن خيال أوسع، فنجده يجنح إلى حوادث الأقزام والحسان الطائر².

ج- طور المغامرة والبطولة:

- من تسع سنوات إلى اثني عشرة سنة-

و يكون فيها أكثر ميولا للاطلاع على جديد العالم في مجال الاكتشافات والمواقف البطولية، فيدفعه هذا الميل إلى مشاهدة كل ما يلبي رغبته في هذا المجال³.
و في سرد القصة هناك فن آخر هو فن "الإلقاء" وهذا إذ أحسن توظيفه كان مصدر متعة للسامعين، إذ نرى الأطفال ينصتون للمذيع أو يشاهدون التلفزيون وهم يستمعون إلى قصة جيدة السرد، ومن هنا كانت الضرورة تحتم على المعلم في الروضة أو المدرسة أن يسرد عليهم القصص.

1- ينظر: فهيم مصطفى، ميول الأطفال القرائية ص.256

2- ينظر: المرجع نفسه ص.257

3- ينظر: حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة ص.34.

فالإلقاء فن عرف منذ القدم، وكانت العرب تحب حسن الكلمة والأداء، إذ لم تعرف "الإلقاء" كفن قائم بذاته، وإنما كانوا يمارسونه سليقة؛ وسوق "عكاظ" خير دليل على حب العرب لذوق الكلمة وبلاغتها.

و كان العرب هم أول من فكر في وضع قواعد النطق ودراسة مخارج الحروف ودافعهم لذلك هو الحفاظ على القرآن الكريم من أن يشوبه خطأ في النطق أو الفهم¹. وانبرى نفر من العلماء العرب يقعدون لتجويد القرآن الكريم، فوضعوا له أسس وقواعد من أجل تفادي اللحن، وقد اخذوا أصول القراءة عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان حسن الصوت يتمثل في بلاغة الكلمة وبلاغة الإلقاء، فقرأوا كما قرأ².

مفهوم الإلقاء: Diction

كلمة **Diction** مأخوذة من اللاتينية **Diction** تستعمل للدلالة عن فن اللفظ أو طريقة الكلام أو طريقة إلقاء الشعر أو النثر³.

وهناك تعريفات أخرى أهمها:

« الإلقاء في المعنى القديم طريقة للقول ولتنظيم النص وفقا للتنظيم ثابت من الأفكار والكلمات »⁴.

و هو أيضا: « طريقة نطق النص سواء كان نثرا أو بيت شعري، وهو فن نطق النص بإلقاء، وتنغيم، وإيقاع لائق »⁵.

1- ينظر: رشاد محمد سالم -الأداء الصوتي في اللغة العربية. مجلة الشارقة.مج2. الإمارات العربية المتحدة ع2 جوان 2005 ص.232

2- ينظر: عبد الوارث عمر، فن الإلقاء. الهيئة المصرية العامة للكتاب ص.14

3- حنان قصاب حسن، ماري إلياس، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العروض، مكتبة لبنان ط1. بيروت ص60، 1997.

4: Voir Patrice pavis; dictionnaire du théâtre; Armand colin ; paris 2002.p9 1 « Sens archaïque ; manière de dire et de composer un texte selon un certain agencement des idées et des mots ».

5- Ibid.; p91

« Manière de prononcer un texte en propose ou en vers; Art de prononcer un texte avec le débit ; l'intonation et le rythme convenable »

و يعرفه فرحان بلبل بأنه: « فن النطق بالكلام»¹ ويرى فاروق سعد أن الإلقاء لا يتعلق بالنطق فقط، أي الأداء المتعلق بمخارج الحروف، وإنما يشمل حركات الجسم خاصة الرأس والحواس².

و هذا ما نجده في الإلقاء التلفزيوني الذي يشمل لإلقاء اللفظي والحركي إذ يستعين المتحدث بوسائل التعبير غير اللفظية كخصائص الصوت والإشارات لإيضاح الكلام وإبراز المعاني³.

وبهذا يتمثل الإلقاء في فن نطق الكلمة، وصياغة الأسلوب بطريقة تؤثر في المتلقي وفقا لتنظيم اللفظ ضمن سياق مناسب وذلك بوضوح مخارج الصوت وحسن التعبير لإيضاح المفهوم.

ويتوقف حسن الإلقاء على قدرة السرد وفعاليتها في توظيف الكلام وقوة تأديبه للرسالة ونجاحها في الفعل الاتصالي وتمكن من معرفة أسرار اللغة العربية وخصائصها الصوتية ومعرفت لقواعدها واستعمالها وفقا لقدرات السامع أو المشاهد أي معرفته للمستويات المتلقين مع مراعاة الفروق (الأطفال-الكبار) وعلى الملقى أن تتوفر فيه شروط لكي يحقق العملية الاتصالية:

1- القدرة على نطق الأصوات العربية نطقا صحيحا وواضحا:

للأصوات العربية خصائص معينة تتميز كل منها عن الآخر؛ والخلط بين هذه الأصوات يؤدي إلى تغير الكلمة فيتغير المعنى (تين وطين) لذا يجب على المتحدث أن يتقن نطق الأصوات من مخارجها الصحيحة مع المحافظة على خصائص كالجهر والهمس والتفخيم⁴، أي أن تخلو أعضاء النطق عنده من أي خلل أو عيب يؤدي إلى تشتيت انتباه المتلقي، كما يؤدي إلى عجزه عن الأداء بشكل يناسب المعنى ويشكل عائقا لنجاح الفعل الاتصالي⁵.

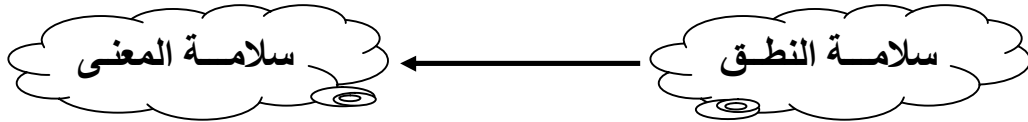
1- فرحان بلبل: أصول الإلقاء واللقاء المسرحي، مكتبة مدبولي. القاهرة، 1996 ص88
 2- ينظر: فاروق سعد، فن الإلقاء العربي، الخطابي والتمثيلي. دار الكتاب اللبناني ط1 بيروت 1987 ص14/15
 3- ينظر: عبد الوارث عسر. فن الإلقاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص33
 4- ينظر: عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربي ص143
 5- ينظر: محمد عبد الرحيم عدس. فن الإلقاء ص15-16

و خير دليل على سلامة النطق في الإلقاء الايجابي؛ ما حدث مع سيدنا موسى عليه السلام حين قدمت له امرأة فرعون تمررة وقطعة من الفحم المشتعل فأخذ الطفل قطعة الفحم ووضعها في فمه فأصبح ألثغا¹.

قال الله تعالى (قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ)².

و قال أيضا: (واحلل عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي)³.

و هنا تظهر قيمة سلامة النطق حتى يستطيع المرسل إيصال رسالته بنجاح للمتلقين فالفصاحة شرط أساسي في تبليغ الرسالة.



فالطفل يتلقى الكلمة كما هي ثم يرددها.

2- حسن مخارج الحروف:

أي خروج الأصوات من أماكن التقطيع بوضوح دون تعثرات لغوية أو فيسيولوجية⁴. ويبين الجاحظ (255)^{هـ} حسن مخارج الحروف في عملية الاتصال ونجاحها حيث قال: " أنذركم حسن الألفاظ وحلاوة مخارج الكلام، فإن المعنى إذا اكتسى لفظا حسنا وأعاره البليغ مخرجا سهلا ومنحه المتكلم دالا متعشقا صار في قلبك أحلى وبصدرك أملا"⁵.

إن خروج الحروف بشكل صحيح عامل أساسي في نجاح الرسالة، يقول أبو هلال العسكري (395 هـ): "وعلامه السكون نفس الخطيب ورباطه جأشه هدوئه في كلامه وتمهله في منطقه"¹ أي على المتحدث تفادي النطق السريع للحروف مما يؤدي إلى تلثم الكلمات أو الخلط بينهما وبالتالي عدم الفصاحة.

1- ينظر: اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: تفسير القرآن الكريم دار ابن حزم ط 2000 م ص 1416

2- ينظر: سورة القصص الآية 33-35

3- ينظر: سورة القصص الآية 27-29

4- ينظر: رشاد محمد سالم الأداء الصوتي في اللغة العربية ص266

5- الجاحظ: البيان والتبيين ج1 ص286

3- نبذة الصوت وموسيقاه:

على المتحدث أن يغير من نبذة صوته وموسيقاه بشكل يتلاءم مع المعنى²

لأن للصوت دلالات قد لا نلاحظها أثناء القراءة وتظهر من خلال نطق الكلام فمثلا أصوات الحيوانات في الرسوم المتحركة تختلف من حيوان لآخر؛ كما تختلف نغمة الطفل المتحدث عن العجوز.

4- اختلاف مستويات المتلقين:

على المتلقي أن يكون على دراية تامة بميول المتلقين واتجاهاتهم

الفكرية والنفسية حتى يستطيع أن يصل إلى جمهور يختلف من الناحية الثقافية واللغوية³.

وعلى الحاكي أن يتكلم بطريقة واضحة وبسيطة وطبيعية، ومن الضروري قبل حكاية أو قراءة شيء للأطفال الصغار أن يكون هناك اختيار دقيق يراعي فيه المعايير الجمالية، والقيم الأخلاقية وكذا المبادئ والأسس لتربية الأطفال دون اللجوء إلى المحسنات البديعية أو التقعر في الكلام ويحسن الوقفات⁴.

ولإلقاء قواعد لابد من الالتزام بها:

1- الإعراب:

ضبط الحركات الإعرابية، وعلى المتحدث أن يكون على دراية كافية بعلوم الصرف والنحو؛ فلحركات في اللغة العربية دور أساسي في بنية الكلمة، فبتغير الحركة يتغير مدلول الكلمة؛ كما أن لطول الحركة وقصرها أثرا في دلالة الكلمة، فالفتحة في " كتب " إذ طالت تصبح " كاتب " ولهذا التقيد بالقدر المحدد من طول الحركة⁵.

1- أبو هلال العسكري الصناعيين تح. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية ط1 بيروت 1981 ص32

2- ينظر: محمد عبد الرحيم عدس، فن الإلقاء ص19-20

3- ينظر: أنطوان القوال، فن الخطابة، دار العالم للملاص ط1 بيروت 1996

4- ينظر: سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، تر. فوزي عيسى. عبد الفتاح حسن. دار الفكر العربي 1991 ص134

5- ينظر: عبد الله علي مصطفى مهارات اللغة العربية ص143

2- تقطيع الكلام:

هو التوقف في مواضع تساعد المتحدث على أخذ الشهيق، وتقطيع الكلام إلى مجموعات¹.

و لا يتم هذا التقطيع إلا عن طريق علامات الترقيم التي نجدها بين الجمل والعبارات في الكتابة، والتي يتوقف الكلام عندها بإبقاء نبر خاص بها، فيخفض الصوت عند النقطة (.) لانتهاء المعنى، ويتوقف النغم عند الفاصلة (،) ويعني عدم الانتهاء، ويرتفع عند الاستفهام (?)، فإن لم يتوفر الكلام على هذه الإيقات أصح سرداً ضائع الملامح². "قال: فدخل الأرنب في سياج من نبات. وأثناء ركضه، أحسن أليس أنها تسقط من بئر شديد العمق،"³.

ويظهر الوقف أيضاً في الكلام المنطوق، في السكتات وتتمثل هذه الأخيرة في:

- أ- **السكتة التامة:** وتقع في نهاية الجملة؛ ويميل فيها الصوت إلى القرار الذي يشعر بانتهاء الجملة من جهة واتصالها مع ما بعدها من جهة أخرى⁴ ...
مثال: ... بالتحية بالامتنان للفارة الذي تمكن من إنقاذ كل حمام والحمامة المطوقة⁵.
- ب- **السكتة القاطعة:** وتقع في نهاية الفقرات ومدتها أطول من مدة السكتة التامة؛ ويزداد طول مدتها كلما كان البعد بين الفقرتين المتتاليتين أكبر ويقصر إذا كانتا متلاحمتين أكثر⁶.
- ج- **السكتة القاعدية:** وتقع في الجملة الواحدة وعلامتها الفاصلة؛ وسميت بالقاعدية لأنها في مواضع محددة من الجمل.

◀ بعد المنادى وقبل جواب المنادى.

◀ بعد القسم وجواب القسم.

1- ينظر: فرحان بلبل، أصول الإلقاء ص 92

2- ينظر: المرجع نفسه ص 170-171

3- أليس في بلاد العجائب، قصص عالمية ط 2006 دار الشمال للطباعة ص 2

4- ينظر: فرحان بلبل، أصول الإلقاء ص 92

5- الحمامة المطوقة، محمد حسن أبو دينا، كلية ودمنة منشورات عشاش بوزريعة الجزائر ص 16

6- ينظر: فرحان بلبل، أصول الإلقاء ص 93

- ◀ قبل جملة مقول القول.
- ◀ قبل وبعد الجمل الاعتراضية.
- ◀ بين الصفات والأحوال: "دخلت في البيت الصغير للرنب الأبيض؛ وكانت عطشانة، فشربت محتوى قارورة"، ...¹
- ◀ بعد أحرف الجواب والاستدراك؛ " نعم؛ إنه فيل؛ الذي لو يرض أن يتجه لهدم الكعبة"².
- ◀ قبل حرف الإضراب بل
- ◀ قبل جواب أما...³
- د- **السكته الناقصة:** لا قاعدة لها، يتحكم المتحدث فيها حسب ذوقه وانتقائه لمواضع السكوت⁴.
- مثال: " فهو يرى أخاه كل يوم يمر عليه بجر حماره الى غابة ولا يشفق عليه ولا يقدم له عوناً"⁵
- هـ- **السكته الباترة:** تقع في نهاية الكلام، وغايته إشعار المتلقي بأن الكلام كله إنتهى⁶.
- مثال: "قرر أن يعيد تلك أموال التي جلبها إلى أصحابها"⁷.

3- علامات الترقيم:

تعد الكتابة الخالية من علامات الترقيم جسدا بلا روح، وإذا استبدلنا علامة بأخرى في غير مكانها أو استغنيينا عن احدها أدى ذلك إلى ضياع المعنى المقصود⁸.

-
- 1- أليس في بلاد العجائب ص6
- 2- فيل أبرهة: أبو زياد محمد مصطفى منشورات عشاش ص6
- 3- ينظر: فرحان بلبل أصول الإلقاء ص95-96
- 4- ينظر المرجع نفسه ص99
- 5- علي بابا ولصوص الأربعون صدر عن سلسلة الكنوز العالمية ص1
- 6- ينظر فرحان بلبل أصول الإلقاء ص93
- 7- علي بابا ولصوص الأربعون، ص12
- 8- ينظر: مختار بو عناني. المساعد على بحث التخرج. ديوان المطبوعات الجامعية وهران 1995 ط1 ص78

أ- الفاصلة:

علامتها (،)

الغرض منها يسكت القارئ أو الملقى عندها سكتة خفيفة لتمييز بعض الكلام عن بعض، وتوضع في مكان من نص حثة يتجنب القارئ أو السامع الخطأ في الفهم¹ مثال: " شب رسول الله صلى الله عليه وسلم. بعيدا عن أقدار الجاهلية وعاداتها، فكان أحسن الناس خلقا، وأشدهم حياء "،² ...

ب- الفاصلة المنقوطة:

علامتها (؛)

والغرض منها أن يقف القارئ عندها وقفة متوسطة، أطول بقليل من سكتة الفاصلة³ مثال: " وبينما هو على هذا الحال؛ إذا بجبريل في الغار يقول له: اقرأ! "⁴

ج- الوقفة أو النقطة:

علامتها (.)

توضع في نهاية الجملة أو الفقرة، غرضها بيان تمام الكلام⁵. وهناك علامات أخرى دالة على تنويع نبرة المتحدث وتتمثل في:

أ- النقطتان:

علامتها (:)

غرضها توضيح ما بعدها، وتستعمل في مقول قول: " بهت أبرهة وقال لعبد المطلب: إنني
← حين رايتك اعجبت بك"⁶

← وبين شئى وأقسامه.

← قبل الأمثلة التي توضح القاعدة وقبل الكلام الذي يوضح ما قبله⁷.

1-ينظر: مرجع السابق ص83

2- قصص الأنبياء. خالد خادم السروجي ص3

3- ينظر: مختار بوعماني. المساعد على بحث التخرج ص85

4- خالد خادم السروجي. قصص الأنبياء -محمد "صلى الله عليه وسلم" ص4

5- ينظر: مختار بوعماني. المساعد على بحث التخرج ص85

6- نجوى عبد العزيز، قصص القرآن للأطفال. مكتبة الصفا ط1 2002 ص85

7- ينظر: مختار بوعماني -المساعد على بحث التخرج ص85

ب- علامة التعجب:

علامتها (!)

توضع في آخر الجملة التي يعبر بها عن فرح أو حزن أو تعجب...¹

مثال : " إن الصخر تتدحرج من مكانها !! " ²

ج- علامة الاستفهام:

علامتها (؟)

توضع في نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء ³. مثال: " يا معشر قريش، ما ترون أنني فاعل بكم؟ " ⁴.

د- علامة الحذف:

علامتها (...)

توضع في مكان محذوف من الكلام و تستعمل لغرض الحث على التفكير أو عدم التكرار بعد الجملة ⁵.

إن كل العلامات التي سبق ذكرها تساعد على الإلقاء الجيد. فلنتخيل نصا بدون علامات الترقيم، كيف يكون؟ وعلى المتحدث أن يتميز في إلقائه وحواره، إذ قد تؤدي سرعة الإلقاء إلى ضياع المعنى أو الفهم، كما يؤدي البطء إلى الملل والانصراف عن الرسالة. و من هنا كان على المتحدث أن يراعي سرعة أثناء الإلقاء حتى يتسنى للمتلقى الاستيعاب.

يقول إبراهيم أنيس: "لطول صوت أهمية خاصة في النطق الصحيح للغة، فالإسراع بنطق الصوت أو الإبطاء به، يترك في لهجة المتكلم أثرا أجنبيا عن اللغة ينفرد منه أبنائها، وليس من الضروري أن يعرف المرء مقدار الزمن الذي يستغرقه نطق كل صوت ليصح نطقه، بل إن المران السمعي يكفي عادة في ضبط هذا الطول دون الحاجة إلى المقاييس الآلية ².

1- ينظر: مختار بو عناني ، المساعد على بحث التخرج ص86

2- علي بابا واللصوص الاربعون ص03

3- ينظر: مختار بو عناني ،مساعد على بحث التخرج ص86

4- خالد خادم السروجي، محمد "صلى الله عليه وسلم" ص16

5- ينظر: مختار بو عناني، المساعدة على بحث التخرج ص88

6- ابراهيم انيس، الاصوات اللغوية ص127

أما العوامل التي تؤثر على طول صوت اللغة أهمها: النبر ونغمة الكلام وهما من خصائص اللغة المنطوقة.

التنغيم: Intonation

هو ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام¹. ويرى فاروق سعد أن التنغيم في الكلام شأنه شأن الترقيم في الكتابة و الدلالة على معنى وظيفي للجملة². فإن لم ينته الكلام يستمر الصوت تصاعداً، ولذا اتجه الصوت نحو الانخفاض، فأهمية التنغيم تبرز في عملية الكلام، إذ بدونه تفقد الجملة معناها وتبتعد عن الدلالة التي وضعت لأجلها. فبالتنغيم يستطيع المتحدث نقل

الجملة الخبرية إلى جملة استفهامية أو إنكارية، واستفهامية إلى منفية... وغير ذلك مما هو معروف في علم المعاني، والفوارق بين أنواع التنغيم فوارق دقيقة يجب التنبه إليها لمعرفة قصد المتحدث³.

و قد تحذف أداة التعجب أو النداء أو الاستفهام، ولكن من خلال التنغيم يتبين لنا مقصد المتكلم، قال الله تعالى: " يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ "4. حذف الاستفهام أصلها " أَيَحْلِفُونَ " وتفهم من تنغيم الكلام.

و يرى "عبد القادر عب الجليل" إن التنغيم أكثر أهمية من الترقيم، إذ تنضح أهميته في إبراز القيم الدلالية في الفعل الكلامي، فالتنغيم تنوع في درجات الصوت خفضا وارتفاعا في الوحدة الدلالية مهما تنوعت مقاطعها وظهورها ضمن سياق الكلام⁵.

و قد عرف عند العرب "اللحن" جاء في لسان العرب، " إن اللحن جرس الكلام وحسن الصوت، فيقال فلان ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء"⁶.

1- ينظر: فرحان بلبل، أصول الالقاء والالقاء المسرحي ص111

2- ينظر: فاروق سعد، فن الالقاء العربي ص166

3- ينظر: عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية ص82

4- سورة التوبة الآية 62

5- ينظر: عبد القادر عب الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء. عمان 1998 ص257

6- ابن منظور، لسان العرب هج 13 ص379

النبرة: Stress

هو درجة ارتفاع الصوت عند النطق بين مقطع و آخر في الكلمة الواحدة أو ما يشبه الكلمة¹.

و يستخدم المتحدث نبرة لتوضيح دلالات معينة وفقاً للسياق، لتحقيق العملية الاتصالية و عليه أن يقف في موضع الوقوف عند انتهاء الزفير ليعطي للكلمة الأخيرة نبرة خاصة تعني انتهاء المعنى².

حيث تتشكل الجملة العربية وفقاً لمقاصد المتكلمين من نفي و استفهام و توكيد.... و بهذا يقع النبر على الكلمات التي يراد توكيدها أو استفهامها³.

مثال في قوله تعالى " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " ⁴ ففي كلمة نستعين نجد نبرة على

"عين"، وهناك نبر الجمل، وهنا يعتمد المتكلم إلى كلمة في جملة فيزيد في نبرها،

ويميزها عن غيرها من كلمات الجملة⁵. ففي الجملة التالية: هل سافر أخوك أمس؟

يختلف غرضها باختلاف الكلمة التي زيد نبرها. ونبين ذلك بالحالات التالية:

← حين نزيد في نبر كلمة "سافر" المتكلم هنا يشك في حدوث السفر

← حين نزيد في نبر كلمة "أخوك" المتكلم هنا يشك في فاعل السفر

← حين نزيد في نبر كلمة "أمس" المتكلم هنا يشك في تاريخ السفر⁶

و قد عرف النبر في اللغة العربية وكان يطلق عليه مصطلح "الهمز" وجاء في

"لسان العرب" نبر: النبر بالكلام، الهمز، والنبر عند العرب ارتفاع الصوت ويقال تبر

الرجل نبرة، إذا تكلم بكلمة فيها علو⁷.

1- ينظر: محمود فهمي الحجازي. مدخل إلى علم اللغة، دار قباء القاهرة 1998 ص81
2- ينظر: سامي عبد الحميد تربية الصوت وتطوير الإلقاء مطبعة الأديب البغدادية 1974 ص77
3- ينظر: عبد القادر عبد الجليل. الأصوات اللغوية، دار الصفاء ط1 1998 ص254
4- سورة الفاتحة الآية 5.

5- ينظر: ابراهيم أنيس. الأصوات اللغوية ص 141.

6- ينظر: مرجع نفسه ص 142.

7- ابن منظور، لسان العرب مج5: ص189.

و يشير ابن سينا إلى الهمز الذي استخدمه العرب لمدلول واحد دون التفريق بينه وبين النبر إذ يعني الهمز، الضغط، والنبر؛ الضغط والارتكاز¹. فيقول [...] حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير [...]².

القدرة على استخدام النبر والتنغيم ليناسب المعنى:

للنبر والتنغيم دور أساسي في توضيح المعنى؛ خاصة في الحديث الشفوي، ويعود كثيراً سوء الفهم إلى خطأ في التنغيم، بل إن المعاني البلاغية تتضح عن طريق النبر والتنغيم، فبإظهار التعجب أو الاستنكار يتم إيضاح معنى الكلمة في الجملة، وتوحي بأهمية دلالتها، تنغيم الكلام للموقف والسياق فعلو النغمة في موقف قد يصبح مناسب في موقف آخر³.

و إذا أحسن المتحدث نطق الكلام ونبره وانسيابه قبل الصمت وبعده يكون الإلقاء ناجحاً،⁴ فقد يكون هناك نفس المضمون للقصص، ولكنه يختلف من حيث أسلوب تقديمه وإلقاءه، وهذا راجع إلى المتحدث والحوار الذي استخدمه في نجاح هذه القصة.

ويعتبر ادوارد سابي ران النبر والإيقاع عنصران يندرجان ضمن التنغيم، إذ يقول: " [...] أي التغييرات في التنغيم سواء في النبر أو الإيقاع [...]".⁵ ومعنى هذا أنها كلها تتداخل فيما بينها وتكمل بعضها.

دور الإشارة:



- 1- ينظر: عبد الجليل عبد القادر، الأصوات اللغوية ص. 239.
- 2- ابن سينا: أسباب حدوث الحروف. تقديم طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية. 1978 ص. 16.
- 3- ينظر: عبد الله علي مصطفى. مهارات اللغة العربية ص. 144.
- 4- ينظر: فرحات بلبل. أصول الإلقاء المسرحي ص. 257.
- 5- ادوارد سايبير. اللغة ترجمية، المنصف عاشور، الدار العربية للكتاب ط02 1997 ص 106.

للغة دور مهم في إتمام العملية الاتصالية، وتعد الإشارة لغة مفهومة كذلك، إذ ينبغي المزاجية بين الإشارة باللفظ، فتكون الحركة والكلمة سواء في الإلقاء التمثيلي وقوة تأثير تستدعي توافقهما معا في الزمن ذاته¹.

و أكد الجاحظ أن الإشارة تدخل في التعبير عن مقاصد المتكلم، وتشارك اللفظ في الخطاب، يقول: "والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان عي عنه، وأكثر ما تنوب عن اللفظ وما تعني عن الخط"².

و يشير كذلك إلى أن المتكلم قد يكتفي بالإشارة دون التصريح بقوله: "وحسن الإشارة باليد والرأس، من تمام حسن البيان باللسان"³.

و لقد جاء في آيات القرآن الكريم إشارات تبرز القيمة الدلالية للحركة، قال الله تعالى: " فُخْرِجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْحَرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا"⁴.

"فأوحى إليهم" أي أشار إليهم إشارة خفية، أي تحبس لسانك عن الكلام. فلم يكن يكلم الناس إلا "رمزا" أي إشارة⁵.

و كل من حركة اليد وهز الرأس واحمرار الوجه.. و غيرها علامات دالة لها معنى يدركها الطفل.

وأهم ما يكون متوفرا في الرسوم المتحركة هو وضوح الأسلوب وبساطته ووضوح الكلمات والتراكيب اللغوية وترابطها ووضوح أفكارها. والابتعاد عن لغة المواظ والإرشادات مع مراعاة قدرات الأطفال على التركيز والانتباه، إذ كل غموض في هذه الجوانب يؤدي إلى فشل الرسالة.

فبالأسلوب عنصر مهم في بناء قصة جيدة ونجاحها، وطريقة إلقائها تكون لها اثر لجذب انتباهه.

1- ينظر: فاروق سعد، فن الإلقاء العربي ص323

2- الجاحظ: البيان والتبيين ج 1 ص116

3- المرجع نفسه ص117

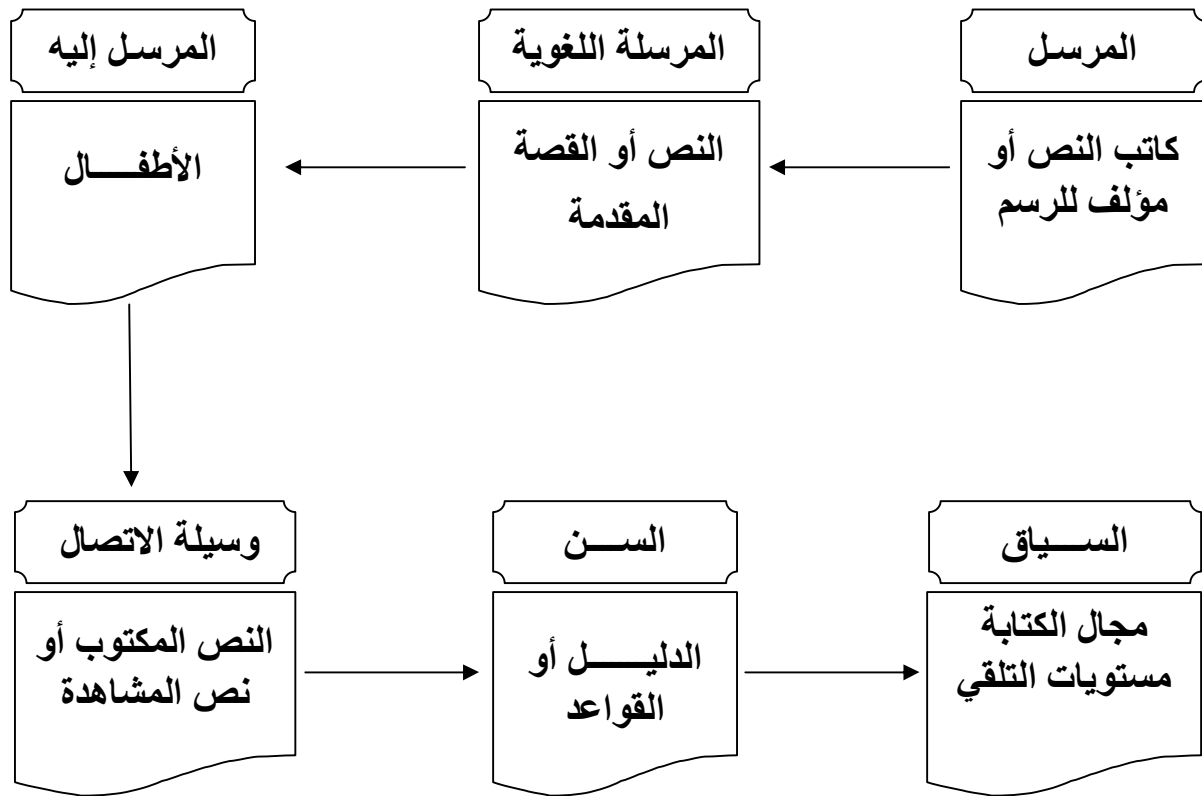
4- سورة مريم الآية 11

5- ينظر: تفسير ابن كثير ص1180

و يرتبط النمو اللغوي عند الطفل ارتباطا وثيقا بمراحل حياته منذ الولادة إلى سن الرشد، ويظل العامل اللغوي من الأمور الأساسية التي تمكننا من معرفة حقيقة الطفل وسلامة قدراته العقلية¹. وعلى الكاتب لأدب الطفل أن يراعي المستويات اللغوية والفكرية التي يتخذ منها أدبا يوجهه له، والتي تتمثل في:

التواصل اللغوي:

يستدعي ستة عوامل أساسية وهي:²



زيادة على هذا فعلى الكاتب أن يراعي:³

(1)- نفسية الطفل:

أي الجانب اللغوي والنفسي عند الطفل والذي يحدد مستوى لغة التلقي.

1- ينظر: حسين عيروس. أدب الطفل وفن الكتابة ص31

2- ينظر: المرجع نفسه ص36

3- ينظر: حسين عيروس. أدب الطفل وفن الكتابة ص36

(2)- أسلوب الحوار:

الحوار هو أساس كل فكرة يراد عرضها أو التعبير عنها، سواء كان ذلك من خلال العرض الكلامي (التلفزيون) أو النص المكتوب. ويتمثل نجاح أي نص قصصي موجه للأطفال في أسلوب حوار مثير يترك أثره على الطفل من خلال الاستماع أو المشاهدة، بحيث يكتسب بذلك ثروة لغوية تثري قاموسه في شتى مجالات الحياة، وبهذا تتشكل لديه رغبة في التعلم أكثر وتجعله في إقبال مستمر على المشاهدة أو القراءة¹.

ولقد جاء في دعوة وزارة الإعلام بدمشق في توصيات ندوة مجمع اللغة العربية إلى تخصيص برنامج خاص بالأطفال في التلفزة على غرار "افتح يا سمس" و"المناهل" يمثل فيه الأطفال وتستخدم في السرد والحوار العربية المبسطة ويختار العنوان المناسب².

(3) مستويات اللغة:

على كاتب أدب الطفل أن يحسن اختيار اللغة المناسبة، ذات ألفاظ سهلة وواضحة المعاني، ويتجنب التعقيد والإطناب، وتكون لغة النص مشوقة و بأسلوب يشد انتباهه، وعناوين ذات دلالات ومعاني قيمة، ويكون أسماء الشخصيات مناسبة ومعبرة³. واللغة نظام من الرموز المنطوقة والمكتوبة، يحتاج إتقانها إلى نضج جهاز النطق وقدر من الذكاء، فالطفل يفهم هذا النظام قبل أن يتمكن من استعماله في الاتصال بالآخرين، غير انه يسيطر عليه شيئاً فشيئاً، مستعملاً الأسماء أول الأمر، فالأفعال، فالروابط، وكلما نمت ذخيرته اللغوية استقامت مهاراته الكلامية والقرائية و التعبيرية كما تؤثر البيئة ووسائل الإعلام ومستوى الذكاء وسلامة الحواس في هذه الذخيرة⁴. واللغة مهارة يكتسبها الطفل من المحيط ويتقنها عن طريق المحاكاة أو التقليد. وهو يتعلم من خلال مواقف لها معنى، إذ يجد نفسه محاطاً ببيئة صغيرة تعد المحطة الأولى التي يتعرف إليها وعلى الأشياء التي فيها مادية وأخرى معنوية، وهذا عن طريق المشاهدة. ومن هنا يبدأ

1- ينظر: حسين عيروس. أدب الطفل وفن الكتابة ص37

2- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج4. مج 74 اكتوبر 1999 تركي صقر. اللغة العربية والاعلام المقروء ص785

3- ينظر: المرج نفسه ص37

4- الذخيرة اللغوية هي مجموعة المفردات المكتوبة أو المنطوقة التي يفهمها الفرد ويكون قادراً على استعمالها. ويرفقا "كود"؛ "إنها ذخيرة الطفل من الكلمات في مرحلة عقلية أو مستوى صفى معين"

ب طرح تساؤلات عن هذه الأمور ومعرفة أسمائها، ومن جملة هذه الأسئلة على سبيل المثال لا الحصر:

ما هذا؟ لماذا؟ ما اسمه؟ ماذا يفعل؟... والإجابة تقدم له المعنى ليربط بينه وبين المفردات والتركيب، فللمفردات معنى والموقع الوظيفي للكلمة في التركيب معنى يضاف الى المعنى الأول فمعنى التركيب ليس مجموعة معاني كلماته فقط.¹

دور الكلمة:

اللغة قوامها الكلمة، فهي الوسيلة الأكثر أهمية للاتصالات المكتوبة والشفوية لذا يجب النظر إلى كيفية استخدامها بعناية. وأشار "ريختر Richter Gp" منذ حوالي قرنين من الزمن، ان عملية الاستماع والكلام تشكل للطفل أحلى لعبة حيث انه عن طريق بعض العناصر القليلة يستطيع أن يصوغ أكثر التكوينات تنوعا من الألفاظ والمعاني.²

كما يقول "J. PIAGET" "... من المستحيل أن نضع ذكاء الطفل بصورة كاملة فالكلمة المسموعة أو المنطوقة تحفز وتثير الاهتمام وتوقظ المرء وتغري بالفضول وتساعد على تبادل المعلومات وتقابل وجهات النظر ومعرفة التجارب الفردية لكل منا"³ أي إن الطفل عند نضجه العقلي يستعمل الكلمات التي تلقاها ويسعى لتوظيفها في حياته. وقد ذكر "حنفي بن عيسى" أن الكلمة تؤدي ثلاث وظائف:

- 1- التعريف بماهية الشيء، اي الكلمة لفظة نعرفنا بماهية الشيء وبخصائصه.
- 2- التعبير، فالكلمة حين تطلق تحمل معها المعاني الثانوية اللاحقة، المرتبطة بالمعنى الأساسي بعلاقة ما مثال: إذا قلت: رأيت ذلك الرجل. فالكلمة "الرجل" أفادت التصغير من حيث أصلها والمقصود منها هو التحقير.
- 3- الامتناع اللفظي: عن طريق الجناس أو السجع.⁴

و بعدد محدود من الأصوات البسيطة والكلمات يستطيع الطفل مع مرور الوقت أن يفهم ويصوغ عددا غير محدود من العبارات.

1- ينظر: عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية ص40

2- سرجيو سبيجني ترجمة فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن. التربية اللغوية للطفل ص9

3- المرجع نفسه ص38

4- ينظر: حنفي بن عيسى. محاضرات في علم النفس اللغوي ص87-88

ويقول بریتون J Britton أن الكلمة هي وسيلة منظمة لتمثيل الخبرة لهذا فهي تساعد في تنظيم طرق التمثيل الأخرى. فالطفل يكتسب القدرة على التنظيم العقلي كما تم تنظيمه من قبل عن طريق اللغة التي يستخدمها، كما انه يظهر مدى قدراته في التنظيم عن طريق الفكر بنطق هذه الخبرات ثم بعد ذلك بالتأمل فيما ينطق¹.



- وظيفة الكلمة -²

يبني الطفل تنظيمه اللغوي بالاستناد إلى عدد من العمليات الذهنية التي ترتبط بنموه الإدراكي، وتتم هذه العملية بصورة فعالة من خلال التفاعل مع المادة اللغوية المحيطة به، فيتخطى مستوى الملاحظة وبستاني له بناء قواعد خاصة في ممارسته اللغوية للتواصل مع بيئته³.

و عليه إلى أي مدى ساهم التلفزيون في بناء تنظيمه اللغوي؟ وما هي اللغة التي يستخدمها التلفزيون في البرامج الموجه للطفل؟ (الرسوم المتحركة)

1- التشكيل اللغوي للعنوان:

يعد العنوان عنصرا مهما في القصة وعاملا أساسيا في جذب انتباه الطفل حيث "يكتسب العنوان الهيكل الرئيسي ويتحول إلى نص لذاته، مما يجعله يستحوذ على نظر المشاهدين والمستمعين والقراء. كما يتحكم على الدور الأساسي في مسرح المعلومات"⁴.

1- سرجيو سبيجني ترجمة فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن. التربية اللغوية للطفل ص9

2- ينظر: حنفي بن عيسى. محاضرات في علم النفس اللغوي ص87

3- ينظر: ميشال زكرياء. مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ص49

4- ibid. p102 « le titre acquiert donc un statut autonome , il devient un texte à soi seul, un texte qui est livré au regard des lectures et à l'écoute des auditeurs comme tenant le rôle principal sur la scène de l'information »

ويختلف العنوان باختلاف المضمون، فنجد عناوين القصص في اغلبها تركز على أسماء أبطالها "أليس في بلاد العجائب" ، "علي بابا واللصوص الأربعة" ، "سالي" ، "الحمامة المطوقة" ، "مغامرات مارتن" ، "أطفال ديجنل"... هذه عناوين مختصرة.

وقد نجد عناوين رئيسية يتفرع منها عنوان آخر يحدد مضمون القصة

"قصص الأنبياء" – محمد صلى الله عليه وسلم-

"قصص الأنبياء" – يوسف عليه السلام-

"القصص العالمية" – بائعة الكبريت-

ويجب أن يتميز العنوان ببعض الموصفات اللغوية منها:

◀ أن تكون لغته إيحائية.

◀ ألا يستخدم فيه المبني للمجهول.

◀ أن يكون مثبتا لا منفيًا لأن الإثبات أقوى من النفي.

◀ الابتعاد عن تكرار الكلمات¹.

فعناوين الرسوم المتحركة تختلف باختلاف الموضوع الذي تقدمه، وتتركز في معظمها على أسماء أبطالها، إذ لا تعتمد على اللغة الإيحائية أو الأسماء المجهولة فهي مباشرة وصريحة وبسيطة

2- التشكيل النحوي التركيبي:

تشكل القصة مجموعة فقرات وحوارات التي بدورها تشكل من مجموعة جمل تخضع إلى مقياس لغوي وقواعد، اعتمدها لغة الرسوم المتحركة، واهم ما يجب أن تكون عليه هذه اللغة:

* أن تكون الجملة قصيرة (مختصرة) لأن طول الجمل يجهد المتكلم والمتلقي، ويحتاج منه إلى جهد كبير من التركيز لكي يستوعب المضمون، وأن يراعي بذلك عدم الإخلال بالمعنى.

* ابتعاد عن جمل متساوية الطول.

* تبدأ الجملة بمصدر الذي ينسب إليه الفعل².

1- ينظر: عبد العالي رزاق. الخبر في الصحافة. الإذاعة. التلفزيون والانترنت دار همومة، الجزائر 2004 ص86

2- ينظر: كرم شلبي. فن الكتابة ص86

- * أن يكون الفعل قريب من الفاعل حتى لا يحدث خلل في الربط بينهما¹.
- * استخدام الفعل المبني للمعلوم لأنه يضيف على الجملة التوكيد وفعالية بدلا من المبني للمجهول².
- * تجنب كثرة الضمائر، لأن المتلقي قد لا يدرك على من يعود الضمير³.
- وللغة العربية قواعد نحوية لا يمكن تجاهلها وأي خلل يؤثر في نجاح الرسالة الاتصالية فأخطأ والنحو تغير المعنى تماما وتؤدي إلى الغموض والإبهام، مثل ضرب التلميذ المعلم، كيف تقرأ؟ إن لم تخضع لضبط الحركات. من قام بعملية الضرب؟⁴.
- فالمتلقي لا يدرك من قام بالفعل، خاصة بالنسبة للطفل الذي لا يدرك في مراحل الأولى القواعد النحوية بأصولها.
- وتعتبر الأحداث في العمل القصصي بمثابة مجموع الواقع وهي بذلك تشكل العمود الفقري لأي عمل قصصي بحيث لا يمكن بناء قصة دون حدث⁵. و الفعل هو من أهم العناصر التي تشكل الجملة لأنه يدل على الحدث التغيير، فالحركة في النص تعتمد على الجملة الفعلية من وجهتين، الأولى أزمنة الأفعال: ماضي، مضارع، أمر. والثانية مضامين هذه الأفعال⁶. وهو خلاف الاسم كونه يوحى بالحركية والاهتزاز في الصورة عكس الجملة الاسمية التي توحى بالسكون والاستقرار.
- ويرى "عبد القادر عميش" إن اقرب البنيات النحوية من وعي الطفل هي البنية الإخبارية أي الجملة الاسمية لعدة اعتبارات:
- * شغف نفسية الطفل بحب القصص والحكي والاطلاع.
- * سكونية البنية الاسمية لخولها من اهتزاز حركية البنية الفعلية، وبذلك تسمح باستيعاب صورتها المستقرة المؤكدة.

1- ينظر: محمد معوض وبركات عبد العزيز. الخبر الاذاعي والتلفزيوني ص171

2- ينظر: عبد العزيز شرف. علم الاعلام اللغوي ص168

3- ينظر: عبد الستار جواد. فن كتابة الخبر ص191

4- ينظر: محمد منير حجاب. مهارات الاتصال للاعلاميين والتربويين والدعاة ص273

5- ينظر: عميش عبد القادر. قصة الطفل في الجزائر ص 176

5- ينظر: المرجع نفسه ص177

* محدودية البنية الاسمية، بخلو الإسناد الاسمي من مسألة المتعدي والازم¹.
وتعتمد أغلبية قصص الكرتوني على البنية الاسمية لبساطتها ولسهولة استيعابها (دون إهمال البنية الفعلية التي تحرك الحدث) لدى الأطفال غير المتمرسين- خاصة –
مثال: " نضرت أليس إلى البستانيين ،فرات أيديهم وأرجلهم مثبت في زوايا الأربع
لأجسادهم المسطحة المستطيلة وكانوا يشبهون أوراق اللعب"²
ولكن لا تخلوا أن تخلو القصة من الحركة، ولا للفعل الذي يحرك الحدث. و يجد
الكاتب نفسه مضطرا للخضوع لرغبة الطفل الميالة للشروح والتبسيط؛ بتفادي التعقيدات
النحوية وخير ما يمثل هذا المستوى الجملة الاسمية والجملة الفعلية في صياغتها البسيطة
من مبتدأ أو فعل وفاعل ومفعول به.

1- الأفعال:

تتراوح الأفعال في فقرات بين ستة إلى ثمانية أفعال: "دخِل علي بابا الكهف، وما إن
خطا بع خطوات حتى عادت الصخرة كما كانت فخاف الرجل لكنه تمالك نفسه لما وجد
أمامه صناديق من الجواهر وأكياسا من الدراهم"³.
وتنقسم الأفعال في قصة الرسوم المتحركة إلى:
أ- الأفعال التي يقولها الراوي وتكون بين:
الماضي: راي الصياد الشبكة⁴.
المضارع: يسمع الصوت من وراء الباب⁵.
المبني للمجهول: يحكى أنه في إحدى القرى كانت تعيش جماعة من الحمام⁴.
زُينت جدرانها برفوف كتب وأدوات مطبخ⁵

1- ينظر: عميش عبد القادر. قصة الطفل في الجزائر ص119

2- أليس في بلاد العجائب، قصص عالمية

3- الرسوم المتحركة، علي بابا واللصوص الأربعة

4- الرسوم المتحركة. الحمامة المطوقة كليلة ودمنة

5- الرسوم المتحركة. ماركو

6- الرسوم المتحركة. الحمامة المطوقة

7- الرسوم المتحركة. أليس في بلاد العجائب

ب- أفعال الشخصيات وتكون في الحوار بين:

الماضي: جاء الحق وزهق الباطل¹.

المضارع: ستدافع عن الأرض².

الأمر: استيقظي يا صغيرتي، لقد نمت وقتا طويلا³.

وبهذا يتنوع استخدام الفعل في الرسوم المتحركة حسب طبيعة الموضوع.

2- الأسماء:

يعتبر الاسم وسيلة الانتباه، خاصة إذا كان في بداية العنوان، مثل "أليس في بلاد العجائب" بدأ بها لجذب انتباه الطفل وهي الشخصية التي تحرك القصة من البداية إلى النهاية وأغلب ما نجده هو أسماء الشخصيات "سندباد"؛ "سالي"؛ "سندريلا" وهذه الأسماء يعرفها الأطفال ويرددونها، وتوظيفها مناسب لأنه يركز على القائم بالحدث الإجابة على سؤال من؟ ماذا؟

3- المثنى والجمع:

استعمال المثنى والجمع حتى يتسنى للطفل إدراك وجود أكثر من شخص أو شيء إما بزيادة "الألف والنون" أو "الياء والنون"

[...] فدعواها الى شرب الشاي معهما ، يشربان الشاي (المثنى)⁴.

[...] أيديهم وأرجلهم مثبتة (الجمع)⁵.

[...] مجموعة فرسان يحملون أكياسا وصناديق متجهين صوب صخرة⁶.

- 1- الرسوم المتحركة. قصص الأنبياء - محمد صلى الله عليه وسلم-
- 2- الرسوم المتحركة. مغامرات مارتين
- 3- الرسوم المتحركة. أليس في بلاد العجائب
- 4- الرسوم المتحركة. أليس في بلاد العجائب
- 5- الرسوم المتحركة. أليس في بلاد العجائب
- 6- الرسوم المتحركة. علي بابا واللصوص الأربعة

4- الضمائر:

كثرة استعمال الضمائر نذكر منها في قصة "أليس في بلاد العجائب" من البداية وحتى النهاية، تاء التأنيث: أخضت، أخرجت، هربت، والتاء تعود إليه الفاعل "أليس".
 "أحب عملي"¹: الياء ضمير متصل في محل جر المضاف إليه.
 "وراءنا الأعداء"²: النون ضمير متصل في محل جر المضاف إليه.
 "بعد ولادته"³: الهاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

5- الحروف:

استعمال حروف العطف والجر بكثرة خاصة الواو لإفادة الربط.
 [...] "وأشهدهم حياءً، وأصدقهم حديثاً، وأعظمهم أمانة، وكان يصل الرحم ويكرم الضيف، ويعين الناس على البر"⁴.
 * استعمال حرف "الفاء" وهو حرف يفيد الترتيب والتعقيب: "فانطلقت وراء الأرنب، فدخل الأرنب في السياج.. فأخذت تبكي"⁵.
 * حرف "ثم" حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي... "ثم تتابع دخول الناس في دين محمد صلى الله عليه وسلم"⁶
 * حرف "أو" حرف عطف يفيد التخيير: "إما أن تقضي عليه أو أقتلك"⁷...
 أما حروف الجر نجد:
 حرف "إلى" الذي يفيد منتهى ابتداء الغاية⁸

- 1- الرسوم المتحركة. مغامرات مارتن
- 2- الرسوم المتحركة. مغامرات مارتن
- 3- الرسوم المتحركة. قصص الأنبياء - محمد صلى الله عليه وسلم-
- 4- الرسوم المتحركة. قصص الأنبياء - محمد صلى الله عليه وسلم-
- 5- الرسوم المتحركة. أليس في بلاد العجائب
- 6- الرسوم المتحركة. قصص الأنبياء - محمد صلى الله عليه وسلم-
- 7- الرسوم المتحركة. مغامرات مارتن
- 8- ميلود منصورى. السمات الدلالية لحروف الجر. مؤسسة الطباعة لولاية مستغانم ص74

* "رجعت إلى مكانها"¹ أي عادت كما كانت وانتهى الأمر. قال سبويه: "وأما إلى فمتهى لابتداء الغاية، تقول من كذا إلى كذا، وكذلك حتى وقد بينا أمرهما في بابها ولها في الفعل نحو ليس إلى. ويقول الرجل إنما أنا إليك، أي إنما أنت غاييتي"²

* حرف "في" ودلالته هي الوعاء³ مثل: أقيمت حفلة الزفاف في القصر⁴ وقال سبويه: "أما في فهي للوعاء. تقول هو في الجراب وفي الكيس وهو في بطن أمه وكذلك هو في الغل، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له، وكذلك هو القبة وهو في الدار وان اتسعت في الكلام فهي على هذا وإنما تكون كالمثل يجاد به ويقارب الشيء وليس مثله"⁵

* حرف "الباء" يفيد معنى الإلصاق مثل: "كف زعيم العصاة احد رحاله بتلك المهمة"⁶ قال سبويه: "وباء الجر إنما هي لإلصاق والاختلاط، وذلك قولك خرجت بزيد ودخلت به وضربته بالسوط ألزقت ضربك أياه بالسوط، فما استمع من هذا في الكلام فهذا أصله"⁷

* حرف "على" دلالة هي الاستعلاء سواء كان حقيقيا أو مجازيا أو معنويا⁸ مثل: ثم حملة على حماره إلى البيت وأعلن وفاته⁹.

جاء في الكتاب "أما على فاستعلاء الشيء، تقول هذا على ظهر الجبل وهي على رأسه ويكون أن يطوي أيضا مستعليا كقولك مر الماء عليه و امرت يدي عليه"¹⁰.

3- التشكيل الدلالي المعجمي:

اهتم العرب منذ القدم بالألفاظ ومعانيها ومنذ الجاهلية وحتى نزول القرآن الكريم، وذلك لإزالة لبس معنى المفردات ومعرفة أسرارها.

- 1- الرسوم المتحركة. علي بابا واللصوص الأربعة
- 2- سبويه. الكتاب ج 4 ص 206
- 3- ينظر: ميلود منصورى. السمات الدلالية لحروف الجر. ص 67
- 4- الرسوم المتحركة. سندباد
- 5- سبويه. الكتاب ج 4 ص 226
- 6- الرسوم المتحركة، علي بابا واللصوص الأربعة
- 7- سبويه: الكتاب ج 4 ص 217
- 8- ينظر: ميلود منصورى. السمات الدلالية لحروف الجر. ص 84
- 9- الرسوم المتحركة. علي بابا واللصوص الأربعة
- 10- سبويه. الكتاب ج 4 ص 202

ونزل القرآن الكريم بمفردات غزيرة المعنى واسعة الدلالة فأعجزهم قوله وبيانه¹
قال تعالى: "كِتَابٌ فَصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"² أي بينت معانيه
ووضحت فجاءت معاني مفصلة.

وتعمل وسائل الإعلام في العصر الحالي تعمل وسائل الإعلام على خلق مفردات
جديدة وتعميمها واهم ما يميز المفردات الإعلامية ما يلي:

أ-الوضوح:

على المتكلم أن يحسن اختيار الألفاظ ويتجنب الكلمات المبهمة والغامضة، دون أن
يستدعي ذلك من المتلقي أعمال الفكر أو اللجوء إلى المعاجم اللغوية حتى يتسنى له معرفة
اللفظ، خاصة بالنسبة للطفل الذي لا يستطيع إدراك الكلمات الغامضة والمبهمة، وان تطلب
الأمر ذلك كظهور مفردات علمية جديدة فلا بد من إعطاء شرح مبسط بلفظ جديد.

ب- البساطة:

من سمات اللغة العربية البساطة، خاصة وإنها تتوجه إلى جمهور مختلف المستويات،
فاللغة البسيطة تسهل على الجماهير استيعابها وفهمها خاصة ونحن نتعامل مع جمهور
صغير، وعلى الإعلامي الابتعاد عن الألفاظ ذات دلالة واسعة والتي يصعب على الطفل
فهمها (الديمقراطية الاشتراكية) وترتبط البساطة بمدى مقدرة الكاتب أو المتحدث
على فهم ما ينقله، يقول "جيم جانون" ؛ "إذا لم تستطع التبسيط فأنت لا تفهم، وأبسط
الطرق إظهار مدى فهمها لموضوع ما، هو أن ننقله للناس بطريقة يفهمها كل الناس"³

ج- الاستعمال:

يعني تكون الألفاظ المستعملة مألوفاً، يفهمها المتلقي، وإذا ما استعملت ألفاظ غريبة
فإنها بذلك تصرف ذهن المتلقي ويكون خلل في المعنى المقصود. وقد ذكر عبد العزيز

1- ينظر: محمد عكاشة، الدلالة اللفظية. مكتبة الأنجلو المصرية 2002 ص44

2- سورة فصلت الآية3

3 - محمد منير حجاب. مهارات الاتصال الاعلاميين والتربويين والدعاة ص266

شرف أنه يجب على الإعلامي أن يلتزم باستخدام ما هو مألوف من اللفظ ومعارف عليه¹.

د- الدقة:

تكمن قيمة الألفاظ في مقدار ما تحمله من دلالات ، لذلك ينبغي اختيار اللفظ الذي يعطي المعنى الدقيق². و تحديد اللفظ مهم من اجل تحقيق الدقة، فمثل كلمة "حديثا" لا تشير إلى معنى محدد، فقد تكون تعني مند أسبوع، أو من شهور أو منذ عام.. و تفادي استخدام الكلمات المركبة مثل كلمة "مجهولة" أفضل من استخدام "غير معروفة"³ إن أهم المفردات التي تتداولها وسائل الإعلام والموجهة للطفل قد ساهمت في إثراء رصيده اللغوي، ومن أبرز الكلمات المستخدمة في الرسوم المتحركة نجد أكثرها يتجه نحو العنف والحرب مثل:

* كلمة "الجريمة" وتكرر عدة مرات وفي حلقة واحدة.

- هذه الجريمة تحمل لغزا

- جريمة شنعاء

- علينا فك لغز هذه الجريمة⁴

وقد ورد في المعجم "الجريمة" بمعنى كاسبة، وتجرم ادعى عليه الجرم، وفلان يتجرم علينا أي يتجنى ما لم نجنه، وهو يتجرم لأهله ويجترم يكتسب ويطلب ويحتال⁵.

* كلمة "الخصم" وهي الجدل. خاصمه خصاما ومخاصمة غلبه بالحجة وجمعه خصوم⁶.

1- ينظر: عبد العزيز شرف. علم الإعلام اللغوي ص201

2 ينظر: وليد أبو بكر. بين لغة الأدب ولغة الإعلام، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر ع 81 ماي 1984 ص120

3- ينظر: كرم شلبي فن الكتابة ص135

4- الرسوم المتحركة. المحقق كونان

5- ابن منظور. لسان العرب مج 3 ص130

6- المرجع نفسه. مج 5 ص83

- سأنال من خصمي اليوم

- أمام خصمك فاحذر¹

وتدل هذه الكلمة على العداء بين الشخصين

* كلمة "شن"

- شن عليه هجوما²

- شن هجوما على الأرض

وجاء في "لسان العرب" شن عليهم الغارة يشنها ثنا وأشن، صبها وبثها وفرقها من كل جهة³.

كما يتكرر استعمال مفردات التي تدور أحداثها حول الصراع بين الخير والشر.

* كلمة "هجم":

- هجوم مفاجئ على الأرض⁴

وهجم على القوم يهجم هجوما، انتهى إليهم بغتة، وهجم عليه الخيل، وهجم بها غارت⁵.

* "هزم" هزم الشيء يهزمه هزما فانهزم والجمع هزم هزمه أي قتله⁶

- هزم الأشرار. أي فاز عليهم

1- الرسوم المتحركة. مغامرات مارتن وأبطال ديجتال

2- الرسوم المتحركة. أبطال الديجتال

3- ابن منظور. لسان العرب مج 8 ص 26

4- الرسوم المتحركة. بيدرمان

5- ابن منظور. لسان العرب مج 15 ص 28

6- ابن منظور. لسان العرب مج 15 ص 64

كما وظفت الرسوم المتحركة بعض المفردات المرفقة بصور لإيضاحها:

* كلمة "البن" في قصة محمد صلى الله عليه وسلم-: ينقل اللبن بيديه الشريفتين¹ واللبن التي يبني بها الجدار، وهو المضروب من الطين مربعا للبناء².

* كلمة "مارد" في قصة السندباد البحري:

- أنا مارد القصور³

- طلب من المارد أن يعطيه قصرا

جاء في لسان العرب المارد هو العاتي، نقول مارد وتمرد أقبل وعتا⁴. و كلمة تعني أيضا -حسب قصة سندباد- الشخص الذي يستطيع تحقيق الأحلام وفعل كل شيء لصاحبه.

*الزي" في الجملة التالية" زيك جميل"⁵

الزيّ الهيئة من الناس والجمع أزياء وجعله ابن جني من "زوى" وأصله عنده تزويا فقلبت الواو ياءا لتقدمها بالسكون وادغمت⁶.

* كلمة "الجرة" والتي كثر استعمالها في قصة "علي بابا" وهو إناء من خزف كالخفار وجمعها جر وجرار⁷.

- راحت مرجانه تسكب الزيت المغلي على الجرار حتى قضت على من فيها⁸.

1- الرسوم المتحركة. قصص الأنبياء -محمد صلى الله عليه وسلم-

2- ابن منظور. لسان العرب مج 13 ص165

3- الرسوم المتحركة. السندباد البحري

4- ابن منظور. لسان العرب مج 14 ص51

5-الرسوم المتحركة ،ماروكو

6- ابن منظور. لسان العرب مج 7 ص91

7- المرجع نفسه. مج 4 ص120

8- الرسوم المتحركة. علي بابا واللصوص الأربعة

* كلمة "الاسكافي" وردت في قصة "علي بابا والصوص الأربعون" وهو الرجل الذي ساعد "علي" في دفن أخيه.

- وقد استعان علي دفنه باسكافي دفع له قطعة ذهبية مقابل ذلك¹.
وقد ورد في لسان العرب، سكف السكفة والأسكوفة الإسكاف وجمعه الأساكفة وهو الصانع أيا كان وخص بعضهم به النجار².

لغة الإعلانات:

و قد حظيت الإعلانات الموجهة للطفل برصيد خاص من المفردات وقد ساعد تكرارها على ترسيخها في ذاكرته نجد:

* كلمة "زمردة" تتكرر أكثر من مرة في اليوم الواحد، وقد وضعت هذه الكلمة لتخص فئة البنات تحت شعار "زمرده كوكب للبنات فقط"³.

* وجاء في لسان العرب "الزمردة" هي من الجواهر معروف وحدته زمردة⁴

وكذا كلمة "أكشن" تتكرر كل يوم مرفقة بشرح لهذه الكلمة باللغة العربية والتي تعني الإثارة والمغامرة "أكشن كوكب الإثارة والمغامرة"⁵

وينبغي أن تكون الألفاظ في الإعلانات نابعة من الوسط البيئي للطفل وترتكز على مدى فهمه للمفردة دون اللجوء إلى تعميمات ومع تكرار استعمالها وأرفقها بصور إيضاحية يسهل تلقيا وجعلها ضمن ذخيرته اللغوية.

1- الرسوم المتحركة. علي بابا والصوص الأربعون

2- ابن منظور. لسان العرب ج7، ص 218-219

3- قناة Specetoon

4- ابن منظور. لسان العرب مج 7 ص56

5- قناة Specetoon

4- التشكيل البلاغي الأسلوبي:

يتميز كل مستوى لغوي عن المستويات الأخرى. ولغة الإعلامية الموجهة للطفل أسلوب خاص يتميز بما يلي:

أ- الوضوح:

وهو شرط أساسي في نجاح العملية التواصلية فهو... فعل لازم في الإعلام،¹ وقال الجاحظ "فكن في ثلاثة منازل، فإن أول الثلاث أن يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا، ويكون معنك ظاهرا مكشوفاً، وقريبا مغروفاً، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصد، وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت"²

أي أن لكل مرحلة عمرية مستوى خاص، ولكل مقام أسلوب كلام، وعلى المرسل اختيار اللفظ المناسب والسهل لتوضيح الرسالة وفهم غرضها.

ب- التبسيط:

يميل الطفل لغويا إلى الاقتصاد في الكلام، وهو يكتسب لغته المحدودة بسرعة من منزله أو من محيطه، وتسمح هذه اللغة البسيطة بالتعبير عما يريد³. وهناك قواعد بسيطة يتبعها التلفزيون تغنينا عن الشروحات الطويلة، وهذه الرؤية التبسيطية تناسب حياة الطفل، إذ لا يصح على المستوى التربوي أن نقدم لهم تعقيدات، بحيث يستطيع تنظيم أفكاره والأشياء التي يتلقاها بإمعان وادراك⁴.

وعليهم يكون التبسيط باختيار المفردات المعروفة والتراكيب السهلة غير معقدة متوسطة، العدد من حيث كلماتها⁵.

1- جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام ص 138

2- الجاحظ، البيان والتبيين ج1 ص 163

3- ينظر: علي وطفة، فاضل حنا، الطفل والتلفزيون. منشورات وزارة الثقافة دمشق 1996 ص91

4- ينظر: المرجع نفسه ص102

1- ينظر: جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام ص 138

تتراوح عدد الكلمات الجملة بين ثلاثة إلى سبعة كلمات. ونجد البرامج الموجهة للطفل تستعمل كلمات أجنبية في بعض الأحيان كاللغات التالية :

-Télescope ← بدلا من مجهر.

-Controle ← بدلا من مراقبة.

-Computer ← بدلا من الحاسوب

-Action ← بدلا من المغامرة

ويرى جبران كرم أن الإعلام مضطر أحيانا لاستعمال هذه الكلمات لكن دون المغالاة في ذلك حتى لا يساء للغة¹.

ولكن أليست لغتنا العربية قادرة على الإيصال والتبليغ الرسالة بمصطلحاتها؟

ج- الأيجار:

لكل طفل قدرة معينة على الاستيعاب، والإيجاز عامل هام في التلفزيون الذي هو محدود بإبداع برامج معينة وفي أوقات محددة.. وكما كان محتوى الرسالة موجز كلما كانت الرسالة ناجحة². فاستخدام الجمل القصيرة يؤدي إلى إيصال الرسالة بسهولة عكس الإطالة.

إذ تركز الرسوم المتحركة على الحوار ونجد المتكلمين في القصة الكرتونية يجنحون إلى استخدام الجمل القصيرة بالاعتماد على الفعل + الفاعل + المفعول به. لأن الطفل قد لا يفهم تلك التراكيب المعقدة والطويلة. مثل: "دخلت أليس من باب صغير، دخل الأرنب في السياج.."

قال الجاحظ: "الإيجاز هو استقاء الموضوع حقه، وليس يعني به قلة عدد الحروف"³ وقال أيضا: "وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيرة. ومعناه في ظاهر لفظه..."⁴

1-ينظر:جان جبران كرم،مدخل إلى لغة الإعلام ص 138

2- Francis vonoye, expression et communication « plus le message et pauvre et banal, plus il est reçu »

3- الجاحظ: الحيوان ج 2 ص 349

4- الجاحظ: البيان والتبيين ج 1 ص 124

ويساعد الإيجاز على إبراز المعنى المقصود وتوضيحه، وهو مرحلة وسط بين الاختصار المخل والتطويل الممل، ويتحقق بالاختيار الدقيق للكلمات على المعنى وتجنب الغموض والكلمات غير الواضحة والتي تحمل أكثر من معنى¹

د- الدقة:

الدقة تعني الصواب والتحديد وهو من الأمور الهامة في صياغة النص، ولغتنا العربية غنية بألفاظها التي تستطيع أن تحقق المعنى المقصود من وراء أي رسالة مقدمة. وهناك عوامل عدة تساعد على الدقة منها:

- * توضيح المصطلحات والمفاهيم.
- * مراعاة الدقة التامة في الترجمة.
- * التأكيد من صحة الأسماء.
- * الدقة في الاقتباس².

هـ- التكرار:

التكرار هو الإعادة أو الإفادة لأنها تساعد المستقبل على تذكر أو حفظ الرسالة الاتصالية وتؤكد على أهميتها، وهو تكرار اللفظ أو المعنى وإظهار أهميته³ كقوله تعالى "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ"⁴

لكن ليس التكرار الممل كذكر الأشياء المعروفة والبسيطة لدى المستقبل وإنما تكرار الأشياء الجديدة التي لم يسمعها من قبل، لأن الفرد يميل دائماً إلى التجديد Innovation. وهو يساعد على إقناع المتلقي بمحتوى الرسالة، كما له فائدة لغوية تتمثل في معرفة المفردات وتثبيتها في ذهن المتلقي⁵.

1- ينظر: محمد منير حجاب. مهارات الاتصال للاعلاميين والتربويين والدعاة ص259
 2- ينظر: محمد منير حجاب. مهارات الاتصال للاعلاميين والتربويين والدعاة ص260-262
 3- ينظر: محمد منير حجاب. مهارات الاتصال للاعلاميين والتربويين والدعاة ص200
 4- سورة القدر الآية 1-2
 5- ينظر: عبد العزيز شرف. علم الإعلام اللغوي ص289

والتكرار بالتنويع يقوم بتذكير المستمع أو القارئ، ولهذا اقترح بارتليت

Partlit أن مجرد التكرار ليس مفيدا ولكن التكرار بتنويع هو الفعال¹.

وهو يبسر عملية التعليم ويساعد على معرفة الأشياء لم ينتبه إليها المتعلم في المرة الأولى. ونجد في الرسوم المتحركة - اليس في بلاد العجائب - بعض الكلمات تتكرر أكثر من ثلاث مرات مرفقة بصور إيضاحية منها:

- كلمة "كركيت" تتكرر أكثر من أربعة مرات، وهي لعبة خارجية تضرب الكرة فيها بمطرقة صغيرة داخل أقواس منصوبة.

- كلمة "مكيال" تتكرر أكثر من ثلاث مرات... أن تحضر مكيال... ما سيكله... بقعر المكيال..

- كلمة "مغارة" تتكرر أكثر من ثماني مرات، وكذا كلمة "الجرة".

- بقي سجيناً داخل المغارة.. فانطلق مسرعاً إلى المغارة.. عاد للصوص إلى المغارة...

و- المجاز:

يعد المجاز وسيلة فنية للإثراء الدلالة وتحقيق القوة التعبيرية على مستوى التركيب والنص، بنقل اللفظة من معناها الذي وضعت له إلى معنى آخر لعلاقة بينهما³. قال عبد القادر الجرجاني " كل لفظ نقل عن موضوعه فهو مجاز"⁴

وقد جاء في معجم اللسانيات لجون ديوبو أن المجاز "في قواعد اللغة التقليدية هو الاعتماد على كلمة واقعية للتعبير عن فكرة تجريدية"⁵

1- ينظر: جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ص509

2- ينظر: موسى عبد الرحمن قيشاوي، وقفة مع العربية وعلومها ص40

3- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ص251

4- Voir jean Dubois, dictionnaire de linguistique p315 « En grammaire traditionnelle, la métaphore consiste dans l'emploi d'un mot concert pour exprimer une nation abstraite »

وقال العرب "المجاز أبلغ من الحقيقة"¹

وهناك مفردات أدت كثرة استخدامها في المعنى إلى انقراض مفهومها الحقيقي مثل كلمة "المجد" التي كانت تعني "امتلاء الدابة من العلف" ومن كثرة استعمالها في الاتصاف بالكرم انزاح معناها الحقيقي.²

وقد يستعمل الكاتب بعض التشبيهات والاستعارات والكنائيات لإيصال رسالته، ومن هنا يضطر المتلقي لإعمال الفكر حتى يصل إلى المعنى المقصود، ولكن هل يستوعب الطفل حقا المعنى المجازي الذي يوظفه الكاتب في القصة؟

إننا نجد في الرسوم المتحركة حركات تعبيرية مجازية وأخرى لفظية لتوسيع الخيال لدى الطفل، فنجد رسوما تتحدث عن الفضاء وعن الأبطال الذين يحاربون الشر. كما نجد حيوانات تتحدث في القصة "أليس" وفي "الحمامة المطوقة" والمجاز في الرسوم المتحركة يختلف باختلاف الرسالة الإعلامية، وهذا المجاز جانح للخيال. نرى أكثر الاساليب البيانية، جاءت في التشبيه. مثل: كأنها بحر يموج إلى مشارف مكة³. فهنا شبه الجيش الذي أتى لفتح مكة بـموج البحر.

لا يدرك الطفل معنى الكنائيات والاستعارات والمقصود من وراء ذلك الكلام البليغ ولا نجد في الرسوم المتحركة استخداما لهذه الأساليب بل توظيف بعض الأمثال والحكم لما لها من دور في الإقناع خاصة وأنها تتكرر:

* "تغذى به قبل أن يتعش بك"⁶ وهذا يعني أن ينال من العدو قبل أن يأتي إليه ويدهمه.

1- سعد أبو الرضا، في البنية والدلالة ص84

2- ينظر: عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي ص288

3- الرسوم المتحركة. قصص الأنبياء - محمد صلى الله عليه وسلم-

6- الرسوم المتحركة. علي بابا واللصوص الأربعة

ز- التأكيد:

يستخدم التأكيد لإبراز معاني معينة، أو للتأكيد على معان محددة¹.
مثل: مسها أرنب أبيض مسا خفيفاً². مفعول مطلق غرضه التأكيد.

ح- الأضداد:

كثرة استعمال الأضداد في الرسوم المتحركة، يساهم في إثراء القاموس اللغوي لدى الطفل، وتوظيف الكلمة ويأتي بعدها مصطلح يعكسها.

أطوال ≠ أقصر³

اليوم ≠ الأمس⁴

الليل ≠ النهار⁵

افتح ≠ أغلق⁶

فقير ≠ غني⁷

حلم ≠ حقيقة⁸

ذكي ≠ غبي⁹

فوق ≠ تحت¹⁰

أمام ≠ وراء¹¹

سعيد ≠ حزين¹²

1- ينظر: محمد منير حجاب. مهارات الاتصال للاعلاميين والتربويين والدعاة ص286

2- الرسوم المتحركة. أليس في بلاد العجائب

3-الرسوم المتحركة اليس في بلاد العجائب

4-الرسوم المتحركة علي بابا واللصوص الاربعون

5- الرسوم المتحركة ماروكو

6-الرسوم المتحركة علي بابا واللصوص الاربعون

7-الرسوم المتحركة علي بابا واللصوص الاربعون

8-الرسوم المتحركة أبطال الديجيتال

9-الرسوم المتحركة مجود

10-الرسوم المتحركة اليس في بلاد العجائب

11-الرسوم المتحركة اليس في بلاد العجائب

12- الرسوم المتحركة اليس في بلاد العجائب

أثناء تتبعنا للرسوم المتحركة لاحظنا توظيفها للأضداد، فمثلا في قصة أليس في بلاد العجائب نجد توظيفات عدة للأضداد ، طويلة ≠ قصيرة (عندما تتناول أليس للkekة تصبح طويلة ، وعند تناولها للفطر تصبح قصيرة)، فوق ≠ تحت ، أمام ≠ وراء (عند بحثها عن الأرنب) والغرض منها تثبيت وترسيخ المفردات ، لإثبات مدلول وعكسه ، فالطفل يدرك أثناء المشاهدة ومن خلال الصورة المعنى الذي يقصد من توظيف هذه المفردة ، وما لاحظناه أيضا أن الأطفال يرددون الكلمات المتضادة أليس طويلة ، أليس قصيرة -أرنب غبي ، أرنب ذكي- افتح يا سمس ، اعلق يا سمس
ومن هنا نرى أن الصورة أسهمت كذلك في فهم المعنى.

5- دراسة الصورة:

تعتبر الصورة في قصة الطفل لغة ثانية مكملة للغة الحرف وبواسطتها تكتمل الفكرة. فالرسوم بالنسبة له "لغة لأنها إحدى أشكال التعبير، أكثر من كونها وسيلة لخلق الجمال، ونحن نرسم للطفل ما يعرفه لا ما يراه ثم نترج معه حتى تقدم له ما يراه في بيئته والأساس الفكري للرسوم التي تقدم للأطفال يظهر في النسب التي تقدم بها الأشياء المرسومة"¹

و الاستعانة بالصورة للتوضيح ضرب من التوكيد على أسقيتها في الاتصال بالمعطيات المعرفية المحيطة بالطفل، فهي فن جمالي يكمل اللغة، وقد يتحول دور الصورة من تدعيم النص المكتوب إلى الهيمنة عليه².

فهي توضح المفاهيم وتعبر عن القيم وتثري قدرة الطفل على التخيل. تسمح له بذهاب بمخيلته للتعايش مع أوضاع القصة. فيتخيل نفسه "السندباد" أحيانا و "المارد" أحيانا أخرى.

1- حسن شحاتة: قراءات الأطفال، الدار المصرية ط1 1983 ص77
2- ينظر: عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر ص216-217

تتميز الصورة بالنشاط والفعالية، والحركة هي التي تشد انتباه الطفل إذ تساهم بقدر كبير في توضيح المفردات:

*كلمة "مكيال" توضحها صورة الميزان

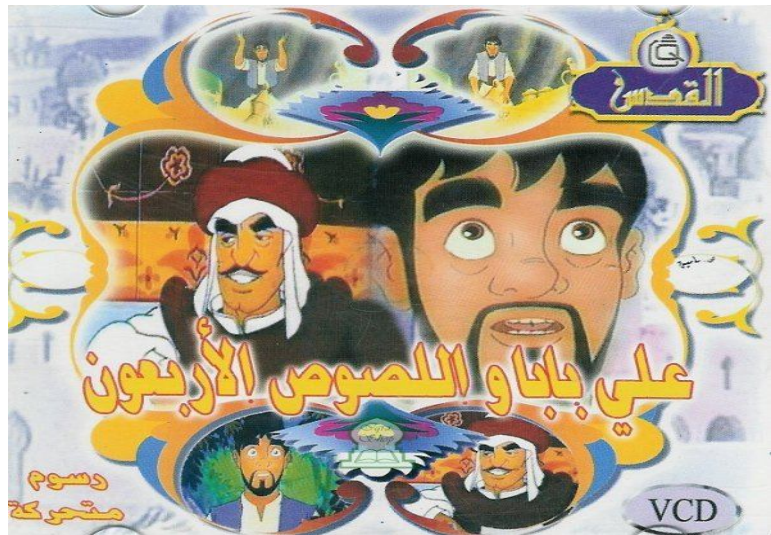
*كلمة اسكافي توضحها صورة الرجل الذي ساعد في حياكة الكفن وعلى الدفن

*كلمة "شب الحريق" توضحها صورة اشتعال النيران

*كلمة "غليون" توضحها صورة الدودة التي تدخن..

كما نجد في قصة محمد -صلى الله عليه وسلم- أن الطفل الصغير هو الذي يقوم بدور الراوي للأحداث. ونشاهد صورة لمكة المكرمة والأصنام وبعض الشخصيات بزي عربي يجسد تلك الفترة، وغياب صورة الرسول مع الصحابة. وفي هذا الحجب إثراء لفضاءات التخيل عند الطفل بالإضافة إلى انه لا يمكن تجسيد صورة الرسول- صلى الله عليه وسلم-

و في قصة "علي بابا" نلاحظ التجانس اللفظ والصورة معا، لإيضاح المعنى ففي صورة حضور الفرسان صوت لحوافر الخيل. وتساعد الصورة على إبراز اللفظ في قول علي بابا: "اسمع حوافر الخيل"¹ فالصورة توحي بالنص وبينهما تكامل .



1-الرسوم المتحركة علي بابا والصوص الأربعة

و تتخذ اللغة من المعجم والصوت والصرف والنحو سمة بنائية تسعى كلها لتبيين الموقف التعبيري، وبذلك يبدو إجماع النص إلى الصورة بمثابة الاطال المرجعي لتحريك التعبير اللغوية¹.

فالصورة بما تملك من جاذبية الألوان والحركة أقرب لغة لمخاطبة الطفل وقد وضعت لقراءة النص المنطوق ولها قيمة بصرية تساعد على شد انتباه. وتعتمد القصة على الألوان وتساهم في تحديد الصفات وتميز بينهما: فمثلاً: احمرار الوجه دليل على الخجل، والخطوط على الجبين وعلامات الاستفهام فوق الرأس دليل على الحيرة.

فالصورة تضيف دلالة خاصة يدركها الطفل من خلال المشاهدة فهو يتشوق لرؤية صور تتحرك بألوان زاهية.

1- ينظر: عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر ص220

الفصل الثالث

-أثر لغة الرسوم المتحركة على لغة الطفل-

-مشاهدة الرسوم المتحركة.

- تعريف اللغة الوسيطة.

- تعريف علم لغة الإعلام.

- اكتساب المفردات:

* مرحلة الكلمة.

* مرحلة الكلمتين.

* مرحلة السؤال.

* مرحلة الجملة.

- أثر لغة التلفزيون على لغة الطفل من ثلاث إلى إحدى عشر سنة.

* دائرة اكتساب المفردات و المعاني.

* اكتساب أنواع المفردات.

* اكتساب العلاقات الدلالية.

* اكتساب دلالة الزمان و المكان.

* اكتساب دلالة الصفات و الألوان و الأشكال.

* اكتساب القواعد.

* الشعر و الغناء.

* قراءة الصورة.

* هيمنة المصطلحات: ذكور، إناث.

سنتطرق في هذا الفصل التطبيقي إلى تتبع بعض النماذج من الرسوم المتحركة التي يُقبل الأطفال على مشاهدتها. و نحاول معرفة أثرها على حصيلة اللغوية.

فقد شغلت الرسوم المتحركة حيزا كبيرا في القنوات الفضائية، حيث أصبحت تلج البيوت دون استئذان و على مدار ساعات طويلة من اليوم، و يجد الطفل فيها متعة و تسلية، و تشكل مرجعا هاما له يستفيد منه، و هي من أكثر القوالب الفنية أخذا بلب الأطفال، و إثارة لخيالهم و اقناعا لهم، بسبب ما تحمله من عناصر الجذب و التشويق، و هي من أكثر المصادر التي تؤثر على إدراكه و تعليمه و نموه اللغوي و العقلي. فإلى أي مدى تساهم الرسوم المتحركة في تنمية ذخيرته اللغوية؟ و هل صحيح أنها تساعد في اكتساب معطيات لغوية يستعملها في مرحلته المدرسية؟

تعد دراسة لغة الطفل في فترة قبيل دخوله المدرسة، ضرورة لا بد من الوقوف عليها، فهي مرحلة بنائية، توضح فيها الدعائم أو الأسس الأولى لنموه اللغوي و الفكري. فهذه المرحلة خصبة لعملية التعلم.

و لقد تمكنا من الحصول على مدونة هذا البحث* ، بعد ترقب مجموعة من الأطفال خلال فترة زمنية دامت أكثر من سنة، باستعمال جهاز "التلفزيون" و أقرص الرسوم المتحركة، و طرحنا بعض الأسئلة عليهم - إذ طلبنا منهم سرد قصة أو مقطع من رسوم متحركة شاهدوها في التلفاز - و الغرض منها، معرفة نوعية المفاهيم التي تستهوي الطفل و تحفزه على تعلمها و اكتسابها، و بعدها تحصلنا على قائمة من المفردات تمثل مختلف الوحدات اللغوية من: أسماء و أفعال و أدوات ربط وصفات...

1- مشاهدة الرسوم المتحركة:

إن للرسوم المتحركة دورا هاما في تكوين شخصية الطفل و هي تحتل مكانة كبيرة في أعماقه لأنها تقدم له المعلومات في قالب قصة جذابة، أو حكاية مثيرة تجري أحداثها في

* حدوث البحث: برامج التلفزيون.
* عينة البحث: فئة الأطفال (ثلاث إلى اثني عشرة سنة)

ذلك العالم الذي طالما تمنى رؤيته و التعايش معه، فهذه الرسوم تشد إليها الكبير و الصغير، لأنها رسوم حية أنيقة، مرسومة بريشة خيال مبدع تستمد عناصرها الأساسية من واقع الإنسان و الحيوان و الجماد، لتحركها حركة جذابة، فيها حرية واسعة و تلاعب مدهش بالألوان و قدرة خارقة على تصوير الأشياء و المخلوقات و الأحداث¹.

و يحتك الطفل بالتلفزيون باعتباره الوسيلة الإعلامية الأولى التي يحسن استعملها قبل دخوله المدرسة، فهو يساعده على تنمية المهارات اللغوية، و يؤدي إلى تحسن عام في الأداء، و هذا يقل بغير السن، حيث يصبح الطفل متفوقا في معلوماته عن الموضوعات التي تثار في التلفزيون، فهو ليس وسيلة ترفيهية - فقط - بل تعليمية أيضا، و هو من الأشكال الأدبية الخاصة به، و يصنف ضمن الأدب المرئي².

ففي المراحل الأولى لنمو للطفل يقلد كل ما يسمعه و ما يشاهده، لذا فالتلفزيون يكسبه مفردات لغوية مختلفة ترسخ في ذهنه، و يظهر هذا تدريجيا أثناء لعبه حيث نجده يحاور نفسه و يجيب عن الأسئلة³.

و من أهم تأثيرات تلفزيون على الطفل:

* زيادة الحصيلة المعرفية و اللغوية.

* الميل إلى تطبيق ما تعلمه من التلفزيون.

* تعلم قيم اجتماعية⁴.

كما يقوم التلفزيون بإعداد المعاني و نشرها، و يقوم المتلقي باكتساب هذه المعاني من خلال عملية التعلم.

و عليه، ما هي اللغة التي يوظفها - يستعملها - التلفزيون؟ و ما أثرها على لغة الطفل؟

يتلقى الطفل معطيات لغوية منذ صغره، حيث يبدأ في استيعاب معانيها ثم تحويلها إلى إشارات تنتهي بأداء كلامي. فهو مهياً بطريقة أو بأخرى، لأن يكون لغة من خلال الكلام

1- ينظر: عماد زكي، أفلام الرسوم المتحركة و دورها في حياة الطفل، مجلة العربي ع313 ديسمبر 1984 ص7 .

2- ينظر: نعمة عبد الله، اسماعيل جويجي، تحليل محتوى أدب الأطفال، في ضوء معايير الأدب في التصور الإسلامي، مطبوعات مكتبة الملك العامة، ص:1419/99هـ/1995م

3- ينظر: صالح ذياب هندي. أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر للطباعة و النشر: ط2/1998 ص 34 .

4- ينظر: بلال العربي، قضايا في إعلام الطفولة، ص 161.

الذي يسمعه ، فهو بالاستناد إلى عدد من العمليات الذهنية التي ترتبط بنموه الإدراكي [سبق الإشارة إليه في الفصل الأول] يتخطى مرحلة الملاحظة، و تتم هذه العملية بصورة فعالة من خلال التفاعل مع المادة اللغوية المحيطة به (الأسرة، التلفزيون) و من هنا يتسنى له بناء قواعد خاصة في ممارسته اللغوية للتواصل مع غيره¹. و يفهم أطفال العرب اللغة الفصحى، لأنها محيطة بهم على رغم من ضعف قدرتهم على التحدث بها. فمن المشاهدة و الاستماع يستطيعون ترديد عبارتها و ألفاظها، يحاكونها بعد ذلك في شرائح و الشخصيات و كأن هذه الشرائح دفعتهم إلى اللغة العربية². وهذا التعلم دليل واضح على أن بنيته العقلية أخذت تتطور، فمن يراهم وهم يشاهدون التلفزيون يدركون أن الفصحى ليست عقبة أمامهم. فهذه اللغة مهارة يكتسبها من البيئة، و يتقنها عن طريق المحاكاة أو التقليد و هو يتعلم من خلال مواقف لها معنى كأن يلجأ إلى الأسئلة التالية: ما هذا؟ لماذا؟ ما اسمه؟



1- ينظر: ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنة و تعليم اللغة، ص: 46.
2- ينظر: ليلي عبد المجيد، العلاقات بين الأطفال و التلفزيون. مجلة الطفولة و التنمية ع6، مج2، 2002 ص: 202.

ولغة الطفل تبدأ: ← نمو جهاز النطق، (تطور الجانب اللفظي).
← النمو الإدراكي، (اكتساب مفردات وقواعد)¹

فالطفل في سنواته الأولى، يحب ترديد الألفاظ التي يسمعها ومحكاه المقاطع والأصوات حتى تلك التي لا يكاد يفهم معناها، يقول **جان بياجيه J. Piaget** : "إن الطفل يجد لذة في تكرار الألفاظ لذاتها حبا في السرور الذي ينجم عن ذلك، ودون أي تكيف للغير، بل ودون أن يكون هناك احد يستمع إليه".²

ولغة الرسوم المتحركة تتميز ببساطة الأسلوب، واستخدام الجمل القصيرة، كما تبتعد عن الجمل المعقدة، واستعمالات الصورة البلاغية كاستعارات والكنائيات، فهي لغة تستخدم كلمات فصيحة، ذات جرس خفيف على أذن الطفل، أي إنها لا تستعمل الفصحى فحول الشعراء والأدباء، من هنا فهي لغة وسيطة.

اللغة الوسيطة:

هي التي تتجافى عن الحوشي والغريب، وتستثمر ما انتهى إليه التطور اللغوي من ذخائر في الألفاظ والتراكيب، فهي تأخذ في إطارها ما صمد على الزمن من ألفاظ الماضي وتفتح بوعي على مكتسبات الحاضر.³

وقد انتقلت اللغة في عصرنا هذا نقلة بعيدة بعد، ما بين أسلوب الجاحظ (ت 255هـ) وأسلوب طه حسين (ت: 1331هـ) وأسلوب الصحفيين المعاصرين في الصحف والمجلات وبين وسائل الإعلام السمعية البصرية، والهدف البعيد أن تصبح هذه اللغة الوسيطة الحاملة لكل ما تتميز به لغة العرب من وضوح وتفريق دقيق بين المعاني وسلامة النطق وبناء الكلام، لغة التفاهم العامة بين الناس، فيتم التواصل بين حاضر الناس الممتلئ بالجديد وماضيهم اللغوي الذي يحمل أصالة الأمة وقيم حضارتها التي تعبر عنها كلمات اللغة.⁴

1- ينظر: داود عيدو: دراسات في علم اللغة النفسي 1984، ط1، ص:76.

2- جان بياجيه، ترجمة أحمد عز، اللغة و الفكر عند الطفل، ص:31.

3- ينظر: عون الشريف قاسم، اللغة و الثقافة. مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار فيصل الثقافية. ع260، ص 29.

4- ينظر: الرجع السابق، ص:30.

علم لغة الإعلام:

لعلم لغة الإعلام دور كبير في ترقية هذه اللغة الوسيطة وتطويرها، لتحمل رسالة التوعية والتنقيف والإعلام على أفضل الوجوه، ومن ذلك الاستفادة من الدراسات الإحصائية حول أكثر الألفاظ شيوعاً، للتذكير بها ومحاولة وله نشرها.¹

فاللغة السليمة في تراكيبها وأدائها ووضوح معانيها، خير أداة لنقل المفاهيم والمعلومات، لأنها تحتوي على ألفاظ محددة المعاني، تساعد على تزويد الطفل بما يحتاجه ويسأل عنه، وعلى هذا فعلى "الرسوم المتحركة" أن تتوافر بحوار سليم غني بالمفردات وبسيط في الوقت ذاته، وترى **حفيظة تازوني*** إن الأطفال يكتسبون اللغة الفصحى بنسبة **67.80%** من التلفزيون خاصة عند خروجهم لرواية ما شاهدوه على الشاشة من الرسوم المتحركة باللغة الفصحى، ويظهر ذلك عند تقمصهم لشخصية البطل، وأغلبية المفردات المكتسبة من طرف الطفل، هي التي تكون قريبة من العامة: **صابون ، دم ، كرة ، كبير...**²

وعليه يمكن القول إنه كلما اقتربت المفردة المستعملة من بيئة الطفل، كلما كان استيعابها سريعاً، وتكرار المفردة يكفي لتثبيتها في الذهن بطريقة تسمح له بتوظيفها. وتستمد الرسوم المتحركة لغتها من خبرات الأطفال وتجاربهم، كما تساهم الصورة بدورها في إمداد الطفل بثروة لغوية دقيقة نظراً لتجسيدها المفاهيم والأحداث بوضوح ولاستعمالها ألواناً ومضامين جذابة، فالطفل يبدي اهتماماً كبيراً بمعرفة ما يحدث حوله، داخل البيئة التي يعيش فيها، وكذلك يهتم بالتعرف على الأشياء المادية والمحسوسة التي يراها، وهو بهذا يكتسب خبرة مباشرة، فيحاول معرفة هذه الأشياء والتساؤل عن أسمائها، وما تفعل، وان لم تتوفر له الإجابة، فما أسهل عليه من إيجاد اسم لها ضمن قاموس الخاص به.

1- ينظر : عون الشريف قاسم، اللغة و الثقافة. مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار فيصل الثقافية. ع260 ، ص 30.

*- أستاذة مساعدة بالمدرسة العليا لأساتذة في الأدب و العلوم الانسانية ببوزريعة للجزائر.
2- ينظر: حفيظة تازوني، لغة الطفل بين المحيط و المدرسة -دراسة افرادية- مجلة إنسانيات العددان 14-15 ماس ديسمبر 2001 مجلدات 3.2 /ص 76.

ولهذا علينا أن نراعي قدرة الطفل على السؤال واكتسابه مفردات جديدة تضاف إلى ذخيرته اللغوية.

اكتساب المفردات:

قبل أن نبدأ النتائج المتوصل إليها الأطفال ما بين ثلاثة وإحدى عشر سنة، نوضح اكتساب اللغة لأطفال قبل سنتين.

أ/- مرحلة الكلمة:

ويستخدم الطفل في هذه المرحلة كلمة واحدة لدلالة على ما يريد للتعبير عن احتياجاته، ونلاحظ أن 70% من الكلمات التي ينطق بها الطفل في هذه المرحلة ، تتكون من مقطع واحد ، ويستخدم الطفل كلمة واحدة مثل ماما، بابا ، دادا، بنغمات صوتية مختلفة للتعبير عن أشياء مختلفة¹.

فالكلمة الأولى التي ينطق بها الطفل في اغلب الأحيان ذات مقطع صوتي واحد مضاعف مثل: بابا ، زيزي ، نانا الخ، ويقوم أمثال هذه المفردات مقام الجملة، فقد يعني بقوله: " بابا " أي " أريد كرة" أو " أين كرة"؟ وذلك كله حسب السياق، وما على الكبار إلا أن يستنتجوا المعنى المقصود من الإشارة التي يرفق بها الطفل الكلمة أو من نبرة صوته أو من ملامح وجهه².

فحسب الدراسات المتعددة على أطفال من مختلف أنحاء العالم، فالكلمة الأولى الواحدة تشكل جملة وتتركز المفردات حول الأمور والمسائل التي تهمهم، (كالطعام، اللعب، النوم، الحيوانات خاصة الأليفة منها)، وبعض النعوت الأساسية مثل: (حلو وسخ)³.

1-ينظر : عبد الفتاح دويدار ، سيكولوجية النمو والارتقاء ص158

2-ينظر: حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي ص153

3-ينظر عبد الكريم خلايلية ، تطور اللغة عند الطفل ص69

وتعد الكلمة -الجملة صورة سطحية نهائية في لغة الطفل البنية ذهنية عميقة ، وهي تقوم بدور البديل الظاهر للعناصر الوظيفية الضمنية التي تكون البنية التركيبية في لغته ، فأحيانا تكون الكلمة التي يتلفظ بها الطفل مفعولا به لفعل وفاعل مضمورين ، فهو عندما يقول : (كرة) يريد أن يقول (أنا احمل كرة) فانه اضمر الفعل والفاعل ولم يظهر في البنية السطحية إلا المفعول .¹

ويرى أيروين IRWIN أن معدل الكلمات التي يعرفها الأطفال في نهاية السنة الأولى يبلغ حوالي ثلاث كلمات، فقط تكون مسميات الأشياء من حوله. فيلظ كلمة أه عندما يشير الى لعبته التي وقعت من يده ، وكأنه يعني بهذا أن أكيدها إلي أي ان الكلمة غير مميزة في وظيفتها بحد ذاتها .²

ب/- مرحلة الكلمتين:

أثبتت الدراسات أن الطفل يبدأ بتكوين البنية المكونة من كلمتين عندما تصل مفرداته إلى خمسين كلمة، لكن سرعان ما تتزايد عندما يبلغ سنتان إلى مئتين أو ثلاثة مائة زوج من الكلمات.³

ج/- مرحلة السؤال: (سنتين)

يرد الطفل في هذه المرحلة معرفة أشياء التي تثير انتباهه، ويكون النمو اللغوي أسرع تعبيراً وتحصيلاً وفهماً، ويحتاج للتعبير عن نفسه إلى عدد من المفردات، ليربطها مع بعضها البعض.⁴ ولقد توصل العالمان "بروان 1973" و "سلوين 1973" إلى أن الطفل في السنتين من عمره يستطيع إطلاق الجمل وبشكل استفهامي، وذلك بتحويل التنغيم في طريقة نطقه مثلاً: "وين طابه" بمعنى "أين كرة" و"ين تروح" بمعنى "أين أنت" ذاهب.⁵

1-ينظر: احمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغة ص121

2-ينظر : عبد الكريم خلايلية ، تطور اللغة عند الطفل ص 69

3- ينظر: احمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغة ص122

4- ينظر: عبد الكريم خلايلية. تطور لغة عند الطفل، ص 71 .72.

5- ينظر: حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي ص 139.

د/- مرحلة الجملة:

وتتميز بـ:

- ◀ مرحلة الكلمة القائمة مقام الجملة (من سنة إلى سنتين) "ماما" تعني "تعالى ماما".
- ◀ مرحلة الجملة الناقصة (من سنتين إلى أربع سنوات) ويقصدها الجملة الناقصة هي الكلمات (اثنتان أو أكثر) المرصوفة بعضها بجانب بعض من غير أن ينتج عنها جملة تامة.
- ◀ مرحلة الجملة التامة (أربع سنوات فما فوق) فقد لوحظ أن الجمل البسيطة يتناقص عددها ابتداء من السنة الثالثة، وتحل محلها جمل أكثر تعقيدا، ويقصد بها المشتمة على النعت اسم إشارة اسم موصول...³

أثر لغة التلفزيون على لغة الطفل:

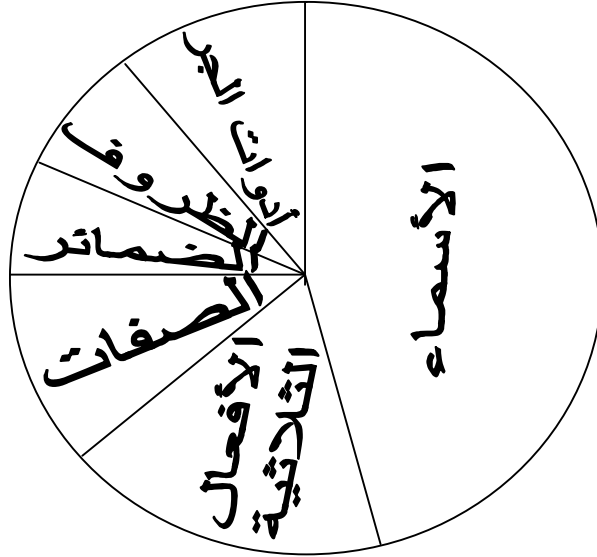
- من ثلاث سنوات إلى أحدا عشر سنة -

ما من أحد منا ينكر الدور الذي تقوم به الرسوم المتحركة في حياة الطفل من تسلية وترفيه، ولكنها لا تقف عند هذا الحد بل تتجاوز ذلك بكونها وسيلة تعليمية، فلغتها الفصحى التي تتميز بالبساطة والسهولة وقصر الجمل، تساعد على إدراكها وتلقي مفاهيمها وعليه: ما مدى مساهمة الرسوم المتحركة في تنمية الذخيرة اللغوية للطفل؟

1/- دائرة اكتساب المفردات والمعاني:

تكمّن أهمية اللغة في حياة الطفل كونها أداة تواصل ومخزن المفاهيم، فهي وسيلة ينقل عبرها الطفل ويعبر عما يريد، وهي تفتح أمامه أفات المعرفة وذلك من خلال أسئلته وملاحظته وإجاباته، وتتبعه للوسائل السمعية البصرية. وبعدها نتبعنا لمجموعة من الأطفال (خلال السنة التطبيقية) لاحظنا أن الطفل يغرق في بحر الرسوم المتحركة. وقد أضاف إلى رصيده اللغوي مجموعة من المفردات باللغة

الفصحى، موظفا إياها في حديثه مع الآخرين، وأثناء لعبه وفي مرحلة الرياض وحتى المدرسة.



نستشف من خلال هذه الدائرة أن الأسماء تستحوذ على حيز واسع من اهتمام الطفل، بحكم أنه يحفظ أسماء الشخصيات عن ظهر قلب بل يتأثر بها ويستعملها في تواصله اليومي، حتى أنه يتقمص هذه الشخصيات، بينما تأتي الأفعال والصفات في الحيز المتساوي، كون الطفل يردد هذه الأفعال من دون معرفة دلالتها. من ماضي و مضارع وكذا الصفات. بينما تأتي بقية العناصر اللغوية التي يوظفها تدريجيا في تواصله بعد معرفة ماهيتها.

و نسمي مرحلة الطفل في ثلاث سنوات مرحلة البحث عن المعاني وهنا تكثر الأسئلة عند المشاهدة: ماذا أفعل؟ ما هذا؟ ما اسمه؟ لما قال لا؟ أين ذهب؟ هذه مدينة؟ هذا جبل!...*

* هذه أسئلة بعض أطفال فئة البحث.

أ/- اكتساب أنواع المفردات:

أ-1- اكتساب المفردات الفصحى من العامية:

إن الأطفال يدركون ويوظفون المصطلحات التي تستخدم في الرسوم المتحركة والتي تكون قريبة من لغة محيطهم، وأغلبية هذه الكلمات أسماء منها:

طبيب، مفتاح، كرة، كرسي سيارة، طائرة، ضوء، قط، كلب، سبع...

أما الأفعال فنجد أكثرها الفعل الثلاثي، وذلك لبساطة هذه الصيغة، مقارنة ببقية الصيغ الأخرى منها:

أكل، شرب، ذهب، خرج، قتل، ضرب...

والملاحظة التي سجلناها أنه يتعلم بكثرة المفردات التي تستهوله وتلبي حاجاته، وعن الكلمات التي يتعلمها أولاً، هي الكلمات ذات معاني "مادية، محسوسة" لمسها من واقعه وسمعا من الشاشة و أهمها:

كرسي، طاولة، قلم، سيارة، سماء، أرض، بحر، زهرة، فراشة، شجرة...

أما الكلمات "المعنوية" فلا يدركها إلا بعد أربع سنوات، لأنها تستلزم اتساع الآفاق العقلية المعرفية، منها:

فرح، حزن، كذب، صدق، خبر، خوف...

وبعد تسع سنوات فإنه يدرك:

الأمانة، الحرية، القلق، الغموض...

ومن أهم المواضيع النحوية التي نجدها في قصة الرسوم المتحركة بالترتيب هي:

▪ الوصف: رأت أيديهم وأرجلهم مثبتة في الزوايا الأربع لأجسادهم.¹

▪ الحال: كانت الحديقة مغطاة بورود بيضاء.²

1-الرسوم المتحركة : اليس في بلاد عجان

2-مرجع نفسه

- **المفعول المطلق:** فجأة، مسها أرنب أبيض مسا خفيفاً¹.
- **التمييز:** فصل الاسكافي مترين حريراً² – كلمة اسكافي جديدة على طفل ومحيطه -
وبعد تجربة قمنا بطرح بعض الأسئلة على فئة من الأطفال وكانت إجاباتهم كالتالي*:

من هو "الله"؟

- ◊ أطفال ثلاث سنوات ← في السماء.
- ◊ أطفال ما بين 4 و6 سنوات ← خلقنا.
- ◊ أطفال فوق 6 سنوات ← خلقنا وخلق كل شيء.

ما هو "الخير"؟

- ◊ أطفال من 3 إلى 5 سنوات ← فرح.
- ◊ أطفال فوق 6 سنوات ← مساعدة الناس.

ماذا نعني بالمصباح؟ (إشارة إليه باليد).

- ◊ ثلاث إلى أربع سنوات ← ضوء.
- ◊ من خمسة فما فوق ← كهرباء.

ماذا نعني بالغنى؟

- ◊ أطفال من 3 إلى 5 سنوات ← فقير
- ◊ أطفال ستة سنوات ← فقير + لا يملك مال
- ◊ أطفال فوق 6 سنوات ← لا يملك المال

و أغلب ما نجده في القصة، و يكتسبه الطفل بسرعة هو تعلمه الأضداد:

1-الرسوم المتحركة: أليس في بلاد العجائب

2-الرسوم المتحركة: علي بابا واللصوص الأربعةون

* اختيارنا للجواب كان حسب تكرارها عند الأطفال.

سريع # بطيء / شجاع # جبان / مظلم # مضيء / جميل # قبيح

جديد # قديم / خفيف # ثقيل / طويل # قصير / بعيد # قريب

كما يدرك الأطفال بعض الكلمات البسيطة و يستوعبها بسرعة. لأنه يتعامل بها أي يستعملها:

تعالى، شكراً، عفوا

كما يتعلم أساليب الكلام من نفي و تعجب و استفهام إما بإدخال الحروف هل، أين، كيف ... أو بتغيير نغمة الكلمة.

اكتساب العلاقات الدلالية:

التضاد: ظلام # نور ، أبيض # أسود ، كبير # صغير.

الترادف: كرسي = مقعد ، وردة = زهرة ، جاء = حضر.

التلازم: كرسي ⇐ طاولة، تلفزيون ⇐ رسوم متحركة، علي بابا ⇐ كنز.

من المجموعة إلى الفرد أو العكس: كلب ⇔ حيوان، برتقال أو تفاح ⇔ فاكهة.

انتماء إلى نفس الفئة: كلب، قط، أرنب / تفاح، خوخ، توت.

إن نلاحظ أن مكتسبات الطفل اللغوية تركز على الأسماء. و يسميها العلماء

طور التسمية **Naming**¹ فهم الطفل هو معرفة أسماء الأشياء. ثم يبدأ باستعمال

الضمائر (ضمير المتكلم أنا) ثم الأفعال فالنعوت و بعض الظروف و أحرف الجر، و لكن

بعد أربع سنوات تتناقص سرعة استعماله للأسماء، و يتزايد استعماله للأفعال و الضمائر

وبعض الظروف، أما أحرف الجر و العطف فلا يأتي اكتسابها إلا بطيئاً و متأخراً.²

و قد قامت الباحثة ديكدر **Descoedres 1946** بوضع هذا الجدول موضحة فيه

استعمال الأطفال لمختلف أقسام الكلام.

1- ينظر: حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي ص 143.

2- ينظر: حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي ص 142.

السنوات	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
الأسماء	62	110	131	158	180
الأفعال	18	33.5	39	45	43
الضمائر	6.5	13.5	14	13.5	13.5
الظروف	7	14	16	16.6	15
أحرف الجرّ	2.5	6	8	8	8.5

استعمال الطفل لمختلف أقسام الكلام¹

أ-2- اكتساب الدلالة الزمان و المكان:

لا يدرك الأطفال مفهوم الزمان و المكان، و لا يكتسبون المفردات المتعلقة بهما قبل بلوغهم السن المناسب، و هنا تتدخل القدرات العقلية (نسبة الذكاء) لكل طفل، فقد نجد أطفالا يدركون معنى "الأمس و اليوم" و آخرون لا، فيقول أطفال ثلاث سنوات "الأمس" و يقصدون به "اليوم": غدا قلت لي ...

و إدراك الزمان يتأخر عن إدراك المكان، فالأطفال يتعلمون "أين ذهب" قبل "متى ذهب" ويتعلم أمام، وراء، تحت، فوق قبل أن يتعلم قبل، بعد، بعد و يتعلم "هنا وهناك" قبل الأمس والغد.²

و لا تخلو أي رسوم متحركة من الزمان و المكان، ففي قصة "علي بابا و اللصوص الأربعةون"، نجد توظيفاً لهما: ذات يوم... وقف أمام الصخرة، "جاء اللصوص في المساء"³.

1- ينظر: حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي ص 143.
2- ينظر: داود عبدو، دراسات في علم اللغة النفسي ص 80.
3- الرسوم المتحركة، علي بابا و اللصوص الأربعةون.

وفي "أليس في بلاد العجائب" نجد: "القارورة فوق الطاولة" والمفتاح تحت الطاولة¹.

و استعمل أطفال ثلاث إلى أربع سنوات كلمات متعلقة بالزمان والمكان، لكن بالخلط بين المفردات، كقول أحدهم **البارحة** كنت بالبحر، **غدا** أتيت، وهو يقصد الأسبوع الفارط.

أما أطفال الخمس سنوات فهم يدركون معنى "اليوم و الأمس". وبعد ست سنوات يبدؤون باستعمال مجمل المفردات المتعلقة بالزمان والمكان أي مرحلة دخول المدرسة.

أما كلمة "الليل و النهار" فقد تم استعابهما بسرعة لأنها قريبة من العامية من جهة، كما ساهمت الصورة في إيضاحها من جهة أخرى. حيث يوضح **الظلام** ← **الليل** و **الشمس** ← **النهار** وكذا مفردتي "الصباح" و **المساء** أو **العشية** يفهمها الطفل ابتداء من الثالثة.

أ-3 اكتساب دلالة الصفات:

يكتسب الطفل دلالة الصفات بسهولة ، وتكون أسبق في تعلمها، إذ نجده يكتسب ذلك من بيئة أولاً، وبعدها مشاهدته للرسوم المتحركة يستطيع إدراك الصفات الموظفة وقراءة الملامح التي تدل عليها، نحو: **هذا حلو** (اتساع العينين وضم الشفتين) "أم هذا لذيذ".

وفي فئة الأطفال استطاع معظمهم إعطاء عدة صفات منها:

كيف هو فستان ماركو؟ ← **جميل**

كيف كانت مغارة اللصوص؟ ← **كبيرة**

كيف يجري الأرنب؟ ← **سريع ، خفيف**

1- الرسوم المتحركة، أليس في بلاد العجائب.

ماذا يحدث لأليس عندما تأكل الكعك؟ ← طويلة ، قصيرة

كيف هي سيارة "سابق"؟ ← جميلة ، سريعة

وكذلك نجد صفات أخرى أهمها:

حلو، وسخ، نظيف، واسع، ضيق.....

أ-4: اكتساب دلالة الألوان والأشكال:

إن قدرة الطفل على الملاحظة وتميز تدفعه إلى التعلم والاكتساب بسرعة، سواء أكانت هذه المفردات مرئية أم ملموسة.

تستخدم الرسوم المتحركة الألوان للإثارة والتشويق، وهي تضيي نوعاً من الحركة، واكتساب أسماء "الألوان". يتفاوت بتفاوت بروزها وسهولة ملاحظتها، فهناك ألوان أساسية، سهلة الملاحظة. وهي التي تتعلم أولاً: أحمر، أسود، أخضر، أزرق، أصفر، وهذه منذ السنة الثالثة.

ولا يستطيع إدراك الألوان المركبة إلا بعد سن الخامسة مثل: الوردية، البرتقالي... أما عن الأشكال فلا يدركها إلا في أواخر السنة الثالثة وبداية السنة الرابعة، ويتعلم الدائرة، المربع، المثلث قبل الأشكال الأخرى، ومن هنا تظهر أهمية التلفزيون في تعلمها، فقد ساهمت وبشكل كبير في إبرازهما معا (الشكل + اللون) مثل قناتي **chain Bébé** و **TENNZ** "مربع لونه أحمر" و "دائرة لونها أصفر" **Un carré rouge** و **Un triangle Jaune** وقد لاحظنا أن اكتساب "الألوان والأشكال" كان سريعاً.

أ-5: اكتساب القواعد:

يبدأ الطفل في اكتساب الكلمة ثم الجملة، وعند التركيب يبدأ بالجملة أقل تعقيداً **فعل + فاعل** (بدأ كونان)، ثم **فعل + فاعل + مفعول** (فتحت القارورة).

و هذا ما لاحظناه عند مجموعة الأطفال، فهو ما بين ثلاث وأربع سنوات يستعمل الجمل أقل تعقيدا، وفي المرحلة الموالية من عمره، يبدأ بتشكيل الجملة التامة بإضافة صفة أو مضاف....

كما يتعلم المفرد قبل الجمع، فهو يحسن استعمال كلمة "قلم" قبل "أقلام" و "سيارة" قبل "سيارات" كما أن مفهوم المثنى أكثر تعقيدا من مفهوم الجمع، لأن المثنى جمع محدد بإثنين دون نقصان، يتعلم "سيارات" قبل "سيارتين".¹

أما أفعال التفضيل فهي أكثر تعقيدا من الصفة، ولذا يتعلم "حلو" قبل "أحلى"، "صغير" قبل أصغر وطويل قبل أطول.²

وهذا ما وجدناه عند أطفال فئة البحث.

فالطفل:

* لا يتعلم صيغ الجمع قبل المفرد.

* ولا يتعلم المثنى إلا بعد أن يدرك مفهوم العدد.

* ولا يتعلم الصيغ المختلفة للفعل إلا بعد أن يدرك تقسيم الزمن إلى ماضي ومضارع وأمر

وبعد تتبعنا لفئة الأطفال وجدناهم يحسنون استعمال أفعال الأمر مثل: قف ،

اجلس وفي أواخر السنة الثالثة وكان استعمال الماضي والمضارع في بداية السنة الرابعة، ذهب، خرج / يأكل، يخرج... و الرسوم المتحركة لا تخلو من حركة الزمان، سواء الماضي أم مضارع أم أمر، لأنه تعبر عن أحداث.

فالطفل يدرك الفعل ولكن كمفهوم صياغته وإسناده للزمن فلا يفهمه، إلا بعد سبع سنوات، فهو لا يدرك الفرق بين الماضي والمضارع من اللواحق والسوابق المصاحبة لصيغة الفعل.³

1- ينظر: داود، دراسات في علم اللغة النفسي / ص: 82.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص: 83.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص: 83.

أما الفعل المتعدي فهو أكثر تعقيدا من الفعل اللازم، يتعلم **قعد** قبل **"أقعد"** (**قعد**)، تام قبل أن يتعلم **"نوم"**¹.

كما يتعلم الطفل الأساليب الإنشائية المتمثلة في التعجب والاستفهام، فهو يحسن استخدام **أين، كيف، هل....** في بداية السنة الخامسة، أما قبل ذلك فهو يدركها ولا يستخدمها إلا بتغيير نبرة الصوت، (لا يستعمل الأدوات).

أما أدوات الربط فيستخدم **"و"** و **"ثم"** بكثرة خاصة بعد إعادة صياغته ومحاكاته للرسوم المتحركة.

أ-6: الشعر والغناء:

أغنية الأطفال هي مقطوعة شعرية سهل تادى جماعيا وفرديا وقد يكون لها أثر كبيرا في حياة طفل، تسعده وتدخل البهجة إلى نفسه وبدأ الاهتمام بالأغنيات في عالمنا العربي مبكرا اعتمادا على الثورات الشعبي الزاخر الذي تركه الأوائل من ألف ليلة وليلة والمقامات والرسائل وقصة حي ابن يقضان (ابن طفيل 500-581 هـ) والتي اعتبرت مصرا من أغنى المصادر لأغاني الأطفال².

ويميل الأطفال إلى الكلام المنغم، وتجذبهم العبارات الموزونة، ويظهر ذلك حليبا في السنوات الأولى من عمره، حيث تبدأ أمه في المناغاة له ويتفاعل معها، إذ تستهويه الأنغام والألحان، وهي تساعده كثيرا في تكوين ذخيرته اللغوية وإضافة استخدامات جديدة للألفاظ².

يرى **"محمد مرتاض"** أن القصيدة الغنائية هي الأكثر انتشارا وشمولا (من القصيدة السردية والقصيدة القصصية) لأنها قريبة من الأطفال، تعتمد على الإيقاع والغناء، كما تتميز بكونها تدور حول اللعب والجو المرح والحب وكل ما يهمهم، لذلك كان الشعر العربي الخاص بالطفولة منصرفا في معظمه إلى هذا الشكل³.

1- ينظر: داود، دراسات في علم اللغة النفسي / ص: 83.

2- ينظر: محمد مرتاض، من قضايا ادب الطفل ص77

3- ينظر: فاطمة اللواتي، طفل الروضة بين التكلم و التفكير، مجلة العربي، عدد 242، ص169. 1995

4- ينظر: محمد مرتاض، من قضايا أدب الطفل، ص:70.

يكون الشعر الموجه للطفل بأسلوب قائم على التناغم والإيقاع الخفيف الجميل، الذي يحرك العواطف ويثير المشاعر، بحيث يكتسب الطفل ثروة لغوية معينة، تثري قاموسه في شتى المجالات، فهذه الأغاني تعلمه مهارة الحفظ، وهذا ما نلاحظه أثناء مشاهدتنا

للأطفال وهم يدركون أغاني **Générique** الرسوم المتحركة، فلما لا نستغل هذا في إثراء الحصيلة اللغوية.

تتميز لغة الشعر والغناء بالسهولة والوضوح، وتكرارها دافع لتعلمها وحفظها:

وهذه أغنية للرسوم المتحركة "أمي" التي أحبها الأطفال ورددوها:

أمي ربّة بيت	أمي ما أحلاها.
كيف البيت يكون	لا أعرف لولاها.
أنسى حتى نفسي	لكن لا أنساها.
وكما هي ترعاني	والله سنرعاها.

تلاحظ أن الكلمات سهلة وبسيطة، وتنتهي بنفس "الروي" -الهاء- كما نجد أغنية "ماركو" التي أقبل الأطفال وبكثرة على حفظها وترديدها -حتى أطفال "السنطين"-.
 ماركو ماركو
 إسمي ماركو صغيرة
 أهلاً بكم يا أصدقاء
 ماركو ماركو
 قصصي يا أطفال مثيرة
 وبكم يحلو اللقاء.

وهناك اغنيات أخرى أحبها الاطفال لبساطة اسلوبها ولانها مليئة بالحيوية ومتصلة بالاحداث اليومية ، وهي مزيج بين الترفيه والتعليم، وغرس حب الوطن والعلم والعلاقات الاسرية ، ولهدا يمكن اعتبارها ادات تساهم في بناء ثقافة الطفل وفكره .

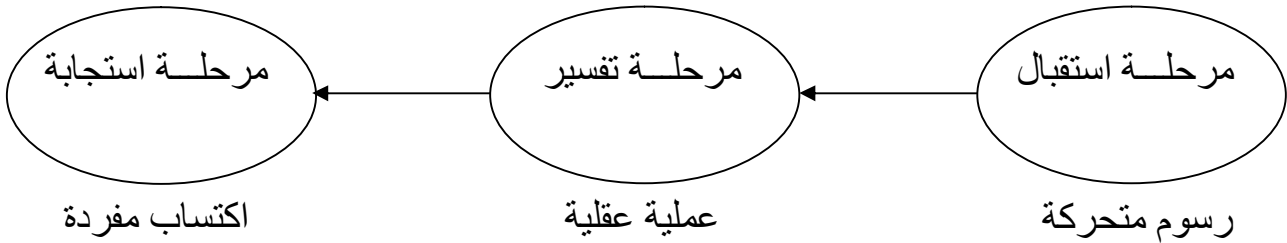
وتقريباً لا نجد أي رسوم متحركة تخلو من الأغاني، فأول ما يتعلمه الطفل ترديد الأغاني قبل القصة لسهولة كلماتها وسرعة إيقاعها.

قراءة الصورة:

* الصورة أبلغ من الكلمة *

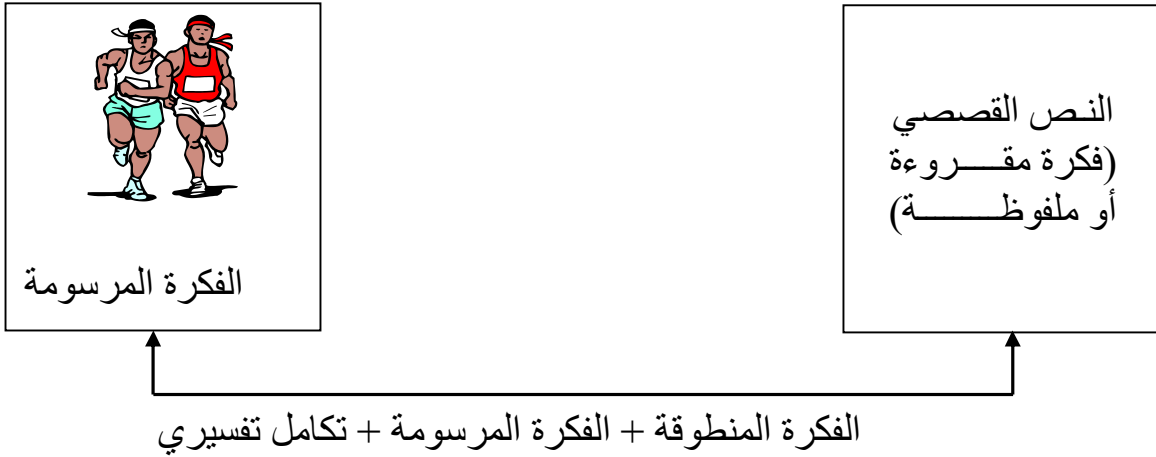
تعتمد الرسوم المتحركة على الصور وحركتها، منسجمة مع الإيقاع والكلام اللذين يسهمان بشكل كبير في إيضاح دلالاتها.

و كما قلنا -سلفاً- تعطى الصور للكلمة معنى وتزيد من قيمتها (المسموعة). وعند استعمال الألوان وإبراز الحدث يسهل على الطفل القيام بعملية الإدراك، فصورة "الليل" باللون الأسود، ونوم الجميع.... وغيرها من السمات، قد تساهم في عملية الاستيعاب وذلك بإسقاط هذا الحدث الذي يعبر عنه بهذه الكلمة. فالطفل يستعمل بصره ويسمع في آن واحد.



توحي الرسوم الجيدة بالنص، فهي تثري قدرة الطفل على التخيل، خاصة الرسوم المتعلقة بالفضاء ورجال الأرض، فهنا يجنح المؤلف إلى استخدام صور لا تمت للواقع بأي صلة، ونجد الأطفال يندمجون معها، ويحورون أنفسهم وغيرهم باستعمال مفردات منها: رجال الفضاء، كوكب الشر، صراع الخير، الفوز لنا، الأرض هي كوكب، حماية الأرض...¹

1-الرسوم المتحركة: بيديرمان



توحيد الرؤية الدلالية¹

وتسيطر صور الحيوانات كثيرا على القصص المتحركة، لأنها الموضوع المفضل لديهم، خاصة عند توظيف عنصر الحوار والتشويق

* صاحت الحمامة تصدر أوامرها: علينا أن تعاون جميعا².

* و... خرجت "أليس" من مكانها، في صحبه بطة وفأر³.

كما ساهمت في تشكيل الرمز الدلالي لكل حيوان:

السلحفاة رمز البطيء.

الكلب رمز الوفاء.

الثعلب رمز الذكاء والخبث.

الدئب رمز الغدر والاحتتيال والخيانة.



الأرنب رمز الخفة والذكاء.

الحمام رمز الوداعة والسلام.

الحمار رمز الغباء والتحمل.

الغراب رمز التشاؤم.

1- ينظر: عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر. ص: 217

1- الرسوم المتحركة: الحمامة المطوقة.

2- الرسوم المتحركة: أليس في بلاد العجائب.

وبهذا استطاعت الصور المتحركة أن تجذب انتباه الأطفال، وذلك بأسلوب واضح واستعمالها لمفردات لغوية بسيطة، سهولة الإدراك و الاستخدام، إذ أصبح طفل الثلاث سنوات يفهم مثلا معنى احمرار الوجه الذي يعبر عن الخجل، أو اقتضاب الحاجبين دليل الاستغراب.

هيمنة المصطلحات:

ركزنا في هذا المبحث اهتمامنا على أكثر المفردات استعمالا واستخداما بالنسبة للجنسين حيث أظهرت النتائج أن النمو اللغوي عند البنات أسرع منه عند البنين، وذلك فيما يتصل بعدد المفردات وطول الجملة، ومقدر الفهم في جميع مراحل العمر.¹

أ- الذكور:

يميل الذكور إلى اتجاه معين من الرسوم المتحركة، وهذا ما يؤدي به إلى اكتساب مفردات تختلف عن مكتسبات البنات. إذ تغلب مفردات القوة والعنف عند الذكور، لأنهم بطبعهم ميالون إلى الرسوم الأكثر حركة وإثارة كوكب أكشن- (قناة **Spece toon**) ومن أهم الرسوم المتحركة: أبطال الديجيتل، بوكيمون، **Super Men, Speader Men**، كونان، أبطال النينجا.... وأغلبية الألفاظ المكتسبة: أقتله، أضربه، الحرب، العنف، الموت....

ب- البنات:

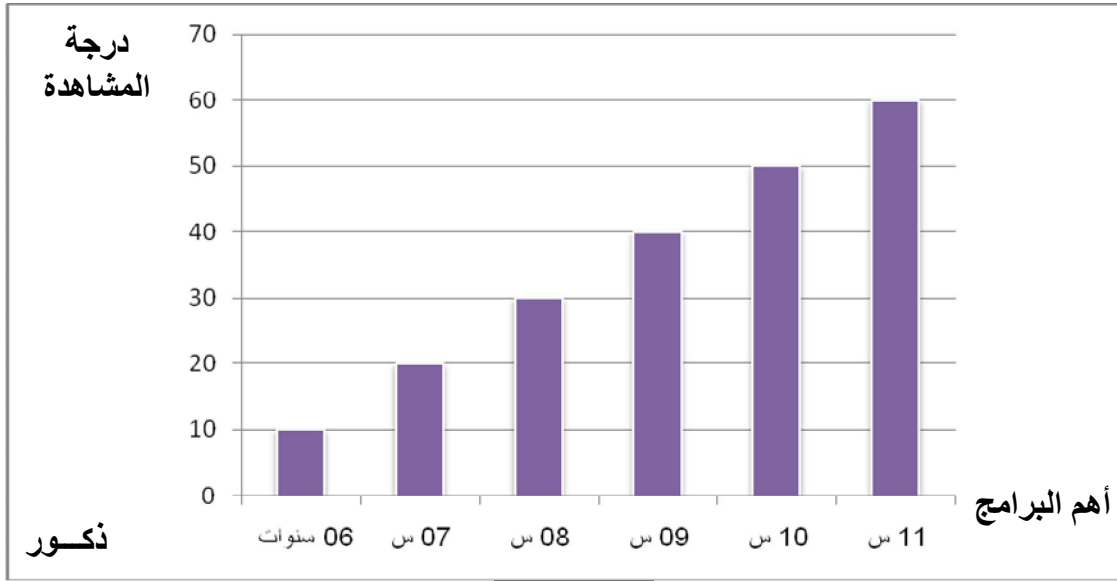
أما البنات فيشاهدون الرسوم التي تميل للرومانسية و يغلب عليها طابع الأسري والتي تتحدث عن الحنان والحب والعطف، -كوكب زمردة- "للبنات فقط" (قناة **Spece toon**) ومن أهم هذه الرسوم: أمي، أبي الحنون، أنا وأخي، ماركو، سالي، أليس في بلاد العجائب....

1- ينظر: محمد سلام آدم، توفيق حداد، علم نفس الطفل، ص47.

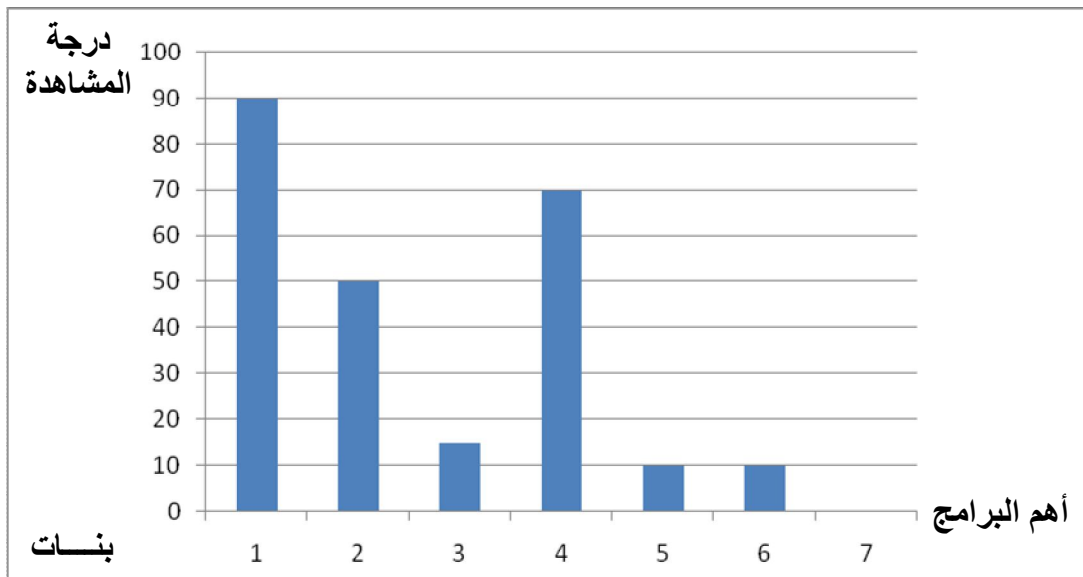
و أغلبية المفردات المكتسبة:

أحبك، أمي، أسرة، أختي العزيزة، جدي الحبيب، أبي الغالي، صديقي...
وتوضح هذه الرسومات البيانية اتجاه كلا الجنسين في الرسوم المتحركة.

أهم البرامج التي تستقطب الطفل



رقم -1-



رقم -2-

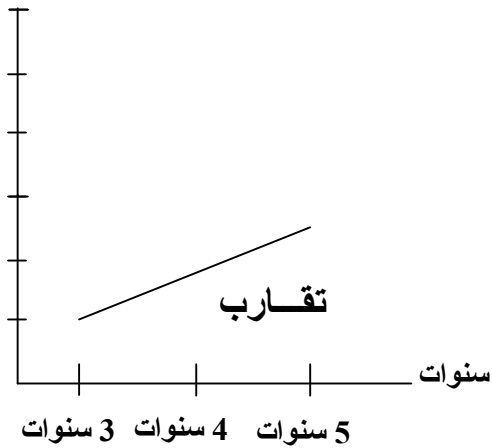
فالأعمدة البيانية رقم 1- تبين درجة اهتمام الذكور بالرسوم المتحركة العنيفة والتي تمثلت في البطولات والعنف والخيال والفضاء فكل هذه الرموز تنعكس على شخصية الذكر بينما نجد فكرة الأسرة اقل نمو واهتماما بالنسبة إليه.

أما الرسم البياني رقم 2- فهو عكس الأول وهو يوضح اتجاه البنات اللتي يحبزن تطبعن الهادئ العلاقات الأسرية، بينما العناصر الأخرى فهي ضئيلة وما يمكنك استنتاجه أن عنصرا الخيال والحيوان هو تقريبا مشترك بيت الجنسين.

و ما يجدر بنا التنويه عليه في هذا المقام أن هناك حالات شاده أين يتغلب الأمر فنجد بعض الفتيات يملن إلى العنف والعكس عند الذكور ويبقى هذا مرتبطا بالأسرة والمحيط.

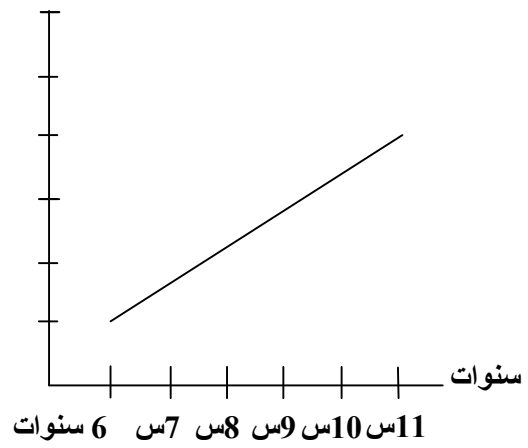
الرسم البياني لاكتساب المفردات

اكتساب
المفردات



-مرحلة ما قبل التمدرس-

اكتساب
المفردات



-مرحلة التمدرس-

يعكس الرسمان البيانيان حقيقة جوهريّة مفادها أن الطفل في تجاوب مستمر مع الرسوم المتحركة، وذلك في مرحلتين طورين ما قبل التمدرس وبعده، فالمنحنى الأول نجد الطفل يكتسب بعض المفردات تكون متقاربة لكن دون فعم عميق بها، وبالتالي امتلاكه للغة يكون بطيء بحيث يكون مجموعة من المفردات المحددة، بينما المرحلة الثانية نجد يستثمر المفردات المكتسبة أولاً ويربطها بمفاهيمها الأصلية فنلمس سرعة، خاصة بعد دخوله المدرسي أين يوظف معلومات قبلية.

قبل أن تتعرض إلى أهم أطفال فئة البحث ارتأينا أن نقوم بهذه المقارنة بين برامج كل من قناتي العربية chain Bébé و Toon Spece حتى نوضح الفرق بين اللغتين، ومدى مساهمتهما في اكتساب المفردات اللغوية للأطفال، وهذا بعدما شاهدنا أن بعضهم يرددون بعض الكلمات باللغة الفرنسية وحتى الانجليزية.

chain Bébé قناة أجنبية	Spece Toon قناة عربية	اكتساب تلقين المفردات
تستعمل بنسبة كبيرة ضمن الرسوم المتحركة مثل: Voici un chat, si une voiture, une souris	تستعمل بنسبة كبيرة ضمن الرسوم المتحركة مثل: سيارة، حديقة، لعبة، دمى، منزل، هرة، ...	الأسماء
تستعمل بنسبة كبيرة ضمن الرسوم المتحركة مثل: Tomber, sortir, écrire, lire, boire	تستعمل بنسبة كبيرة ضمن الرسوم المتحركة مثل: دخل علي بابا، فتحت المغارة، أسرع الأرنب، ...	الأفعال
ضمن الحوار في الرسوم مثل: Et, donc, mais, ...	ضمن الحوار في الرسوم مثل: وبعد... ثم....	الأدوات
حصص خاصة مثل: Division Multiplication Addition	في فقرات خاصة باستعمال الغناء مثل: خمسة ضرب خمسة كم تساوي؟ تساوي خمسة و عشرون - بالغناء	الحساب
تستعمل في أغلبية الحصص إذ تلاحظ أن الأطفال يرددون الغناء باللغتين مثل: سنان و بإسنان يا أحلى الأصدقاء في الغابة الخضراء. Dore Dore BÉBÉ Dore		الغناء والموسيقى
حصص خاصة مثل: Triangle rouge Carrie blanc	ضمن الرسوم مثل: الجبنه شكلها مثلث، الشمس تشبه القرص أو الدائرة، الليل أسود	الأشكال والألوان
تدعيم تعليم المصطلحات العلمية، بتوفير حصص خاصة، بالإعلام الآلي مثل: Computer, clavier, unite central	ضمن الرسوم المتحركة مثل: جهاز المراقبة، كومبيوتر، دوران الأرض، حول الشمس.	المصطلحات العلمية

ندرك من خلال هذا الجدول أن كل من القناتين يساعدان أو يساهمان في إعطاء معلومات ومعارف يحتاج الطفل للتزود بها، فبرغم من اختلاف اللغة -عربية فرنسية- إلا أن هدفها يبقى واحد ألا وهو تنمية الذخيرة اللغوية. فمن هنا نرى أن الطفل يمر بمرحلتين أساسيتين في الوقت نفسه وهي الاكتساب والتلقين، فهو يكتسب بعض الأسماء والأدوات والأشكال والحساب، ويوظفها، ثم يلقن بعض القواعد الخاصة بهذه المكتسبات، مثلا: الحساب يعرف، واحد و اثنان... لكنه فيما بعد يحفظ جدول الضرب... إذن مهما كانت الطريقة التي تقدم بها البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل، سواء ضمن الرسوم المتحركة أو ضمن حصص خاصة فهي تسعى لتلبية حاجات الطفل المعرفية واللغوية، خاصة بعد إعطاء مصطلحات جديدة في عصر العولمة، وبهذا يتمكن من توظيفها في مرحلة التمدرس.

بطاقة أطفال فئة البحث:

دنيا- ثلاث سنوات¹:

استطاعت أن تلفظ ببعض المفردات الفصيحة البسيطة والتي هي قريبة من العامية كما تمكنت من توظيفها الرياض .مثل:

- شكرا يا معلمتي .
- خذ الطباشير.
- سقط محمد في الساحة .
- مرحاضتلفاز....هاتف.....

1-دنيا:والدها تاجر وامها محاسبة باحدى الشركات.دخا الاسر جيد وعدد الاخوة اثنان

جميلة- أربع سنوات¹:

تمكنت هذه الطفلة من التكلم باللغة الفرنسية وإعطاء مفردات لأشياء تعلمتها من شاشة التلفزيون، ولقد تسألنا إذ ما ساهمت الأسرة في تكوين معارفها، فعرفنا أن الطفلة تتابع الرسوم المتحركة، من الساعة الثامنة صباحا وإلى غاية ساعات متأخرة، فطلبنا أن تسمي

بعض الصور فلفظتها باللغة الفرنسية: بقرة **Une vache** - حليب **du lait** - فأر **Souris** - شجرة **Arbre** - سيارة **Une voiture** - الرسوم المتحركة

... Dessin animé

بعد سنة من التحضير في الرياض. أصبحت تتحدث باللغة العربية الفصحى وقد ركزت المعلمة على تعليم الطفل المفردات العربية وكانت جميلة سريعة الاستجابة والتعلم ولقد ظهر ذلك من خلال ما تلفظت به من مفردات فصيحة وحفظها السريع للقران الكريم.

فهد عبد العزيز- 05 سنوات²:

امتلك هذا الطفل قدرة هائلة على التحدث باللغة العربية، وهذا راجع لسببين اثنين هما: الأسرة فوالده محامي، والسبب الثاني إيمانه على مشاهدة الرسوم المتحركة، ومن أهم المفردات التي تلفظ بها:

من فضلك، أعطني فرصة، إمام، منبر، قبلة، رسول الله....

كوثر بلعياشي 05 سنوات³:


استطاعت هذه الطفلة وبجدارة رواية قصة "الحمامة المطوقة" باللغة الفصحى وقد تمكنت من إضافة لرصيدا اللغوي العديد من المفردات والروابط التي تشمل عليها لغتنا العربية.

ولكنها تمكنت من ذلك بمشاهدتها عدة مرات من خلال قرص الرسوم المتحركة "الحمامة المطوقة" حيث استطاعت أن تستعمل النبر والتنغيم أثناء روايتها للقصة. فكانت كالتالي: كان يا مكان في قديم الزمان، كانت هناك غابة جميلة بالأشجار والأزهار، كانت تعيش فيها حمامة يقال لها المطوقة (هنا شددت على كلمة المطوقة) وكانت سيدة الحمام ومعها حمام

1-جميلة:والدها تاجر وأمها مائكة بالبيت .عدد الاخوة أربعة ،دخل الأسرة جيد.الأسرة لا تتكلم باللغة الأجنبية بالبيت

2-فهد: والده محامي وأمّه مائكة بالبيت ذات مستوى جامعي من عائلة ميسورة.

3-كوثر:والدها تاجر وأمها ربت بيت ذات مستوى جامعي عدد الأخوة واحد دخل الأسرة جيد

كثير وأقبلت يوما تلتقط الحب، حتى وقعت في شرك الصياد، فجمعنا أنفسهن (هنا لاحظت أن مجموعة الحمام مؤنث فذكر لاحقة التانيث -هن-) حتى حلقوا في الجو، واتجهت المطوقة نحو جحر جرد (سألنها ما هو الجرد أجابت الفأر)  وكان صديقا لها فأقبل الجرد يسعى إليها () وأخذ الجرد في قرض الشباك (فك شباك بأسنانه- هذا ما قالت-) حتى فرغ منها (انتهى منها) وهكذا أحبائي رجعت الطيور إلى أوكارها (بيوتها) وقد تعلمت أن الإخوان هم الأعوان على الخير وهكذا أريدكم أن تكونوا.

أما الأطفال الآخرون فقد تمكنوا من التحدث باللغة العربية الفصحى بنسب متفاوتة : رياض 04 سنوات، محمد 06 سنوات، هشام 07 سنوات، نسرين 08 سنوات، نور الهدى 11 سنة.... وكل واحد منهم تمكن من امتلاك رصيد لغوي خاص بحسب قدراتهم ومستوى ذكاءهم.

الختاتمة

بناء على الدراسة السابقة، تظهر لنا أهمية دراسة اللغة العربية وسعي لرقبها، فقد أثر التلفزيون بإبراز اللغة لمستوى معين من الجماهير خاصة الفئة الصغيرة التي تمثل جيل الغد واهتمت بها الوسائل الإعلامية من صحف ومجلات وإذاعات... حيث ساهمت في دعم اللغة الفصحى وتعليمها للصغار، ضمن ما يفضلونه من برامج مثل الرسوم المتحركة.

وتميزت لغة هذه الرسوم ببساطة الألفاظ ووضوحها ودفعتها لتجيب المعنى، بالإضافة إلى الصورة التي أضفت عليها بعدا آخر لقراءتها فلقد عادت الرسوم المتحركة (المبدلجة منها) بالنفع على أطفالنا، حيث أصبحوا يستسيغون الحديث بها، مقلدين ومحاكين ما يرونه على شاشات التلفزيون بشكل يومي، و لم تعد اللغة العربية مقتصرة على المدرسة فقط، فكم من طفل تحسن أدائه اللغوي بسبب تأثره بأفلام الرسوم المتحركة.

فقد رأت الطفل العقلية تنمو يوما بعد يوم، وفي كل مرحلة من مراحل عمره تزداد مهارته اللغوية وتعتبر الطفولة بمراحلها من أهم مرتكزات الحياة الانسانية، اذ يبدأ الطفل في كل مرحلة يمر بها بتكوين شخصيته وتنمية قدراته ، وذلك بفضل اللغة التي يكتسبها من المحيط الذي يعيش فيه، ومن الوسائل الإعلامية، ومن هنا تمكن أهمية التلفزيون في التربية والتعليم، وخاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل. لأنه يكون فيها أكثر قابلية للتأثر بالعوامل المحيطة به.

و قد سعى منتجو الرسوم المتحركة في تقديم اللغة العربية لفئة الأطفال بأسلوب مسر حتى يتسنى لهم فهمها ومن ثم توظيفها، ومن شروط الاستيعاب والتواصل أن يكون منتجي هذه الرسوم على دراية بمحيط هذه الفئة والإطار الدلالي لها.

فقبل الكتابة للأطفال علي المبدعين مراعاة مستوى اللغة أي مستوى الإدراك، فالرسوم المتحركة تقدم لهم ينبوعا معرفيا يستطيع به الرد على كثير من

التساؤلات التي تتعلق بطبيعة الأمور من حوله، ونرى تأثيرها واضحا من اندماج الشديد الذي يبذونه حيال المشاهدة.

وتتميز نصوص الرسوم المتحركة بالوضوح والجمال والإبداع وتعتمد على الجمل القصيرة-المختصرة-ليسهل فهمها لدى الأطفال، فاللغة الوسيطة هي لغة هذه البرامج ويشكل كل من الإيجاز والتكرار شرطين أساسيين في عملية اكتساب هذه اللغة، ويؤدي حسن توظيف التركيب إلى تنميتها وتعزيزها، كما أن طريقة الإلقاء الجيدة تعود بالنفع على اللغة والتي تؤثر على الطفل، وهذا أمر لا يمكن إنكاره وتجاهله، وعليه استخلصنا جملة من النتائج -خلال مرحلة البحث-نوردها فيما يلي:

- ◀ مرحلة ما قبل التمدرس فترة خصبة لتحضير الطفل لغويا،فالتلفزيون موجه لأطفال ما قبل التمدرس وما بعدها .
- ◀ تعتمد الرسوم المتحركة على الحركة، فالأصوات المنبعث تجذب الطفل منذ سنواته الأولى خاصة إذا صاحبها رسوم مثيرة بألوان براقية، ومن هنا فهي تؤثر في :
 - ◀ زيادة الحصيلة المعرفية واللغوية .
 - ◀ أن الطفل يميل إلى تطبيق ما شاهده في التلفزيون.
 - ◀ يتعلم القيم الاجتماعية .
 - ◀ يختار الطفل اتجاهات معينة في قصصه وهو يحدد نوعا معين منها ولهذا فهو يتأثر ويركز بامعان على الرسوم التي اختار مشاهدتها وسماعها.
 - ◀ تساهم الصورة بشكل كبير في عملية الفهم لدى الطفل، وتطابق كل من صوت والصورة (كلمة ومدلولها) يؤثر على نموه اللغوي .
 - ◀ تساعد على تنمية ملكات الطفل العقلية وتنشيط مداركه وتنمية حواسه .
 - ◀ كما تساهم في تدريب الذاكرة وقوة الانتباه عند الطفل.
 - ◀ تساعد الرسوم المتحركة على تنمية قدراته الاتصالية .
 - ◀ القدرة على تصميم بعض الأشكال والصور وإدراك الألوان ومعرفة المسميات وحفظها.
 - ◀ تساعد الأغاني -جينيريك- على تعليم مفردات لغوية لذا نلاحظ الطفل يردد أغاني

جينيريك الرسوم المتحركة .

◀توظيف بعض المصطلحات باللغة الأجنبية يؤثر على عملية الاكتساب لديه مثل : كاميرا، ميكروفون، كومبيوتر، وكنترول، مودة...

وفي الأخير هناك قنوات تعليمية مثيرة وجذابة ، يلهث وراءها الطفل لأنها ترضي

ميوله ورغباته وتلبي حاجياته ودوافعه ،لان لها أسلوبا مميزا يسهل على الطفل تلقيه ، وإذ

ما حسن استغلالها، كانت الوسيلة الأنجع لديه لتعلم اللغة العربية الفصحى.

- تطور اللغة عند الطفل من ثلاث إلى إحدى عشر سنة-

- من خلال مشاهدة الرسوم المتحركة-

الذخيرة
اللغوية

أثبتت ماهية اللغة عملها ودورها في المجتمع.

التواصل اللغوي: قراءة صورة. تريد عبارات أو فقرات قراءة جينيريك
لرسوم متحركة حفظه

امتلاك تقنية التواصل بتوظيف جملة الفعل + الفاعل + المفعول به يمكن إضافة
صفة أحوال.

زيادة في أسلوب التواصل : اللجوء إلى التعجب والتمني.

استقرار اكتساب المفردات استفهام؟

تحديد معنى الكلمة. الفرق بين أمس واليوم معرفة الأضداد:
طويل قصير / غني فقير استفهام؟

يشكل جملة من فع + فاعل [جاء علي باب] حفظ سور
قرآنية على الأسئلة ذي قبل + قراءة الصور الصامتة

استعمال أفعال + أسماء + أدوات الربط + إجابة
على الأسئلة زيادة في حفظ السور

Tom
and
Jery

اكساب مفردات صفات أسماء
أفعال حيوانات أليفة حفظ سور
قرآنية قصيرة

3

4

5

6

7

8

9

10

11

الخطاومة

بناءا على الدراسة السابقة، تظهر لنا أهمية دراسة اللغة العربية وسعي لرقبها، فقد أئر التلفزيون بابرار اللغة لمستوى معين من الجماهير خاصة الفئة الصغيرة التي تمثل جيل الغد واهتمت بها الوسائل الإعلامية من صحف ومجلات وإذاعات... حيث ساهمت في دعم اللغة الفصحى وتعليمها للصغار، ضمن ما يفضلونه من برامج مثل الرسوم المتحركة.

وتميزت لغة هذه الرسوم ببساطة الألفاظ ووضوحها ودفعتها لتجيب المعنى، بالإضافة إلى الصورة التي أضفت عليها بعدا آخر لقراءتها فلقد عادت الرسوم المتحركة (المذبلة منها) بالنفع على أطفالنا، حيث أصبحوا يستسيغون الحديث بها، مقلدين ومحاكين ما يرونه على شاشات التلفزيون بشكل يومي، و لم تعد اللغة العربية مقتصرة على المدرسة فقط، فكم من طفل تحسن أداءه اللغوي بسبب تأثره بأفلام الرسوم المتحركة.

فقد رأا الطفل العقلية تنمو يوما بعد يوم، وفي كل مرحلة من مراحل عمره تزداد مهارته اللغوية وتعتبر الطفولة بمراحلها من أهم مرتكزات الحياة الإنسانية، اذ يبدأ الطفل في كل مرحلة يمر بها بتكوين شخصيته وتنمية قدراته ، وذلك بفضل اللغة التي يكتسبها من المحيط الذي يعيش فيه، ومن الوسائل الإعلامية، ومن هنا تمكن أهمية التلفزيون في التربية والتعليم، وخاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل. لأنه يكون فيها أكثر قابلية للتأثر بالعوامل المحيطة به.

و قد سعى منتجوا الرسوم المتحركة في تقديم اللغة العربية لفئة الأطفال بأسلوب مسر حتى يتسنى لهم فهمها ومن ثم توظيفها، ومن شروط الاستيعاب والتواصل أن يكون منتجي هذه الرسوم على دراية بمحيط هذه الفئة والإطار الدلالي لها.

فقبل الكتابة للأطفال علي المبدعين مراعاة مستوى اللغة أي مستوى الإدراك، فالرسوم المتحركة تقدم لهم ينبوعا معرفيا يستطيع به الرد على كثير من التساؤلات التي تتعلق بطبيعة الأمور من حوله، ونرى تأثرها واضحا من اندماج الشديد الذي يبذونه حيال المشاهدة.

وتتميز نصوص الرسوم المتحركة بالوضوح والجمال والإبداع وتعتمد على الجمل القصيرة-المختصرة-ليسهل فهمها لدى الأطفال ،فاللغة الوسيطة هي لغة هذه البرامج ويشكل كل من الإيجاز والتكرار شرطين أساسيين في عملية اكتساب هذه اللغة، ويؤدي حسن توظيف التركيب إلى تتميتها وتعزيزها ، كما أن طريقة الإلقاء الجيدة تعود بالنفع على اللغة والتي تأثر على الطفل ، وهذا أمر لا يمكن إنكاره وتجاهله ، وعليه استخلصنا جملة من النتائج -خلال مرحلة البحث-نوردها فيما يلي:

- ◀ مرحلة ما قبل التمدرس فترة خصبة لتحضير الطفل لغويا،فالتلفزيون موجه لأطفال ما قبل التمدرس وما بعدها .
- ◀ تعتمد الرسوم المتحركة على الحركة، فالأصوات المنبعث تجذب الطفل منذ سنواته الأولى خاصة إذا صاحبها رسوم مثيرة بألوان براقية، ومن هنا فهي تؤثر في :
 - ◀ زيادة الحصيلة المعرفية واللغوية .
 - ◀ أن الطفل يميل إلى تطبيق ما شاهده في التلفزيون.
 - ◀ يتعلم القيم الاجتماعية .
 - ◀ يختار الطفل اتجاهات معينة في قصصه وهو يحدد نوعا معين منها ولهذا فهو يتأثر ويركز بامعان على الرسوم التي اختار مشاهدتها وسماعها.
 - ◀ تساهم الصورة بشكل كبير في عملية الفهم لدى الطفل، وتطابق كل من صوت والصورة (كلمة ومدلولها) يؤثر على نموه اللغوي .
 - ◀ تساعد على تنمية ملكات الطفل العقلية وتنشيط مداركه وتنمية حواسه .
 - ◀ كما تساهم في تدريب الذاكرة وقوة الانتباه عند الطفل.
 - ◀ تساعد الرسوم المتحركة على تنمية قدراته الاتصالية .
 - ◀ القدرة على تصميم بعض الأشكال والصور وإدراك الألوان ومعرفة المسميات وحفظها.
 - ◀ تساعد الأغاني -جينيريك- على تعليم مفردات لغوية لذا نلاحظ الطفل يردد أغاني جينيريك الرسوم المتحركة .
 - ◀ توظيف بعض المصطلحات باللغة الأجنبية يؤثر على عملية الاكتساب لديه مثل : كاميرا، ميكروفون، كومبيوتر، وكنترول، مودة...

وفي الأخير هناك قنوات تعليمية مثيرة وجذابة ، يلهث وراءها الطفل لأنها ترضي ميوله ورغباته وتلبي حاجياته ودوافعه ، لان لها أسلوبا مميزا يسهل على الطفل تلقيه ، وإذ ما حسن استغلالها، كانت الوسيلة الأنجع لديه لتعلم اللغة العربية الفصحى.

أليس في بلاد العجائب:



في أحد أيام الربيع الجميلة، كانت الفتاة الصغيرة، أليس، جالسة في الحديقة، بين الأزهار، وهي تقرأ حكاية. و فجأة، مسها أرنب أبيض مساحيفاء، وهو ينظر إلى ساعته، قائلا: "لا أريد أن أتأخر".

أرادت أليس أن تعرف معنى هذا الكلام، فانطلقت وراء الأرنب، فدخل الأرنب في سياج من نبات.

وأثناء ركضها، أحست أليس أنها تسقط في بئر شديدة العمق، زينت جدرانها برفوف كتب و أدوات مطبخ. وحاولت، في أول الأمر، أن ترى ما يوجد تحتها، لكن الظلام منعها.

و مع ذلك، فقد رأت أليس بابا ومفتاحا ذهبيا، ففتحت ذلك الباب، فكان ضيقا و لم تستطع المرور. فأخذت تبكي، ثم رأت طاولة صغيرة وضعت عليها قارورة كتب عليها:

"اشربني"، فشربت أليس نصف محتوى القارورة، فأخذت تصغر، حتى لم يعد طولها أكثر من سنتيمتر اثنين. و زلت قدمها، فغطست، إلى ذقنها، في البحيرة المكونة من الدموع التي ذرقتها، حين كانت كبيرة.

وخرجت أليس من مكانها، في صحبة بطة، وفأرة. ثم أخذت تركض لتجفف ثيابها، فوجدت نفسها في حديقة جميلة.

وسمعت وقع أقدام خفيفا: إنه الأرنب الأبيض الذي طلب منها أن تأتيه الطعام من داخل بيته.

دخلت أليس في البيت الصغير لأرنب الأبيض، وكانت عطشانة، فشربت محتوى قارورة رأتها، فأخذت تكبر، فخرجت يداها وقدمها من نوافذ البيت الصغير، و خاف الأرنب الأبيض و كل الحيوانات، فهربت جميعها مسرعة. ورأت أليس قطعة صغيرة من الحلوى، فأكلت منها، فعادت إلى حجمها الطبيعي.

و سرعان ما تركت أليس بيت الأرنب الأبيض، فوجدت نفسها في غابة كثيفة، والتقت سرفة تدخن بغليون طويل، لكنها تابعت طريقها. ثم رأت أليس طاولة جلس إليها الأرنب الأبيض وأحد المهرجين، يشربان الشاي، فدعوها إلى شرب الشاي معهما. لكن أدوات المائدة كانت وسخة، ففضلت أليس الابتعاد، و تابعت سيرها في الغابة.

ووصلت الفتاة الصغيرة إلى شجرة يخرقها باب، فاجتازت الباب، ودخلت في حديقة جميلة مزينو بأزهار بهية. وكانت الحديقة مغطاة بورود بيضاء يسرع البستانيون إلى صبغها باللون الأحمر.

نظرت أليس إلى البستانيين، فرأت أيديهم وأرجلهم مثبتة في الزوايا الأربع لأجسادهم المسطحة المستطيلة. وكانوا يشبهون أوراق اللعب.

تابعت أليس طريقها، فالتقت ملك و ملكة الكبة، فدعتها الملكة إلى لعب "الكروكي" معها. ولكن، ما أعجب هذه اللعبة! الكرات كانت قنافذ، و المطارق من طيور النحام، والجنود منحنون بشكل قوس ليشكلوا القناطر الصغيرة. وكانوا كلهم يلعبون في الوقت نفسه، ويتخاصمون دون توقف، فضحكت أليس مقهقهة، فغضبت الملكة. وأمرت جنودها فساقوا الفتاة الصغيرة إلى المحكمة. و نطقت الملكة الغاضبة بالحكم الفوري: "يجب قطع عنق

الفتاة". و حين سمعت الفتاة الصغيرة الحكم، أطلقت صوتها، بلهجة ساخرة، قائلة:
"من يبالي بك؟ ما أنت إلا لعبة ورق".

حينئذ قفزت لعبة الورق على أليس، فهربت أليس، بكل سرعتها و ... وجدت نفسها مستلقية
في الحديقة، وأمها راکعة، بالقرب منها، و هي تقول لها، بلطف: "استيقظي، يا صغيرتي.
لقد نمت وقتا طويلا". فأجابت أليس: "آه، لو تعلمين أي حلم حلمت" ثم أخذت تروي، لأمها
مغامراتها الغريبة.

من حكايات كليلة ودمنة:

- حكاية الحمامة المطوقة -



الفئران و الحديد:

قال "دبشليم" الملك لبيدبا الفيلسوف صاحب كتاب (كليلة ودمنة): "لقد ضاعت الأمانة
يا فيلسوف بلادي، ضيعها نفر من الناس، لا يعرفون للأمانة قدرها و مقدارها و الآن
أريدك أيها الفيلسوف أن تفتح كتابك هذا، وتقلب في صفحاته إلى أن تصل إلى حكاية تكره
الناس في الخيانة، وتحبب إلى قلوبهم التخلق بالأمانة".

وبدأ "بيدبا" الفيلسوف يقلب في صفحاته إلى أن وصل إلى حكاية (الفئران و الحديد) وبدأ الفيلسوف يقرأ: "يحكى أنه في إحدى البلاد عزم أحد التجار على السفر، ولكن كان عنده كمية من الحديد، أراد أن يتركها عند أحد الأصدقاء، يردها له عندما يعود. ذهب التاجر إلى أحد الأصدقاء، وأودع عنده الحديد أمانة.

و غاب التاجر في سفرته هذه، و أثناء السفر ظن الصديق الذي كان الحديد في أمانته أن التاجر المسافر لن يعود: فحمل الحديد إلى السوق و باعه، وقبض الثمن، وبعد أيام عاد التاجر من سفره، وأسرع إلى صاحبه ليسترد منه الحديد الذي أودعه أمانة عنده. فقال الصديق لصاحبه العائد من السفر: "إن الأسف و الحزن يملأن قلبي يا صاحبي لضياع الحديد، لقد أكلت الفئران حديدك يا صاحبي و ما أنت بمصدق لي و لو كنت صديقاً".

ضرب التاجر العائد من السفر كفا يكف حزنا على ضياع حديده، ومضى في طريقه إلى داره والألم يعتصره، ماذا يفعل مع هذا الصديق الخائن للأمانة؟ فقد أعطى التاجر العائد صاحبه الحديد دون صك أو إيصال، ولم يعطه الحديد أمام أحد من الناس ليكون شاهد إذا ما رفع التاجر العائد الأمر إلى القاضي. وبينما كان التاجر العائد من السفر راجعا إلى بيته، وجد أن ابن الصديق الخائن يلعب مع بعض أصحابه، فطلب منه أن يأتي معه إلى منزله ليأخذ هديته التي أحضرها من البلاد التي كان قد سافر إليها، وفي منزل التاجر العائد تسلم ابن التاجر الخائن هديته، وجلس في بيت التاجر يلعب مع أبنائه ببعض الهدايا، التي جاء بها التاجر من رحلته.

خرج التاجر العائد من السفر إلى الشارع، و مازال موضوع الحديد و الفئران يشغل باله، وفجأة وجد صديقه الخائن يصرخ قائلاً: "ولدي لقد ضاع ولدي! خرج منذ ساعات ولم يعد، بحثت عنه عند أخواله وخالاته وأعمامه وعماته، فلم أجد ولدي الوحيد"، ووجه الكلام إلى صديقه التاجر العائد من السفر: نعم لقد رأيت ولدك بعيني هاتين، رأيتك وأحد الصقور يحمله بمخالبه و يطير به إلى قمة الجبل العالية. صاح الرجل: "يا قوم هل هناك صقر يحمل صبياً؟! قال التاجر العائد من السفر: "إن الأرض التي يأكل فئرانها الحديد تحمل صقورها الصبيان و الفيلة". وبسرعة أسرع التاجر الخائن ليرد الحديد لصاحبه.

الحمامة المطوقة- وفي لقاء جديد...-

قال "دبشليم" الملك لبيدبا الفيلسوف صاحب كتاب (كليلة ودمنة): أبعدنا يا فيلسوف بلادي عن دنيا الأغبياء و الجهلاء و الخوانة و أدخلنا - من فضلك - إلى دنيا الأذكاء و الأصدقاء بصدق.

قال "بيدبا" الفيلسوف وهو يضرب برفق غلاف كتابه الكبير "كليلة ودمنة": في هذا الكتاب يا مولاي ما تريد و في حكاية "الحمامة المطوقة" بالذات. قال "دبشليم" الملك: هيا يا فيلسوف البلاد ، اسمعني حكاية الحمامة المطوقة لتملأ المكان ذكاء و صداقة و تعاوناً.

و فتح "بيدبا" الفيلسوف كتاب (كليلة ودمنة) و عند حكاية الحمامة المطوقة بدأ بيدبا الفيلسوف يقرأ في سطورها قائلاً: "يحكى أنه في إحدى القرى كانت تعيش جماعة من الحمام، ترأسها حمامة ذات قلب كله حنان و حب، و عقل كله ذكاء و فطنة، عاشت جماعة الحمام عيشة طيبة إلى أن أتى القرية صياد" يحمل شبكته، و ينثر حبات القمح. و لسوء الحظ سقطت الحمامة المطوقة و مجموعة الحمام داخل الشبكة.

رأى الصياد الشبكة، و قد وقع وقع بداخلها سرب الحمام و بينها الحمامة المطوقة.. أسرع الصياد ليحمل الشبكة، و قبل أن يتحرك الصياد صاحت الحمامة تصدر أوامرها: "علينا أن نتعاون جميعاً، و نخلص الشبكة من أغصان الشجرة ثم ننطق و نطير كطائر واحد فينجو بعضنا ببعض" .. و انطلقت الحمامات داخل الشبكة، و أثناء الطيران قالت الحمامة المطوقة: أسرعن ناحية الجبل، فهناك فأر يسكن جحراً بيني و بينه صداقة قوية، سأطلب منه أن بقرض الشبكة، و يصنع فتحة تسمح بخروجنا..

و عند باب جحر الفأر حطت الشبكة و بداخلها الحمام، و صاحت المطوقة تنادي الفأر فقابلها بترحاب، فطلبت منه أن يصنع فتحة في الشبكة ناحية الحمام الآخر و لا يبدأ بها إلا في النهاية، و كانت المطوقة تقصد من ذلك أنها لو أخرجها الفأر قبل الحمامات الباقية فربما

تكاسل أو تباطأ في إنقاذ الآخرين ولكن لو كانت المطوقة هي الباقية في الشبكة، لجمع الفأر من ضعف قوة، وعمل بكل جهده على إنقاذها، وهذا قائم بالفعل..

فتح الفأر بأسنانه الحادة فتحة في الشبكة سمحت بإخراج الحمام جميعه، وأسرع الفأر إلى الجانب الذي يضم الحمامة المطوقة، وأخذ كل الحمام يرفرف بأجنحته، ويصدر هديلا جميلا يعبر به عن شكر الله على نجاته، ويلقي بالتحية و الامتنان للفأر الذي تمكن من إنقاذ كل الحمام، و الحمامة المطوقة.

علي بابا و اللصوص الأربعة:

كان علي بابا رجلا فقيرا يسكن كوخا متواضعا بمدينة بغداد، وكان يكسب قوت يومه من بيع الحطب الذي يجمعه من الغابة، بينما كان أخوه قاسم رجلا ثريا يتميز بالبخل و الشح، فهوى يرى أخاه كل يوم يمر عليه يجر حماره إلى الغابة و لا يشفق عليه او يقدم له عونا..

ذات يوم و بينما علي بابا في الغابة كعادته يجمع الحطب، سمع صوت ركض خيول يقترب منه، صعد شجرة و اختفى بين أغصانها و بقي يراقب المكان، وإذا بمجموعة فرسان يحملون أكياسا و صناديق متجهين صوب صخرة " واحد، اثنان أربعون" عدهم علي بابا و هم يدخلون مغارة فتحت لهم عندما خاطبها زعيمهم: "افتح يا سمسم".

تعجب علي بابا مما حدث و بقي ساكنا، وإذا بالرجال يخرجون من المغارة تاركين ما حملوه، و قد أغلقت الصخرة بأمر الزعيم "اغلق يا سمسم". علم علي بابا أن الرجال عصابة لصوص، وفكر في دخول المغارة، فوقف أمام الصخرة وصاح رافعا يديه إلى السماء: "افتح يا سمسم!" لم يصدق علي بابا ما رأى، إن الصخرة تتدحرج عن مكانها و تفتح المغارة!!



دخل علي بابا الكهف، و ما إن خطا بعض الخطوات حتى عادت الصخرة كما كانت، فخاف الرجل لكنه تمالك نفسه لما وجد أمامه صناديق من الجواهر و أكياسا من الدراهم، لم يضع علي بابا الفرصة فحمل ما استطاع منها و عاد إلى الصخرة فخطبها: "افتح يا سمس" ففتحت، ولما خرج رجعت إلى مكانها فغلقت المغارة.

عاد علي بابا إلى كوخه فرحا، فاستراح قليلا ثم أمر زوجته أن تحضر المكيال من دار أخيه قاسم ليعرف قيمة المال الذي حمله. كانت زوجة قاسم فضولية فوضعت مادة لاصقة في قعر الإناء لتعرف ما سيكيله علي بابا، وفعلا، لقد علقت إحدى القطع الذهبية بقعر المكيال فصاحت المرأة: "يا ويلى، لقد أصبح أخوك غنيا، عليك أن تسأله عن السبب في ذلك!"

انطلق قاسم إلى علي بابا وألح عليه حتى أقر له بحكاية المغارة، وحذره من نسيان كلمة السر. لقد أعمى الطمع قاسما فجهز عشرة بغال و اقتادها باكرا صوب المغارة التي دخلها

وراح يملأ الأكياس دراهم ومجوهرات، ولكنه لما أراد الخروج نسي كلمة المرور فراح يحاول: "افتح يا شعير، افتح يا حمص" فلم تتحرك الصخرة وبقي سجيناً داخل المغارة.

وبينما هو كذلك سمع صوت زحزحة الصخرة ورأى النور نبعث من الخارج فحمد الله وهم بالخروج، لكنه وجد نفسه أمام رجل شرس، صاح فيه قائلاً: كيف تجرؤ على دخول هذا المكان أيها اللص، أيها الوقح غن مصيرك الموت" ولم يمهل لحظة واحدة إذ ضربه بسيفه فأرداه قتيلاً. وكهذا مات قاسم نتيجة شجعه وطمعه.

طال غياب قاسم ولم يعد إلى البيت فهرعت زوجته إلى أخيه علي بابا ورجته أن يلحق به فربما أصابه مكروه، فانطلق مسرعاً إلى المغارة ليجد أخاه قتيلاً، فحزن لذلك، ثم حمله على حماله إلى البيت وأعلن وفاته، وقد استعان على دفنه بإسكاف دفع له قطعة ذهبية مقابل ذلك، أما زوجته فراحت تبكي وقد شعرت بذنبها إذ دفعت زوجها إلى الهلاك.

عاد اللصوص في المساء إلى المغارة فلم يجدوا قاسماً، فعرفوا أن شخصاً آخر يعرف السر، و حتى يكتشفوه كلف زعيم العصابة أحد رجاله بتلك المهمة، فانطلق إلى المدينة وراح يسأل عن رجل مات حديثاً، حتى وقف أمام الإسكاف فأخبره أن التاجر قاسم شارك في دفنه مع أخيه علي بابا بالأمس، فدفع إليه الرجل بعض النقود ليدله على بيته.

وحتى لا ينس المنزل، وضع الرجل علامة على الباب ثم انصرف. كانت مرجانة الخادمة التي وظفها علي بابا لتساعد زوجته في أشغال البيت عائدة من السوق فرأت العلامة، وأدركت أن أمراً ما يدبر ضد علي بابا، فوضعت علامات مشابهة على الأبواب المحاورة. وهكذا اختلط الأمر على اللص لما عاد ليلا ليقتل علي بابا فرجع خائباً.

في الصباح، وضع زعيم العصابة أصحابه في جرار كبيرة و حملهم على أحمره و انطلق إلى البلدة متنكراً في تاجر متجول يبيع الزيت، و نزل ضيفاً على علي بابا الذي أحسن ضيافته. أرادت مرجانة زيادة الزيت إلى المصباح فاقتربت من إحدى الجرار فسمعت صوتاً من داخلها: "هل حان الوقت أيها الزعيم"، فردت بصوت خشن: "لا، ليس بعد" ثم راحت تسكب الزيت المغلى على الجرار حتى قضت على من فيها!

دخلت مرجانة إلى قاعة الاستقبال تحمل الشاي، وتخفي في يدها خنجرا، ولما اقتربت من الرجل طعنته فسقط ميتا، فصاح بها علي بابا: "كيف تقتلين ضيفنا؟" فهدأت من غضبه وقصت عليه حكايتها مع الزيت و الجرار و أن الذي قتلته ما هو إلا زعيم اللصوص، فحمد علي بابا الله و شكر مرجانة وقرر أن يعيد تلك الأموال التي جلبها إلى أصحابها.

قصص الأنبياء - محمد عليه الصلاة و السلام-

في اليوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول من عام الفيل، ولد بمكة طفل يتيم، سماه جده محمدا، وقال: إني أرجو أن يحمده أهل الأرض كلهم، فكان له ما أراد.

ذلك الطفل اليتيم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، القرشي الهاشمي، الذي ينتهي بالنسب إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام.



بعد ولادته أرضعته حليلة السعدية، ولما بلغ السادسة من عمره ماتت أمه أمنة بنت وهب فكفله جده عبد المطلب، ولم تمض سنتان حتى توفي جده عبد المطلب، فكفله عمه أبو طالب، وضمه إلى أبنائه وكان عطوفا عليه.

شب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيدا عن أقدار الجاهلية وعاداتها، فكان أحسن الناس خلقا، وأشدهم حياء، وأصدقهم حديثا، وأعظمهم أمانة، وكان يصل الرحم ويكرم الضيف، ويعين الناس على البر.

ولما بلغ الخامسة والعشرين من عمره تزوج خديجة بنت خويلد، ولما أتم الأربعين من عمره ظهرت تباشير النبوة، وأن أوان البعثة.

كان الظلام سائدا في العالم، حيث غاب النور والعلم، وخفتت الأصوات التي رفعها الأنبياء والمرسلون في كل العصور يعلنون بالتوحيد الخالص، وساءت أخلاق العرب فأولعوا بالخمير والقمار، وعبدوا الأصنام والأحجار، وبلغت بهم القساوة إلى دفن البنات وهن أحياء، وسقطت منزلة المرأة، فكانت تورث مع المتاع والدواب.



في هذه الأثناء، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد الله في غار حراء على الطريقة الإبراهيمية الحنيفية، والفترة السليمة، ويمكن الأيام الطويلة يتفكر وحيدا وبعيدا عن الناس في هذا الكون العجيب، ويتأمل روعة الخلق، وعظمة الخالق.

وبينما هو على هذه الحال، إذا بجبريل عنده في الغار يقول له: اقرأ!... فيجيبه صلى الله عليه وسلم خائفا مرتعشا: ما أنا بقارئ، فإذا بجبريل يضم النبي صلى الله عليه وسلم إليه بقوة ثم يقول له: اقرأ!... ثلاث مرات، ويجيبه الرسول صلى الله عليه وسلم: ما أنا بقارئ، إلى أن قال له في الأخيرة: " اقرأ بإسم ربك الذي خلق (1) خلق الإنسان من علق(2) اقرأ وربك الأكرم(3) الذي علم بالقلم(4) علم الإنسان ما لم يعلم" [العلق: 1-5].

في بيت خديجة

فرع النبي صلى الله عليه وسلم لهول ما رأى وما سمع، فرجع إلى بيته خائفا مرتجفا يقول لزوجته خديجة: زملوني.... زملوني، لقد خشيت على نفسي.

لما سمعت خديجة ما أخبرها به النبي صلى الله عليه وسلم، هدأت من روعه، وطمأنته قائلة: والله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتعين الضعيف، وتطعم الجائع، وتقف إلى جانب الحق.

ذهبت خديجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابن عم لها اسمه (ورقة بن نوفل) وكان عالما قد قرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل، فأخبراه الخبر، فقال ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة، ولم يأت رجل بمثل ما جئت به، إلا عاداه الناس وحاربوه، ولو طالت بي الحياة لأنصرك نصرا قويا.

ثم ما لبث ورقة أن توفي بعد ذلك.

بداية الدعوة

فتر الوحي قليلا ثم تتابع، وبدأ جبريل ينزل بالقرآن على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت خديجة رضي الله عنها أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم بعد ذلك علي بن أبي طالب الذي كان يعيش مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته ولم يتجاوز عمره بعد عشر سنين، وأسلم كذلك زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان هؤلاء الثلاثة وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أول من آمن به وصدق برسالته، لما يعلمون من صدقه وإخلاصه وحسن سيرته صلى الله عليه وسلم.

ثم تتابعت أعداد الناس المنضمين تحت لواء التوحيد، فأسلم أبو بكر الصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم، والزيير بن العواء وطلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان، ثم تتابع دخول الناس في دين محمد صلى الله عليه وسلم مصدقين بدعوته ومجاهدين في سبيل نصرته.

أذى المشركين وعدواتهم للمؤمنين

لم يعجب رؤوس الكفر في مكة، مات سمعوه عن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، وأرسلوا إلى عم النبي صلى الله عليه وسلم أبي طالب، يطلبون منه أن يأمر ابن أخيه بالكف عن دعوة الناس إلى هذا الدين الجديد، فكلم أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له: يا ابن أخي! إن قومك جاؤوني، فقالوا لي: كذا وكذا، فأبى علي وعلى نفسك، ولا تحملني من الأمر مالا أطيق، فأجابه صلى الله عليه وسلم بقوله:

يا عم! والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في شمالي، على أن أترك هذا الأمر، ما تركته حتى يظهره الله، أو أهلك دونه.

وكانوا قد عرضوا عليه مالا ورياسة وغير ذلك.

فلما يئست قريش من صد النبي صلى الله عليه وسلم عن دعوته بالترغيب، بدأت بالترهيب والتعذيب وإلحاق الأذى بمن أسلم حتى يردوا الناس عن دينهم، ويعيدوهم إلى الكفر والشرك والضلال، فقد خشي الكفار أن يذهب عزهم وجاههم، إن اتبع الناس هذا النبي، فتغرب سيادتهم، ويذل جاههم.

لم يسلم أحد من أذى المشركين في بداية الدعوة، فكان أمية بن خلف المشرك، يخرج بلالا الحبشي - وكان قد أسلم - فيطرحه على ظهره في حر الظهيرة ببطحاء مكة، ثم يأمر بصخرة كبيرة فيضعها على صدره، ثم يقول له: أكفر برب محمد، أو تموت وأنت على هذا...، فكان بلال يقول: أحد... أحد.

وكان بنو مخزوم يعذبون عمار بن ياسر وأمه وأباه في حر الظهيرة في مكة، حتى قتلت أم عمار تحت التعذيب، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر بهم فيقول لهم: صبرا يا آل ياسر! فإن موعدكم الجنة....

وحتى النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلم من الأذى، فبينما كان صلى الله عليه وسلم ساجدا يصلي في الكعبة، أمر أبو جهل أن يلقي ما يخرج من بطن الجمل إذا ذبح من فضلات ودم على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يجروا أحد على رفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءت ابنته فاطمة فرفعتة عن ظهر أبيها.

الهجرة إلى المدينة

دعا النبي صلى الله عليه وسلم فيمن دعاهم إلى الإسلام (الأنصار) أهل المدينة فأمنوا وصدقوا بدعوته، وأرسل معهم مصعب بن عمير، ليعلمهم الإسلام، ويقرئهم القرآن، ويفقههم بالدين، حتى انتشر الإسلام في كل بيوت الأنصار، وفي الوقت الذي كان يتآمر فيه كفار قريش على قتل النبي صلى الله عليه وسلم ليتخلصوا منه، أذن الله لنبيه ومن معه من المسلمين بالهجرة إلى المدينة المنورة، فهاجر أكثرهم سرا خوفا من بطش المشركين وأذاهم، وتركوا خلفهم في مكة الأموال والمتاع، إلا عمر بن الخطاب، لما أراد الهجرة، ذهب إلى الكعبة وصلى ركعتين ثم أمسك سيفه، ورفع صوته مخاطبا كفار قريش وقال: من أراد أن تثكله أمه، ويبيتم ولده، وترمل زوجته، فليلحق بي خلف هذا الوادي! فما تبعه أحد...

أما النبي صلى الله عليه وسلم فقد هاجر بصحبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وحاول المشركون اللحاق به، فلم يعثروا عليه، بعد أن نجاه الله وحفظه في الغار مع صاحبه.

لما سمعت الأنصار بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة، خرجوا إلى مشارف المدينة لاستقباله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه كبروا فرحا بقدمه، ولم تكن المدينة أحسن ولا أضوأ من يوم دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بناء المسجد

كان أول شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وصوله عند وصوله لي المدينة، هو بناء المسجد، فمنذ وصوله صلى الله عليه وسلم على ناقته، كان كل واحد من أهل المدينة يتمنى أن يقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته، فيمسكوا زمام الناقة، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لهم: خلو سبيلها، فإنها مأمورة، حتى أتت على دار بني النجار فبركت الناقة، وكانت الدار لغلामين يتيمين، فشتري رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما الدار، وشرع ببناء المسجد، وكان صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن بيديه الشريفتين، يعين أصحابه على العمل، ويقتدي به صحابته الكرام، ويعملون معا فرحين مبتهجين، والرسول صلى الله عليه وسلم ينشد ويقول: ((اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فارحم الأنصار والمهاجرة...)).

أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، وتعهد الأنصار إخوانهم المهاجرين، واستضافوهم وأكرموهم، وبدؤوا بالعمل معا على توطيد أركان هذا المجتمع الإسلامي الفتى.

دخل الناس في هذا الدين فرادى وجماعات، وازداد عدد المسلمين وقويت شوكتهم واشتد جناحهم، ونصرهم الله على أعدائهم وخصومهم، ودب الرعب في قلوب جيرانهم من الكفار والمشركين وبدأ النبي بتجهيز أصحابه للفتح المبين، والعودة إلى مكة ظافرين منتصرين.

فتح مكة

أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يطهر الكعبة -قبلة المسلمين، وبناء سيدنا إبراهيم- من الأوثان والأصنام، ويعيد مكة إلى سابق عهدها آمنة يقصدها الناس موحدين ملبين شاكرين، استجابة لنداء أبيهم إبراهيم يقولون: (ليك اللهم لبيك... لبيك لا شريك لك لبيك... إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك...).

جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيشا يتألف من عشرة آلاف مقاتل، وخرج بهم في رمضان من السنة الثامنة للهجرة، ووصلت كتائب الفتح -وكانها بحر يموج- إلى مشارف

مكة، وكانت القبائل تمر على راياتها، حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتيبتيه الخضراء ومعه المهاجرين والأنصار، ورأى أبو سفيان ذلك الموقف المهيّب، وكان واقفا إلى جانب العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال للعباس: سبحان الله، لقد أصبح ملك ابن أخيل الغداة عظيما، فأجابه العباس: يا أبا سفيان! إنها النبوة.

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو واضع رأسه تواضعا لله بعدما أكرمه الله بفتحها زكان قد خرج منها خائفا يترقب، ولاقى من أهلها ما لاقاه من البطش والأذى.

ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمأن الناس، خرج حتى جاء البيت، فطاف به، وفي يده قوس، وحول البيت ثلاثمئة وستون صنما، فجعل يطعنهما بالقوس، ويقول: (جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا...).

ورأى في الكعبة صورا وتمائيل، فأمر بالصور فمزقت، وبالتمائيل فكسرت.

لما تمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة بعد أن أظفره الله عليها وأصبح قادرا على أهلها الذين فعلوا به وبأصحابه ما فعلوا، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟

قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم.

فقال صلى الله عليه وسلم: : إني أقول لكم كما قال يوسف للإخوته: (لا تثريب عليكم اليوم، اذهبوا فأنتم الطلقاء)...!

والحمد لله رب العالمين

1- المراجع باللغة العربية:

☞ القرآن الكريم بقراءة حفص :

- 1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط.1999،4
- 2- إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي مجدلاوي. 1993
- 3- أديب خضور، التلفزيون و الأطفال المكتبة الإعلامية، دمشق، 2003.
- 4- إدوارد سايبير، اللغة، ترجمة المنصف عاشور، دار العربية لكتاب، ط2، 1997.
- 5- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، جامعة وهران، ديوان المطبوعات الجامعية 04-2004.
- 6- أحمد زبادي، إبراهيم ياسين الخطيب، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأهلية لنشر والتوزيع، ط.2
- 7- أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللوية، مجلس الوطني للفنون والثقافة والأدب، الكويت 1996.
- 8- ألن أي كوينج و ران.ب هيل، تحقيق حسن وفؤاد اسكندر، نحو تطلع أفضل للتلفزيون التعليمي، دار النهضة العربية، 1973.
- 9- أحمد الهاشمي، الأسرة والطفولة، دار قرطبة، 2004.
- 10- إيناس محمد غزال، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل -دراسة سييسولوجية- دار الجامعة الجديدة للنشر الإسكندرية، 2001.
- 11- أنطوان القوال، فن الخطابة، دار العالم للملايين، بيروت، ط1، 1996.
- 12- بلال العربي، قضايا في إعلام الطفولة ، دار الفكر العربي بمصر ط 1. 2001.
- 13- الجاحظ، البيان والتبيين، تقديم نهاد نور الدين جرد، وزارة الثقافة، دمشق، 2001.

- 14- الجاحظ، الحيوان، تحقيق، زهران محمد، دار الجيل، بيروت.
- 15- جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، ط1. 1986.
- 16- جان بياجيه، اللغة والفكر عند الطفل. ترجمة: أحمد عزت ، راجعه أمين مرسي قنديل ط1 1954 مكتبة ، النهضة المصرية .
- 17- ابن جني، الخصائص، تحقيق، محمد النجار، علم الكتاب، ط3. 1983.
- 18- جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي ط2، 1978.
- 19- حسن شحاتة، قراءات الأطفال الدار المصرية، ط1. 1983.
- 20- حسن مرعي المسرح المدرسي، مكتبة الهلال، الطبعة الأخيرة. 2002.
- 21- حسن المرعي، المسرح التعليمي، الكتابة، الموضوعات، النماذج مكتبة الهلال بيروت، ط1. 2000.
- 22- حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، دار مداني، 2003.
- 23- حنان قصاب حسن، ماري إلياس، المعجم المسرحي، مفاهيم و مصطلحات المسرح وفنون العروض، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1984.
- 24- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2003.
- 25- ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر العربي، ط1 : بيروت، 2003.
- 26- داود عبده، دراسات في علم اللغة النفسي ط1، 1984.
- 27- ريحي مصطفى غليان ومحمد عبد الدبس، وسائل الإتصال وتكنولوجيا التعليم، دار الصفاء، لنشر والتوزيع عمان، ط1، 1999.

- 28- رولان كايرول، ترجمة مرشلي محمد، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. 1984
- 29- سامي عبد الحميد، تربية الصوت وتطوير الإلقاء، مطبعة الأديب البغدادية، 1974.
- 30- سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، تحقيق فوزي عيسى، دار الفكر العربي، 1991.
- 31- سعد أبو الرضا، في البنية والدلالة، منشأة المعارف بالإسكندرية طبعة رقم 1 سنة 1981
- 32- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.
- 33- ابن سينا أسباب حدوث الحروف، تقديم طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، 1978، القاهرة.
- 34- صالح دياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر لطباعة والنشر، ط2، 1998.
- 35- صالح خليل أبو أصبع، نصوص تراثية في ضوء علم الإتصال المعاصر، دار أرام لدراسات.
- 36- صالح فضل، قراءة الصورة وصورة القراءة، دار الشروق، ط1، 1997.
- 37- عبد الله عمر الفراء، تكنولوجيا التعليم والاتصال، مكتبة دار الثقافة لنشر و التوزيع، عمان، ط4، 1999.
- 38- عبد الله علي مصطفى مهارات اللغة العربية، آدام لدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1999.
- 39- عبد الجليل عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار الصفاء، عمان، ط1، 1998.
- 40- عبد الستار جواد، فن كتابة الأخبار، الأردن، ط1، 1999.

- 41- عبد العالي رزاقى، الخبر في الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، الإنترنت، دار همومة، الجزائر، 2004.
- 42- عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، الشركة المصرية العالمية لنشر لونغمان مصر، ط1، 2000.
- 43- عبد التواب يوسف، أطفالنا وعصر العلم و المعرفة، دار الفكر دمشق، 2001.
- 44- عبد الكريم خليل، تطور اللغة عند الطفل، دار الفكر لنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1990.
- 45- عبد الكريم محمد شنتاوي، تطور لغة الطفل، دار الصفاءن ط1، 1992.
- 46- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- 47- عبد الوارث عمر، فن الإلقاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 48- عاطف العبد عدلي، علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال، القاهرة الهيئة المصرية، 1988.
- 49- عاطف العبد عدلي و عبد التواب يوسف، الطفل العربي ووسائل الاعلام و الأجهزة الثقافية، دراسة ميدانية، 1988.
- 50- عاطف العبد عدلي، صورة المعلم في وسائل الإعلام، دار الفكر العربي، ط1، 1997.
- 51- عاطف العبد عدلي الإعلام المرئي الموجه لطفل العربي -دراسة ميدانية تحليلية- دار الفكر العربي.
- 52- عاطف العبد عدلي برامج الأطفال والتلفزيون، دار الفكر العربي القاهرة.
- 53- عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر، دار الغرب لنشر والتوزيع، 2003.
- 54- عقيل مهدي يوسف، التربية المسرحية في المدارس، دار الكندي لنشر والتوزيع، ط1.

- 55- علي وطفة، فاضل حنا، الطفل والتلفزيون، منشورات وزارة الثقافة دمشق، 1996.
- 56- علي عبد الواحد الوافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، مكتبة دار العروبة، ط2، 1962.
- 57- فاروق سعد، فن الإلقاء العربي الخطابي والتمثيلي، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1987.
- 58- فرحان بلبل، أصول الإلقاء والإلقاء المسرحي، مكتبة مدبولي، القاهرة 1996.
- 59- فريدريك قاستور، تقديم خليل أحمد خليل، وسائل الإعلام في المستقبل، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1996.
- 60- قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، دار الغرب للنشر والتوزيع ط1، 2005.
- 61- كرم شلبي فن الكتابة لراديو والتلفزيون، مكتبة التراث الإسلامي، دار الجيل القاهرة.
- 62- ابن كثير تفسير ابن كثير، تحقيق، محمد ناصر الدين الألباني، دار ملك ط1، 2004.
- 63- محمد أبي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، مجلد 3، دار الجيل بيروت.
- 64- محمد الحسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء لطباعة. 2001.
- 65- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1997.
- 66- محمد عبد الرحيم عدس، فن الإلقاء، دار الفكر، عمان الأردن، ط1، 1995.
- 67- محمد مرتاض، من قضايا أدب الطفل - دراسة تاريخية فنية- ديوان المطبوعات الجامعية، 1994/2.
- 68- محمد معوض، إعلام الطفل - دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم وبرامجهم التلفزيونية، دار الفكر العربي، 1994.
- 69- محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، دار الفجر، مصر، ط1، 1999.

- 70- محمد سلامة آدم، توفيق حداد، علم نفس مديرية التكوين والتربية، ط1 1973.
- 71- محمد عكاشة الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002.
- 72- محمود عودة، أساليب الإتصال والتغيير الاجتماعي، تقديم محمد خيرى، دار المعرفة الجامعية، 1992.
- 73- محمود فهمي الصوت والصورة مكتبة النهضة المصرية القاهرة.
- 74- محمود فهمي الحجازي، مدخل إلى علم اللغة دار قباء القاهرة. 1998.
- 75- متولي موسى، تربية الأطفال في فترة الحضانة، المستقبل للإعلام والنشر، ط2، الطومال 1993.
- 76- مختار بوعناني، المساعد على بحث التخرج، ديوان المطبوعات الجامعية وهران، ط1، 1995.
- 77- مريم سليم أدب الطفل وثقافته، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2001.
- 78- ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1985.
- 79- ميلود منصورى، السمات الدلالية لحروف الجر، مؤسسة الطباعة لولاية مستغانم، 1998.
- 80- موسى عبد الرحمن القبستاوي، وقفة مع العربية وعلومها، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان -الأردن- ط 2 1420هـ.
- 81- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان، ط1. 2000.
- 82- نايف فطامي، محمد برهم، طرق دراسة الطفل، عمان دار الشروق. 1979.

- 83- نصير بو علي، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر، دراسة ميدانية، دار الهدى عين مليلة الجزائر، 2005.
- 84- نعمة عبد الله، إسماعيل جويحي، تحليل المحتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب في التصور الإسلامي، مطبوعات الملك العامة، 1995.
- 85- ابو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق، مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان 1981.
- 86- قاموس محمود إبراقرن "المبرق" قاموس موسوعي للإعلام والاتصال منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2004.
- 87- منجد اللغة والاعلام، دار المشرق بيروت التوزيع مكتبة الشرقية لبنان، ط39، 2002.
- 88- زهور حميدي، التشكيل اللغوي ومهارات الإلقاء للخبر التلفزيوني، رسالة ماجستير في العلوم اللغوية والاتصال، 2006/2005. قسم اللغة العربية وأدابها جامعة وهران (مخطوط)
- 89- إحصائيات جريدة الجمهورية عدد 5 / 287 سنة 2006.

دوريات

- 1- أحمد على كنعان، القيم التربوية في برامج الأطفال ودور وسائل الإعلام في تعزيزها، مجلة المعلم / الطالب العدادان 1، 2، كانون الأول. دار الفكر - دمشق 2001
- 2- تركي صقر، اللغة العربية المقروءة، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، ج4 مج74 تشرين الأول. 1999
- 3- جيلالي بن يشو، أثر الازدواجية اللغوية في عملية الإتصال، مجلة اللغة الاتصال عدد 2، مجلة علمية محكمة يصدرها مختبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران الجزائر منشورات دار الأديب وهران، 2006.
- 4- حسن عطوان اللعب ودوره في اكتساب المهارات وتنميتها، سوريا مجلة التربية، ع125 س 27 يونيو 1998.
- 5- حفيظة تازوني، لغة الطفل بين المحيط والمدرسة - دراسة إفرادية- مجلة الإنسانيات ، مجلة جزائرية في الانتربولوجيا والعلوم الاجتماعية مركز البحث بالانتربولوجيا الاجتماعية والاتقافية وهران CRASC العدادان 14/15 ماي 2001. مج 3/2.
- 6- راشد محمد سالم، الأداء الصوتي في اللغة العربية، مجلة الشارقة مج 2 الإمارات العربية المتحد 2 جوان 2005.
- 7- عاطف العبد عدلي الطفل ووسائل الإعلام مجلة الإذاعات العربية، مهرجان إذاعة والتلفزيون الاعتراف بالعطاء الفكري والفني-تونس- 1999.
- 8- عبد الله بو جلال، الأطفال والتلفزيون في الجزائر -دراسة ميدانية- المجلة الجزائرية للاتصال ع9 ربيع 1992. الجزائر.
- 9- عبد الحميد الأنصاري، نحو فهم أفضل لإتفاقية حقوق الطفل في ضوء أحكام الشريعة مجلة الطفولة والتنمية مكتبة الأكاديمية ، الدقي، القاهرة -مصر- ع4. مج، 1. 2001.

- 10- عبد الرحيم صالح عبد الله، الكتابة في منهج مرحلة الطفولة المبكرة الأردن مجلة التربية ع118. س25 سبتمبر. 1996 يصدر عن لجنة الوطنية القطرية لتربية والثقافة والعلوم
- 11- عزت حجاب وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي المعاصر، المجلة الجزائرية للاتصال ع9 ربيع. 1992
- 12- عماد زكي، أفلام الرسوم المتحركة ودورها في حياة الطفل، مجلة العربي-الكويت. 2002 ع 313.
- 13- عفاف لطف الله، دور وسائل الإعلام التربوي مجلة بناء الأجيال-سوريا-دمشق، س6 ع23. 1997
- 14- عون شريف قاسم، اللغة والثقافة مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار فيصل السعودية الثقافية ع260.
- 15- فؤاد شويكار، واقع الرسوم المتحركة في مصر مجلة الإذاعات العربية -تونس- مهرجان الإذاعة والتلفزيون ع3 2003
- 16- فاطمة اللواتي، طفل الروضة بين التكلم والتفكير مجلة العربي-الكويت. ع 242. 1995.
- 17- فهيم مصطفى محمد ميول الأطفال القرائية مجلة التربية ع سنة 1998 تونس 4
- 18- فهيم مصطفى، التكنولوجيا وثقافة الطفل المسلم مجلة التربية 2004 -تونس- ع149 س.2004
- 19- ليلي عبد المجيد العلاقة بين الأطفال العرب والتلفزيون -دراسة تحليلية التي أجريت ع6- على الطفل العربي 2000/1960- مجلة الطفولة والتنمية- المكتبة الأكاديمية - الدقي ، القاهرة -مصر- مج2 2002.

- 20- ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟ آفاق جديدة من أجل التنمية في البلدان العربية من أعمال مؤتمر وزارة التربية العرب ووزارة المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية، مكتبة التربية العربي لدول الخليج الرياض -المملكة العربية السعودية- ج3 1974
- 21- محمد سعيد الكردي، الإعلام وتنمية الملكة اللغوية بين الواقع والمطموح مجلة مجمع اللغة العربية ج3 مج74 ربيع الأول -دمشق -1999
- 22- محمد مرسي، المعايير التربوية والثقافة والفنية في البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال مجلة الإذاعات العربية ع5 2003
- 23- منال أبو الحسن، الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل مجلة الطفولة والتنمية، المكتبة الأكاديمية، الدقي، القاهرة -مصر- ع3 مج1 2001
- 24- مهران حسين الحلواني، المهارات التي تعكسها برامج الأطفال في التلفزيون المصري ما قبل المدرسة مجلة الطفولة والتنمية، المكتبة الأكاديمية، الدقي، القاهرة -مصر- ع6 مج2 2002
- 25- ناول عبد الهادي الطفل والإعلام مجلة التربية، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم -تونس- ع119. س25 1996
- 26- وليد أبو بكر، بين لغة الأدب ولغة الإعلام، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر عدد 81 ماي 1984
- 27- احصائيات من جريدة الجمهورية ع5 / 287 سنة 2006.

2- المراجع باللغة الفرنسية:

- Alain Rey, le robert, dictionnaire d'aujourd'hui Paris 1991.

- Francis Vanoy, expression et communication, Armand colin, Paris 1973.
- Jean Dubois, dictionnaire de linguistique. Larousse 1973.
- Judith Lazar, la science de la communication. Dahlab 2edition Paris 1993.
- Patrice Pavise, dictionnaire de théâtre, Armand colin Paris 2002.
- Robert Escarpit, théorie générale de l'information et de la communication Paris 1996.

مصادر الدراسة التطبيقية:

قصص مكتوبة:

- * أليس في بلاد العجائب، قصص عالمية دار الشمال لطباعة والنشر ط1، 2006.
- * علي بابا والصوص الأربعون، الكنوز للطباعة والنشر والتوزيع.
- * قصص الأنبياء بأسلوب مبسط محمد صلى الله عليه وسلم، إعداد خالد خادم السروجي، مكتبة ابن القيم، دمشق.
- * كليلة ودمنة - الحمامة المطوقة - ابن المقفع - بقلم محمد حسن أبو دنيا، منشورات عشاش بوزريعة الجزائر.

قصص الرسوم المتحركة - المصورة:-

- * محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصص الأنبياء تأليف زكي ياسين ناصيف، تعليق، مأمون الرفاعي، إنتاج، هيثم حافظ.
- * أليس في بلاد العجائب، ترجمة، عاطف نجم، إنتاج، جود تايمز العربية للإنتاج الفني ألبير حداد.
- * علي بابا والصوص الأربعون، إعداد، بهيج ملاحوش الأشراف اللغوي، عبد المنعم خطاوي، الزاد للإنتاج والتوزيع جدة. المملكة العربية السعودية.
- * المحقق كونان، إعداد، توفيق حسن، الإشراف العام، مناع حجازي، إنتاج وتوزيع، ماهر حاج ويس.
- * ماركو، ترجمة محمد الخزعلي، المنتج، أكرم المؤمني توزيع، مؤسسة العنوء للإنتاج والتوزيع الغنى عمان الأردن الحقوق العالمية Animation Nippon طوكيو.

* سالي: إيمان هايل – نصر عناني.

انتاج المركز العربي للخدمات السمعية البصرية، مؤسسة بسام حجاوي العالمية للإنتاج والتوزيع عمان – الأردن، المنتج المنفذ: بسام حجاوي.

Young Futur
Weiss bros

* مغامرات مارتن: شفيق بيطار

Animation International

ماهر الحاج ويس

* أبطال ديجتال: طارق أبو السعد ، سيناريو وحوار علاء ثابت ، مساعد مخرج: بسام أحمد:

Young Futur

Animation International

* أمي: صفاء سلطاني، تيسر العاتقي.

التدقيق اللغوي: رمضان أيوب، مأمون الرفاعي.

ادارة الانتاج: رضوان حجازي، مخرج ليلي منصور.

- المقدمة أ
- 2..... المدخل: الطفل والإعلام
- 3..... 1- مفهوم الإعلام
- 4..... 2- مفهوم الاتصال وأهميته
- 6..... 3- علاقة الاتصال بالإعلام
- 7..... 4- مفهوم الطفولة
- 8..... 5- الاهتمام السيكلوجي والسيولوجي والانتربولوجي بالطفل
- 9..... 6- الاتصال عند الطفل
- 12..... 7- وسائل الإعلام والعلمية والتعليمية والتربوية
- 14..... 8- أهم وسائل اتصال المستخدمة وفوائدها
- 15..... 9- الأطفال ووسائل الإعلام
- 17..... 9- أهمية تكامل وسائل الإعلام لرعاية الطفل
- 18..... 10- الوسائل المطبوعة المقروءة
- 21..... 11- الوسائل السمعية والسمعية البصرية
- الفصل الأول: علاقة الطفل بالتلفزيون**
- 28..... 1- الطفل والتلفزيون
- 30..... 2- الطفل وعملية الاستيعاب
- 31..... 3- الحواس ووسائل المعرفة
- 32..... 4- الاستماع وأهميته
- 34..... 5- البصر
- 35..... 6- الإدراك

37.....	7 - الذاكرة.....
38.....	8-الحواس وعملية التعلم.....
40.....	8- نظرية التعلم بالملاحظة.....
41.....	9- الاتصال السمعي البصري.....
42.....	10- الاتصال الوسيطي.....
43.....	11- الرسالة السمعية البصرية.....
44.....	12- الاستعداد لتلقي الرسالة.....
45.....	13- بلاغة الصور وفوائدها.....
48.....	14- - برامج الأطفال ومصادر ها.....
50.....	15 أهم البرامج الموجهة للطفل وأسسها ومصدرها.....
54.....	16- خصائص الرسوم المتحركة.....
55.....	17- أهم مواضيع الرسوم المتحركة.....
الفصل الثاني: التشكيل اللغوي للرسوم المتحركة-	
62.....	1- مفهوم الإلقاء.....
63.....	3- قواعد الإلقاء.....
72.....	4- دور الإشارة والكلمة والحوار في اللغة.....
77.....	5- التشكيل اللغوي للعناوين.....
78.....	7- التشكيل النحوي التركيبي.....
83.....	8- التشكيل الدلالي المعجمي.....
89.....	9- التشكيل البلاغي الأسلوبي.....
95.....	10- دراسة الصورة.....

الفصل الثالث: أثر لغة الرسوم المتحركة على لغة الطفل-

- 1- مشاهدة الرسوم المتحركة.....99
 - 2- تعريف اللغة الوسيطة.....102
 - 3- تعريف علم الإعلام.....103
 - 4- اكتساب المفردات.....104
- ♣ مرحلة الكلمة.
- ♣ مرحلة الكلمتين.
- ♣ مرحلة السؤال.
- ♣ مرحلة الجملة.
- 5- أثر التلفزيون على لغة الطفل من ثلاث إلى إحدى عشر سنة.....106
 - 6- دائرة اكتساب المفردات والمعاني.....106
 - 7- اكتساب أنواع المفردات.....108
 - 8- اكتساب العلاقات الدلالية.....110
 - 9- اكتساب الزمان والمكان.....111
 - 10- اكتساب الصفات والألوان والأشكال.....112
 - 11- اكتساب القواعد.....113
 - 12- الشعر والغناء.....115
 - 13- قراءة الصورة.....117
 - 14- هيمنة المصطلحات : ذكور ، إناث.....119
- الخاتمة.....132
- الملحق.....136
- قائمة المصادر والمراجع.....152

166..... فهرس الموضوعات